الجوهر المحصل

فى

مناقب الإمام أحمد بن حنبل

تأليف

محمد بن السعدى الحنبلى

تحقيق وتقديم وتعليق

الدكتور محمد زينهم محمد عزب

مكتبة غريب

الجوهر المحصل

في

مناقب الإمام أحمد بن حنبل

تأليف

محمد بن السعدى الحنبلى

تحقيق وتقديم وتعليق

الدكتور محمد زينهم محمد عزب

الناشر

مكتبة غريب

٢٠١ شارع كامل صدقى (الفجالة)

• تليفون ٩٠٢١٠٧-٩٠

بســـــــــم الله الرحمن الرحيم

وبـــه نســـتعين

كان أحمد بن حنبل علماً من أعلام الفقه الإسلامى والحضارة العربية حيث وضع مذهباً سنيًّا جديداً ، وأسس مدرسة فقهية خلدت على مر العصور ، ولايزال لهذا المـذهب صداه الكبـير فى تاريخ أمتنـا العربية ، وقد كتب عدد كبير من الباحثين والدارسين وكتاب التاريخ والسير والطبقات الدراسات المستفيضة حول مذهب أحمد ابن حنبـل وشخصيتـه وتربيته ، وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ، وعلى الأخص مؤلفه العظيم المشهور بمسند أحمد ، نذكر من هؤلاء الباحثين القدامى ابن الجوزى فى كتابه « مناقب الإمام أحمد بن حنبل » والإمام الذهبى فى كتابه « سير أعلام النبلاء » . أما الباحثون المحدثون فى وقتنا هذا فمنهم على سبيل المثال الأستاذ عبد الحليم الجندى والأستاذ أمين الخولى وغيرهما .

كذلـك أفـاضت المصـادر والمـراجع بالكلام والحديث عن محنة الإمام أحمد بن حنبل ، وصراعه مع كل من الخليفة المأمون والخليفة المعتصم ، وكفاحه من أجل نشر مذهبـه ، وممن رووا تفاصيل الصراع فى هذه المحنة ابن عمه حنبل بن إسحاق ، وحفيده إسحـاق بن محمـد بن أحمـد ، وأحمـد بن إبـراهيم بن إسـماعيل المعروف بالإسماعيلى وغيرهم .

● ● ●

وصاحب هذا الكتاب « الجوهر المحصَّل فى مناقب الإمام أحمد بن حنبل » هو محمد بن محمد بن أبى بكر بن خالد البدر السدرشى الأصل ، القاهرى المولد ، والحنبلى المذهب ، سبط القاضى نور الدين البويطى ويعرف بالسعدى .

وقد ورد فى شذرات الذهب أنه بدر الدين أبو المعالى قاضى القضاة محمد بن ناصر الدين أبى عبد الله محمد بن أبى بكر خالد بن إبراهيم السعدى المصرى الحنبلى ، شيخ الإسلام ، والإمام العلامة الرحالة ، ولد فى القاهرة سنة **٨٣٦** هـ وقيل سنة **٨٣٥** هـ بجوار مدرسة البلقينى بالقاهرة ، ومات أبوه وهو ابن ثلاث سنين ، فنشأ فى كفالة أمه وجدته لأمه ، وحفظ القرآن الكريم والوجيز وألفية النحو والتلخيص ومعظم جمع الجوامع . والسعدى قرأ القرآن على الزين جعفر السنهورى ، وربما قرأه على غيره وأخذ النحو عن شيوخ منهم الأبدى والراعى وأبو القاسم النويرى ، كما تفهَّم الصرف عن العز عبد السلام البغدادى وقرأ عليه جزءاً من تصانيفه ، وسمع على الحافظ ابن حجر وغيره ، واشتغل فى الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل على شيخه جمال الدين بن هشام ، ولازمه كما لازم العز الكنانى .

وجدَّ السعديُّ واجتهدَ وقرأ الكثيرَ من العلوم وحققها وحَصَّل أنواعاً من الفنون وأتقنها ، وبرع فى المذهب الحنبلى وصار من أعيانه ، وأخذ عن علماء الديار المصرية وغيرهم ، وممن جاء إلى القاهرة ، وقرأ على الشيخ الكافياجى مؤلفه فى « كلمة التوحيد » وغيره ، و « الفرائض » عن البوتيجى ، وفى الحساب عن السيد على تلميذ ابن المجدى والشهاب السجينى ، وفى الأدب عن ابن صلح وغيره ، والخط على البرهان الفرنوى وغيرها من العلوم الشرعية والعقلية ،

وقد فاق السعدى أقرانه ، ولزم خدمة شيخه القاضى عز الدين ، وبرَّ عليه حتى استخلفه فى الأحكام الشرعية وهو شاب لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره ، كما أذن له فى الإفتاء والتدريس ، وشهد بأهليته وندبه للوقائع المهمة والأمور المشكلة ، ففاق أبناء عصره وعظم أمره وعلا شأنه ، واشتهر صيته وحجَّ إلى بيت الله الحرام .

ولما توجه إلى القاهرة قرأ على القاضى علاء الدين المرداوى كتابه الإنصاف وغيره ، ولازمه فشهد بفضله وأذن له بالإفتاء والتدريس أيضا ، ولم يزل أمره فى ازدياد وعلمه فى اجتهاد وبذل على ذلك مباشرته نيابة الحكم أكثر من خمس عشرة سنة ، وصار مفتى دار العدل وتدريس الفقه بالمنكوتمرية والقراسنقرية مع مباشرتها ، والعمل بالحديث بمسجد قطز . وبعد موت جمال الدين بن هشام قام بتدريس الفقه

بالشيخونية وسار فيه أحسن سيرة ، وترقى فى سائر أوصافه علماً وفهماً وخبرة تامة بالأحكام وحسن نظر فى المكاتيب وعقلا ومداراة واحتمالا وتواضعاً وعفة ومحاسن جمة حتى خضع له شيخ حنابلة الشام العلاء المرداوى .

ولما مات شيخه العز الكنانى أيضا تقلد قضاء الديار المصرية فسلك أحسن الطرق فى النزاهة والعفة حتى فى قبول الهدية ، وصنف مناسك الحج على الصحيح من المذهب ، الذى وصفه ابن العماد الحنبلى بأنه كتاب فى غاية الحسن ، وبالجملة فقد كان السعدى آية باهرة من حسنات الدهر ذكره تلميذه العليمى فى طبقاته وهو آخر من ذكرهم فيها إلا أنه قال توفى فجأة ليلة الثلاثاء ثالث ذى القعدة سنة ٩٠٠هـ

ومخطوطة « الجوهر المحصل فى مناقب الإمام أحمد بن حنبل » هى تجميع وتلخيص لأمهات كتب ومصادر الحنابلة التى تناولت الإمام أحمد بن حنبل ، والمخطوطة تقع فى ٣٨ قطعة وخطها جميل وواضح ، وقد قمت بتصوير هذه المخطوطة من معهد المخطوطات العربية عن النسخة الأصلية الموجودة بدار الكتب المصرية رقم ٣٣٠٧ ح

وأتمنى من الله عز وجل أن أكون قد وفقت فى تحقيقها ، وأن ينال هذا العمل رضاء الله فى خدمة القراء المسلمين ، والله ولى التوفيق .

الدكتور محمد زينهم محمد عزب

إهـــــــــداء

أُهدى هذا الكتاب إلى ابنى أحمد وزوجتى نتيلة أصحاب الفضل الأول فى إنجاز هذه المخطوطة .

بســــــــم الله الرحمن الرحيم

[ق ١ أ]

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وإمام المتقين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فيقول الفقير إلى رحمة ربه القدير المعترف بالعجز والتقصير ، محمد بن السعدى الحنبلى عامله الله بلطفه الخفى والجلى : لما تفضل الله سبحانه وتعالى على بالتحديث ، بمسند إمامنا إمام الأئمة وشيخ الأمة ، الإمام المبجَّل والحبر المفضَّل أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضى الله عنه وأرضاه ، وجعل الجنة مأواه ، وكان ختام قراءته فى اليوم السابع من ذى الحجة الحرام ، سنة ست وثمانين وثمانمائة ، أحببت أن أجمع نبذة يسيرة من مناقبه ومآثره ومفاخره [1] والتعريف ببعض أحواله ، إذ الإحاطة بجميعها متعذرة ، واستيعاب أكثر فضائله متعسرة ، لكن ذكرت من ذلك مالا يحسن بالفقيه جهله ، خصوصاً المقلد لمذهبه ، فلما فرغ القارىء من ختم المسند الشريف شرع لى فى قراءة هذه المناقب ، وكان المجلس [2] عوناً بأعيان كل مذهب من مشايخ الإسلام فحصل لجميع من حضر من الخشوع والبكاء مالا مزيد عليه ، فسبحان من رفع قدره واجتباه وثبته على القيام بالحق ، واصطفاه ، وسميتها « الجوهر المحصَّل ، فى مناقب الإمام أحمد بن حنبل » أقول وبالله التوفيق :

(١) وردت على هامش المخطوطة

(٢) ملىء ب

فصل في بيان
وقت ولادته وذكر نسبه

قال الإمام محمد بن إسماعيل البخارى [1] صاحب الجامع الصحيح : سمعت بعض أصحابنايقول : قال أحمد بن حنبل : حملت من مرو وأمى بى حامل (يعنى إلى بغداد) ، وقال ولده صالح : ولد أبى فى ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة . ومات والد الإمام أحمد وهو طفل ، وأصله من العرب .

قال صالح : أرانى أبى هذا النسب(ق ١ ب)فى كتاب ، وهو : أحمد بن حنبل ابن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان [بيان مشناةتحتية بعد الحاء) [1] بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذُهْل بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْبِ [بكسر الهاء بعدها نون ساكنة وبعدها موحدة] [2] بن أفصى [بالفاء بعدها صاد مهملة] [3] بن دُعمى بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أُدِّبن أُدد بن الهُمَيسع بن حمل بن النبت بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه ، فيجتمع نسبه ونسب رسول الله ﷺ فى نزار .

---

(٣) هو شيخ الإسلام وإمام الحفاظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردذبه الجعفى مولاهم البخارى ، صاحب الصحيح حدَّث وصنَّف وما فى وجهه شعرة كان رأسا فى الذكاء ورأسا فى العلم ورأسا فى الورع والعبادة ، ولد سنة ١٩٤ هـ ومات سنة ٢٥٦ هـ.

انظر ترجمته فى : العبر ٢/٢٨ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢١٣ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٧ ، طبقات الحفاظ ٢٤٨ - ٢٤٩

١ - وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة .

٢ - وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة .

٣ - وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة .

قلت : أكثر الروايات أنه من بنى شيبان بن ذُهل كما ذكرنا ، ورجحه ابن الجوزى ، ووقع فى بعض الروايات ابن ذهل بن شيبان ، أعنى بتقديم ذهل على شيبان .

قال ابن الجوزى [٤] : وهو غلط ، واستدل لذلك ، قال : وذُهل هذا هو عم ذُهل ابن شيبان وقد غلط أقوام فجعلوه من ولد ذُهل ابن شيبان . انتهى .

لكن قال البيهقى : ويحتمل أن يكون الصواب ابن ذُهلِ بن شيبانَ كما قال الدورى [١] والبغوى [٢] ، والله أعلم [٣] .

---

٤ ـ هو الإمام العلامة جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن القرشى البكرى الصديقى البغدادى الواعظ الحنبلى صاحب التصانيف ، ولد سنة ٥١٠ هـ وسمع من ابن الحصين وأبى غالب بن البناء مات سنة ٥٩٧ هـ

انظر ترجمته فى : وفيات الأعيان ١ / ٢٧٩ ، النجوم الزاهرة ٦ / ١٧٤ ، العبر ٤ / ٢٩٧ ، مرآة الجنان ٣ / ٤٨٩ ، طبقات المفسرين للداودى ١ / ٢٧٠ ، طبقات المفسرين للسيوطى ١٧ ، البداية والنهاية ١٣ / ٢٨ تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٤٢ ، الذيل على طبقات الحنابلة ١ / ٣٩٩ ، شذرات الذهب ٤ / ٣٢٩ ، طبقات الحفاظ ٤٧٧ ـ ٤٧٨ .

١ ـ هو أبو الفضل البغدادى الحافظ عباس بن محمد بن حاتم الدورى ، روى عن حسين الجعفى وعبد الوهاب بن عطاء ويحيى بن أبى بكير وأبى داود الطيالسى ، أخذ عن ابن معين الجرح والتعديل ، روى عنه الأربعة وعبد الله بن أحمد وجعفر الفريانى وابن صاعد ، ثقة ، مات فى صفر ٢٧١ هـ

انظر ترجمته فى : العبر ٢ / ٤٨ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٦٠ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٧٩ ، تاريخ بغداد ٢ / ١٤٤ ، طبقات الحفاظ ٢٥٧

٢ ـ هو أبو جعفر الأصم أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوى نزيل بغداد ، روى عن ابن علية والحسن بن سوار وداود بن الزبرقان وابن عيينة وابن المبارك ، روى عنه البخارى وأبو يعلى الموصلى وابن خزيمة وسبطه أبو القاسم البغوى وابن أبى الدنيا ، مولده سنة ١٦٠ هـ ومات سنة ٢٤٤ هـ

انظر ترجمته فى : النجوم الزاهرة ٢ / ٣١٩ ، العبر ١ / ٤٤٢ ، شذرات الذهب ٢ / ١٠٥ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٢٦٥ ، تذكرة الحفاظ ١١ ، تهذيب التهذيب ١ / ٨٤ ، طبقات الحفاظ ٢٠٨ ، الرسالة المستطرقة ٦٥

٣ ـ قال الذهبى فى السِّيرَ (١١ / ١٧٨) : وأما قول عباس الدورى وأبى بكر بن أبى داود أن الإمام أحمد من بنى ذُهل بن شيبان فوهم ، غلطهما الخطيب ، وقال : إنما هو من بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة . ثم قال : وذُهل بن ثعلبة هم عم ذُهَلِ بن شيبان بن ثعلبة ، فينبغى أن يقال فيه أحمد بن حنبل الذُهلىّ على الإطلاق ، وقد نسبه أبو عبد الله البخارى إليهما معا .

فصـــــل فـــى بيـــان

ابتداءه فى طلب العلم

وذكـر بعض مشـايخـه ومن لقى من العبـاد والصـالحـين ، قال الإمام أبو بكر المروزى [1]: قال لى أبو عفيف ، وذكر أبا عبد الله أحمد بن حنبل فقال : كان فى الكتاب معنا وهو غُلَيِّم نعرف فضله ، وكان الخليفة غائباً بالرقة فكتب من معه من الناس الكتب إلى منازلهم ، فتبعث نساؤهم يقلن للمعلم : ابعث لنا بأحمد بن حنبل ليكتب لهم جواب كتبهم ، فكان يجىء إليهن مطاطأ الرأس فيكتب ، وربما أملين عليه الشىء من المنكر فلا يكتبه . وابتدأ فى طلب العلم وعمره ست عشرة سنة ، وسافر فى طلبه إلى البلاد البعيدة ومخايل النجابة ظاهرة عليه حتى قال عبد الرحمن بن مهدى فيه وهو صغير « لقد كاد هذا الغلام أن يكون إماماً فى بطن أمه » وأخذ عن جماعة من العلماء منهم سفيان الثورى . [لم يأخذ الإمام أحمد عن سفيان الثورى فإن وفاته سنة إحدى وستين ومائة ، ومولد الإمام أحمد سنة أربع وستين ومائة] [2] وسفيان بن عيينة وأبى يوسف القاضى [3] ووكيع [4] ابن [الجراح] [5] وعبد الرزاق بن همام

١ ـ هو أبو بكر أحمد بن على بن سعيد بن إبراهيم القرشى الأموى المروزى القاضى بدمشق ، روى عن أحمد بن حنبل وأحمد بن منيع وأبى خيثمة وشريح بن يونس ، روى عنه النسائى وابن حوصا وأبو عوانة ، ثقة ، مات سنة ٢٩٢ هـ .

انظر ترجمته فى : العبر ٢/٩١ ، تاريخ بغداد ٤/٣٠٤ ، تذكرة الحفاظ ٢/٦٦٣ ، خلاصة تذهيب الكمال ٩ ، طبقات الحفاظ ٢٨٩ ، الرسالة المستطرفة ٧٠

٢ ـ وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة ، وهى نقد للكلام السابق وهذه صفة من صفات السعدى .

٣ ـ هو أبو يوسف القاضى الإمام العلامة يعقوب بن إبراهيم الأنصارى الكوفى صاحب أبى حنيفة ، سمع هشام بن عروة وعطاء بن السائب ، روى عنه ابن معين وأحمد وعلى بن الجعد ، ثقة ، مات سنة ١٨٢ هـ

الصنعاني وإسماعيل بن علية [1] وهشام [2] بن [سعيد] [3] و[[4] هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى] وأبو نعيم [5] الفضل بن دكين [6] ويزيد بن هارون [1] وأبو عاصم

انظر ترجمته فى : وفيات الأعيان ٣٠٣/٢ ، ميزان الاعتدال ٤٤٧/٤ ، الفهرست ٢٠٣ ، العبر ٢٨٤/١ ، تذكرة الحفاظ ٢٩٢/١ ، الجواهر المضية ٢٢٠/٢ ، شذرات الذهب ٢٩٨/١ ، طبقات الفقهاء ١٣٤ ، طبقات الحفاظ ١٢١ - ١٢٢

٤ - هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسى أبو سفيان الكوفى الحافظ ، روى عن أبيه وبقية وحماد بن سلمة والسفيانين ومالك والأوزاعى ، روى عنه بنوه عبيد وفليح وسفيان وأحمد بن حنبل وإسحاق ويحيى ، ثقة ، مات سنة ١٩٦ هـ

انظر ترجمته فى : النجوم الزاهرة ١٥٣/٢ ، ميزان الاعتدال ٣٣٥/٤ ، اللباب ٤٧٨/١ ، العبر ٣٢٤/١ ، طبقات ابن سعد ٢٧٥/٦ ، شذرات الذهب ٣٤٩/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٥٦ ، تاريخ بغداد ٤٦٦/٣ ، تذكرة الحفاظ ٣٠٦/١ ، تهذيب الأسماء ١٤٤/٢ ، حلية الأولياء ٣٦٨/٨ ، طبقات الحفاظ ١٢٧

٥ - وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة .

١ - هو أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن علية الأسدى ، روى عن حبيب بن الشهدي وأيوب السختيانى وحميد الطويل وداود بن أبى هند وشعبة والثورى ، روى عنه الحسن بن عرفة وأحمد بن حنبل وابن راهويه وابن المدينى وبندار ومسدد ، ثقة ، مات ببغداد سنة ١٩٣ هـ .

انظر ترجمته فى : النجوم الزاهرة ١٤٤/٢ ، ميزان الاعتدال ٢١٦/١ ، العبر ٣١٠/١ ، طبقات المفسرين للداودى ١٩٤/١ ، طبقات الحنابلة ٩٩/١ ، شذرات الذهب ٣٣٣/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٧ ، تهذيب الأسماء ١٢٠/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧٥/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٢٢/١ ، طبقات الحفاظ ١٣٣ - ١٣٤

٢ - هو هشام بن سعيد الطالقانى أبو أحمد البزاز نزيل بغداد روى عن الحسن بن أيوب الحضرمى ومعاوية ابن سلام ومحمد بن المهاجر الأنصارى وحماد بن زيد وابن لهيعة ومحمد بن دينار ، روى عنه أحمد بن حنبل ومحمد بن سعد وهارون الحمال ومحمد بن يوسف البيكندى والفضل بن سهل الأعرج ، ثقة .

انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب ٤١/١١

٣ - وردت هذه الكلمة على هامش المخطوطة .

٤ - وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة .

٥ - هو أبو الوليد الطيالسى هشام بن عبد الملك الباهلى البصرى أحد الأعلام ، روى عن شعبة وابن عيينة ومالك والحمادين والليث ، روى عنه أحمد وابن راهويه وابن المثنى وابن بشّار والبخارى وأبو داود ، ثقة ، مات سنة ٢٢٧ هـ

انظر ترجمته فى : العبر ٣٩٩/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٨٢/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٥٣ ، طبقات الحفاظ ١٦٤

النبيل ويحيى بن سعيد القطان [٣]وغيرهم .

[ق ٢ أ] ولقى رضى الله عنه خلقاً كثيراً من الصالحين الزهاد . قال الإمام أبو بكر المروزى : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ماأعدل بالفقر شيئا رأيت قوما صالحين ، لقد رأيت عبد الله بن إدريس وعليه جبة من لبؤد وقد أتى عليه السنون والدهور ، ورأيت أبا داود [توفى أبو داود لحفرى ، واسمه عمر بن سعد سنة ثلاث ومائتين بالكوفة ، قال أبو حمدون المقرى : دفناه تركنا بابه مفتوحا ، ماخلف شيئا وهو بفتح حائه المهملة بعدها فاء ثم راء مهملة ، نسبة إلى موضع بالكوفة ، روى عنه مسلم والأربعة [٣]] الحفرى وعليه جبة مخرقة قد خرج القطن منها ، يصلى بين المغرب والعشاء وهو يرجج (بجيمين أى يضطرب) [٤]من الجوع ، ورأيت أيوب بن النجار

---

٦ ـ هو لقب واسمه عمرو بن حماد الملائى الكوفى أحد الأعلام ، روى عن الأعمش وزكريا بن أبى زائد وأبى حنيفة والسفيانين ومالك والحمادين ، روى عنه أحمد ويحيى وإسحاق والبخارى والدارمى ، ثقة موضع الحجة ، مات سنة ٢١٨ هـ

انظر ترجمته فى : العبر ١/٣٧٧ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٧٢ ، تاريخ بغداد ٢/٣٤٦ ، طبقات الحفاظ ١٥٩ .

(١) هو ابو خالد يزيد بن هارون بن زاذان الواسطى ، أحد الأئمة روى عن شعبة والثورى ومالك والحمادين وابن إسحاق ، روى عنه أحمد ويحيى وإسحاق وابن المدينى ، كان حافظاً متقناً ، صحيح الحديث ، مات سنة ٢٠٦ هـ

انظر ترجمته فى : النجوم الزاهرة ٢/١٦٥ ، ميزان الاعتدال ٣/٥٨٠ ، العبر ١/٣٣٠ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٢/١٥٤ ، شذرات الذهب ١/٣٥٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٩١ ، تذكرة الحفاظ ١/٣١٥ ، تهذيب التهذيب ٩/٢٢٢

(٢) هو أبو سعيد الأحول الحافظ أحد الأئمة روى عن جعفر الصادق وابن المدينى ، من الثقات الحفاظ ، مات سنة ١٢٥

انظر ترجمته فى : العبر ١/٣٢٧ ، شذرات الذهب ١/٣٥٥ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٢٥ ، تهذيب التهذيب ١١/٢١٦ ، تهذيب الأسماء ٢/١٥٤ ، تاريخ بغداد ١٤/١٣٥ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٩٨ ، طبقات الحفاظ ١٢٥ .

(٣) وردت هذه العبارات على هامش المخطوطة .

(٤) وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة .

[أيوب بن النجار خرج له البخارى ومسلم وكان من الأبدال] [٥] بمكة قد خرج مما كان فيه ومعه رشا يستقى به بمكة وقد خرج من كل ما كان يملكه ، وكان من العابدين ، وكان فى دنيا فتركها فى يدى يحيى القطان ، وقد رأيت بحاله العابد وكنت أسمع صوت خفه فى الطواف بالليل ، ولقد كان فى المسجد رجل يقال له العرقى يقوم من أول الليل إلى الصباح ، قال فاشتهيت النظر ، فإذا هو شاب مصفر ، ولقد رأيت [هو الحسين بن على الجعفى قيل أنه كان من الأبدال] [١] حسينا وكان يشبه بالراهب ، مارأيت بالكوفة أفضل منه ، ورأيت سعيد بن عامر [سعيد بن عامر وصفه غيرُ واحدٍ بالصلاح حتى قال فى حقه يحيى بن سعيد إنى أغبط جيرانه] [١] بالبصرة . قال فى مجمع الأحباب .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب [١] فى تاريخ بغداد : قصد حاتم الأصم فلما دخل بغداد قال لبعض أصحاب الإمام أحمد أحب أن أزور أحمد بن حنبل فقال له : امض بنا إليه ، فلما دخل عليه فى منزله قال له صاحبه : حاتم قصد زيارتك والسلام عليك ، فأقبل على أحمد وتحادثا ساعة طويلة . ثم قال له أحمد ببشاشة : ياحاتم فيم التخلص من الناس ؟ فقال : ياأحمد فى ثلاث . قال : وماهى ؟ قال : أن تعطيهم

---

(٥) وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة .

١ ـ وردت هذه العبارات على هامش المخطوطة .

٢ ـ هو الفقيه ومحدث الشام والعراق أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى البغدادى صاحب التصانيف ولد سنة ٣٩٢ هـ ، تفقه بأبى الحسن المحاملى والقاضى أبى الطيب ، وكان من كبار الشافعية ، آخر الأعيان ، معرفة ، وحفظا ، وإتقانا وضبطاً للحديث ، وتفنناً فى علله وأسانيده وعلماً بصحيحه وغريبه ، وفرده ومنكره ومطروحه ، ولم يكن ببغداد بعد الدار قطنى مثله ، له عدة مصنفات منها « التاريخ » « والجامع » و« الكفاية » « والسابق واللاحق » ، « شرف أصحاب الحديث » « الفصل فى المدرج » و « المتفق والمفترق » « وتلخيص المتشابه » ، « الذيل المكمل فى المهمل » ، « الموضح » ، « المهمات » ، « الرواة عن مالك » وغيرهم ، مات سنة ٤٦٣ هـ

انظر ترجمته فى : وفيات الأعيان ١/ ٢٧ ، المنتظم ٨/ ٢٦٥ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٨٧ ، إرشاد الأديب ١/ ٢٤٦ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٠١ ، تبيين كذب المفترى ٢٦٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٥ ، شذرات الذهب ٣/ ٣١١ ، طبقات الشافعية للسبكى ٤/ ٢٩ ، طبقات ابن هداية الله ١٦٤ ، العبر ٢٥٣١٣ ، اللباب ١/ ١٩١ ، مرآه الجنان ٣/ ٨٧ ، طبقات الحفاظ ٤٣٤ ، الرسالة المستطرفة ٥٢ .

مالك ، ولاتأخذ من مالهم شيئا ، وتقضى حقوقهم ولاتستقضى من أحد منهم حقا ، وتحتمل مكروههم ولاتُكْرِهُ أحداً منهم على شىء . قال فجعل أحمد يثبت بأصبعه على الأرض ، ويقول : إنها لَشديدة إنها لشديدة . فقال له حاتم : وليتك تسلم ، وليتك تسلم ، وليتك تسلم ، انتهى .

وقال فى مجمع الأحباب فى ترجمه الحارث المحاسبى [٣] رضى الله عنه قال فى المناقب قال محمد بن خفيف رحمه الله : دخلت يوما على القاضى ومعه أحمد فقال له ياأبا عبد الله ها هنا لكم حكاية نحتاج نكتبها بماء الذهب ، فقلت : أيها القاضى ماء الذهب لاأجده ، ولكنى أكتبها بالحبر الجيد . فقال : بلغنى أنه قيل لأبى عبد الله أحمد بن حنبل أن الحارث بن أسد يتكلم فى علم القوم ويحتج عليه بالآيات والسنن . فقال أحمد : أحب لى اسمع كلامه من حيث لايعلم بموضعى . (ق ٢ ب) فقال له الرجل أنا أعمل هذا فاتخذ دعوة ودعا الحارث وأصحابه ، ودعا أحمد فجلس أحمد حيث لايراه الحارث . فلما حضرت الصلاة تقدم الحارث وصلى بهم المغرب وأحضر الطعام فجعل يأكل ويتحدث معهم ، فقال أحمد : هذا من السنة ، فلما فرغوا غسلوا أيديهم . فقال أحمد : وهذا أيضا من السنة ثم جلس الحارث وجلس أصحابه فقال من أراد منكم أن يسأل عن شىء فليسأل ، فسئل عن الإخلاص ، وعن مسائل كثيرة ، فأجاب عنها بأحسن جواب ، واستشهد عليها بالآيات والسنن ، وأحمد يسمع فلما مر هُوِىٌّ من الليل أمر الحارث قارئا يقرأ شيئا من القرآن ، فبكى بعضهم وانتحب آخرونَ ، ثم سكت الحارث ودعا بدعوات خفاف ثم قام إلى الصلاة . فقال أحمد : قد كان يبلغنى غير هذا ، أما هذا فلا أنكر منه شيئا .

زاد فى رواية أخرى أن الحارث لما أخذ فى الكلام بقى أصحابه يسمعون كأنما على رءوسهم الطير ، فمنهم من يبكى ومنهم من ينتحب ، قال فجئت إلى أحمد وكان فى

٣ـ هو الحارث بن أسد المحاسبى الزاهد البغدادى أبو عبدالله ، كان عالماً فهماً وله مصنفات فى أصول الديانات وكتب فى الزهد ، روى عن يزيد بن هارون وغيره ، روى عنه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى وأحمد بن القاسم بن نصر ، وأبو القاسم الجنيد بن محمد الصوفى وأبو العباس بن مسروق وغيرهم ، ثقة ، مات سنة ٢٤٣ هـ
انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب ٢/ ١٣٤ ، ١٣٥

غرفة فوجدته باكياً وقد غشى عليه فتركته ثم عدت إليهم ، ولم يزل هذا حالهم فى القراءة والذكر إلى آخر الليل ، فلما صلوا وذهبوا جئت إلى أحمد بن حنبل فقال : ماأعلم أنى رأيت مثل هؤلاء القوم ، ولاسمعت فى علم الحقائق مثل كلام هذا الرجل ، أو كما قال ، انتهى .

فإن قلت : قد نقل فقهاء الحنابلة فى كتبهم أن الإمام أحمد تكلم فى الحارث المحاسبى وأنه قيل له يا أبا عبد الله يروى الحديث وهو ساكن خاشع ، فغضب الإمام أحمد وجعل يحكى ولايعدل خشوعه ولينه ، ويقول لانغتر فإنه رجل سوء لايعرفه إلا من خبره ولا كرامة له . قلت : هذا الكلام من الإمام أحمد محمول على أنه كان فى أول أمره بحسب مابلغه عنه ، ولما سمع كلامه بغير واسطة بينه وبينه تحقق حاله وظهر له مقامه وعلو شأنه ، ويدل على ذلك قول الإمام أحمد : قد كان يبلغنى غير هذا ، إلى آخره .

وقال فى ترجمة سرى السقطى [(1)] رضى الله عنه : حكى الراغب وغيره أن سريا السقطى ، لما ترك التجارة كانت أخته تنفق عليه من غزلها فأبطأت عليه يوما فسألها عن ذلك ، فقالت إن غزلى لم يُشْتَرَ لأنه يختلف بعضه أرفع من بعض ، فامتنع السرى من طعامها لذلك وعزم على أن لاياكل ما عندها بعد ذلك ، ثم إن أخته دخلت عليه بعد ذلك فرأت عنده عجوزا تكنس بيته ، وكانت تلك العجوز تأتيه كل يوم برغيفين فاغتمت أخته وراحت إلى الإمام أحمد بن حنبل فذكرت له ذلك فلما كلمه أحمد بن حنبل فى ذلك قال له السرى : هذه الدنيا أمرها الله عز وجل أن تخدمنى وتأتى إلىَّ بقوْلى ، أو كما قال ، انتهى .

وكان رضى الله عنه يتأسف على عدم اجتماعه [ق ٣ أ] بالإمام مالك لأن مالكا رضى الله عنه توفى فى السنة التى طلب الإمام أحمد فيها الحديث ، وهى سنة تسع

---

(١) هو أبو الحسن سرى بن المغلس السقطى أحد رجال الطريقة وأرباب الحقيقة ، كان أوحد زمانه فى الورع وعلوم التوحيد وهو خال أبى القاسم الجنيد وأستاذه ، مات سنة **٢٥٧** هـ وقيل سنة **٢٥١** هـ
انظر ترجمته فى : لسان الميزان **١٣/٣** ، تاريخ بغداد **١٨٧/٦** ، طبقات السلمى **٤٨** ، صفوة الصفوة **٢٠٩/٢** ، حلية الأولياء **١١٦/١٠** ، تهذيب ابن عساكر **٧١/٦** ، وفيات الأعيان **٣٥٧/٢ ـ ٣٥٩**

وسبعين ومائة فكان يقول فاتنى مالك فأخلف الله علىَّ سفيان بن عيينة ، وفاتنى حماد ابن زيد فأخلف الله علىَّ إسماعيل بن عُلَية واجتمع بالإمام الشافعى رضى الله عنه وأخذ عنه الفقه وأصوله وكان رضى الله عنه يقول : ماحمل أحد محبرة ولامس قلماً إلا ولك فضل فى عنقه منه .

ولما ذكر الشيخ محيى الدين النووى [1] هذا الكلام عن الإمام أحمد قال بعده : فهذا قول إمام أصحاب الحديث وأهله ومن لايختلف الناس فى ورعه وفضله ، ثم قال النووى : ومن كلماته يعنى الإمام أحمد ، أن الشافعى مكنه الله تعالى من أنواع العلوم حتى عجز لديه المناظرون من الطوائف وأصحاب الفنون ، انتهى .

وقال الإمام أحمد : ماصليت صلاة منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو للشافعى . كذا فى الحلية للحافظ أبى نعيم ، وقال الإمام الغزالى [1] فى الإحياء : أربعين سنة ، ولكثرة دعائه له قال له ابنه : أىُّ رجل كان الشافعى حتى تدعو له كلَّ هذا الدعاء ، فقال : يابنى كان الشافعى كالشمس للدنيا وكالعافية للناس .

---

١ ـ هو الفقيه الإمام المحدث محيى الدين أبو زكريا شرف بن مرى الحزامى الحورانى الشافعى ، ولد فى سنة ٦٣١ هـ وقدم إلى دمشق ٦٤٦ وسمع من النعمان بن أبى اليسر والرضى بن البرهان ، له عدة مصنفات فى الحديث والفقه منها « شرح مسلم » و « الروضة » و « شرح المهذب » و « المنهاج » و « التحقيق والأذكار » و « رياض الصالحين » و « الإرشاد والتقريب » و « تهذيب الأسماء واللغات » وغير ذلك ، تقلد مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد أبى شامة ، مات سنة ٦٧٦ هـ .

انظر ترجمته فى : النجوم الزاهرة ٧/٢٨٧ ، العبر ٥/ ٣١٢ ، طبقات ابن هداية الله ٢٢٥ ، طبقات الشافعية للسبكى ٨/٣٩٥ ، شذرات الذهب ٥/٣٤٥ ، البداية والنهاية ١٣/١٧٨ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٤٧٠ ، الدارس فى أخبار المدارس ١/٢٤ ، طبقات الحفاظ ٥١٠ .

١ ـ هو حجة الإسلام وزين الأنام أبو حامد محمد بن محمد الغزالى ، ولد بطوس سنة ٤٥ هـ وكان أبوه يغزل الصوف ويبيعه فى حانوته ، تلقى الفقه بطوس على أحمد بن محمد الراذكابى ثم انتقل إلى جرجان ودرس على أبى القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلى الجرجانى ، ثم ارتحل إلى نيسابور ودرس الفقه والأصول والفلسفه والجدل والمنطق على إمام الحرمين عبد الملك الجوينى ، وفى سنة ٤٧٨ هـ قصد المعسكر ولقى نظام الملك السلجوقى فعينه أستاذا فى المدرسة النظامية سنة ٤٨٤ هـ ثم اعتزل التدريس وخرج من بغداد سنة ٤٨٨ هـ ، وزار دمشق والقدس والخليل والقاهرة والاسكندرية ومكة والمدينة ، ثم عاد إلى بلاده فمات هناك سنة ٥٠٥ وله عدة مصنفات منها « الاحياء »

انظر ترجمته فى : روضات الجنات ٧٥ ، وفيات الأعيان ٣/٣٥٣ ـ ٣٥٥ ، تبيين كذب المفترى ٢٩١ ـ ٣٠٦ ، طبقات الشافعية الكبرى ٤/١٠١ ـ ١٨٢ ، لسان الميزان ١/١٩٣

فصـــــل

فى ذكر صفته وهيئته وسمته [1] وملبسه ونظافته وسهولة أخلاقه وحسن معاشرته وكثرة أدبه وتواضعه وعدد حجاته وأولاده وزوجاته وسراريه .

أما صفته : فروى الحافظ أبو الفرج بسنده إلى أبى جعفر العكبرى قال : رأيت أحمد بن حنبل وكان شيخاً مخضوباً طوالا أسمر شديد السمرة ، وروى بسنده إلى محمد بن العباس بن الوليد النحوى قال : رأيت أحمد بن حنبل رجلاً حسن الوجه ربعة من الرجال يخضب بالحنا خضاباً ليس بالقانى ، فى لحيته شعرات سود ، ورأيت ثيابه غلاظاً إلا أنها بيض ، ورأيته معتما ، وعليه إزار ، انتهى .

وأقول : اختلفت الرواية فى وصفه بالطول والقصر ، يمكن الجمع بينهما بأنه كان متوسط القامة ، فمن وصفه بالقصر جعل ذلك بالنسبة إلى من هو زايد الطول ومن وصفه بالطول جعله بالنسبة إلى من هو متناه فى القصر ، وسيأتى عن ثعلب أنه قال فى صفته : رأيت رجلا كأن النار توقد من عينيه .

وقال حميد بن عبد الرحمن الرواسى : كان يقال : لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ أشبه برسول الله ﷺ هَدْياً وسمتاً من عبد الله بن مسعود ، وكان أشبه [ق ٣ ب] الناس بعبد الله بن مسعود وعلقمة بن قيس [1] وكان أشبه الناس بعلقمة إبراهيم

---

١ ـ أبو شبل الكوفى علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعى ، فقيه ومحدث ، مات سنة ٦١ هـ انظر ترجمته فى : مرآه الجنان ١/١٣٧ ، طبقات الفقهاء ٧٨ ، تاريخ بغداد ١٢/٢٩٦ ، تذكره الحفاظ ١/٤٨ ، تهذيب التهذيب ٧/٢٧٦ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٣٩ ، شذرات الذهب ١/٥١٦ ، طبقات الحفاظ ١٢

النخعى [٢] وكان أشبه الناس بإبراهيم منصور بن المعتمر [٣] وكان أشبه الناس بمنصور سفيان الثورى وكان أشبه الناس بسفيان وكيع بن الجراح .

قال محمد بن يونس [١] وكان أشبه الناس بوكيع أحمد بن حنبل .

وأما نظافته فقال عبد الملك الميمونى [٢] : ماأعلم أنى رأيت أحداً أنظف ثوباً ولاأشد تعاهداً لنفسه فى شاربه وشعر رأسه وبدنه من أحمد بن حنبل .

وأما سهولة أخلاقه وحسن معاشرته وكثرة آدابه وتواضعه فقال محمد بن إبراهيم البوشنجى [٢] : مارأيت أحداً فى عصر أبى عبد الله ممن رأيت أجمع منه ديانة وصيانة وفقها وعلماً وأدب نفس وكرم خلق وثباتاً . قلت : وحسن معاشرة وملكا لنفسه وإطلاقا لها .

وقال إبراهيم الحربى [٣] : كان أحمد بن حنبل قد وفق للأدب وسدد بالحلم وملىء بالعلم .

---

٢ - انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال ١/ ٧٤ ، اللباب ٣/ ٢٢٠ ، العبر ١/ ١١٣ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٢٩ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٧٣ ، تهذيب التهذيب ١/ ١٧٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٠ ، شذرات الذهب ١/ ١١١

٣ - هو أبو عتاب منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة السلمى الكوفى أحد الأعلام روى عن ربعى ابن حراش والحسن والشعبى والزهرى وسعيد بن جبير ومجاهد ، روى عنه أبو حنيفة والأعمش وأيوب وإسرائيل وحماد بن زيد وشعبة ، ثقة ، مات سنة ١٣٢ هـ .
انظر ترجمته فى : العبر ١/ ١٧٦ ، المعارف ٤٤٧ ، طبقات ابن سعد ٦/ ٢٣٥ ، شذرات الذهب ١/ ١٨٩ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٣٢ ، تذكرة الحفاظ ١/ ١٤٢ ، تهذيب التهذيب ١٠/ ٣١٢ ، حلية الأولياء ٥/ ٤٠

١ - هو محمد بن يونس بن موسى البصرى الكديمى ، روى عن أبى أحمد الزبيرى وأبى داود الطيالسى ، اتهموه بالوضع وكان حافظاً .
انظر ترجمته فى : العبر ٢/ ٧٨ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦١٨ ، طبقات الحفاظ ٢٦٦ .

٢ - هو الفقيه المحدث أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدى البوشنجى روى عن أحمد وأبى الربيع الزهرانى ، روى عنه أبو حامد بن الشرقى والبخارى ، مات سنة ٢٩١ هـ .
انظر ترجمته فى : اللباب ١/ ١٥٢ ، العبر ٢/ ٩٠ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٥٧ ، طبقات الحفاظ ٢٨٦ - ٢٨٧

٣ - هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق البغدادى أحد الأعلام ولد سنة

وقال خطاب بن بشر : قال أبو عثمان الشافعى لأبى عبد الله ، لايزال الناس بخير ما من الله عليهم ببقائك . وكلام كثير من هذا النحو ، فقال له : لاتقل هذا ياأبا عثمان ومن أنا فى الناس ؟

وقال أبو بكر المروزى : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يذكر أخلاق الورعين فقال : أسأل الله ألاّ يمقتنا ، أين نحن من هؤلاء ؟ وقلت له : ماأكثر الداعين لك ، فتغرغرت عيناه بالدموع وقال أخاف : أن يكون هذا استدراجا ، أسأل الله أن يجعلنا خيرا مما يظنون ، ويغفر لنا مالا يعلمون .

وأما عدد حجاته : فقال ولده عبد الله : حج أبى خمس حجات ثلاثاً منها ماشياً ، واثنتين [1] راكباً ، ورافق فى بعضها يحيى بن معين ، واتفقا على أنهما بعد انقضاء الحج يمشيان إلى صنعاء اليمن يأخذان الحديث عن عبد الرزاق فوجداه فى الطواف ، فلما فرغ اجتمعا عليه وكان لايعرف أبى : بشخصه وإنما يعرفه باسمه فقال له يحيى بن معين : هذا أخوك أحمد بن حنبل . فقال : حياه الله إنه ليبلغنى عنه كل ما أسر به ، فمكثا ثلاثة وأربعين على ذلك ، ثم واعد يحيى الشيخ على القراءة فلما انصرفا عنه قال أبى لابن معين : لم أخذت على الشيخ الموعد . فقال له يحيى : قد أراحك الله مسيرة شهر ورجوع شهر والنفقة . فقال الإمام أحمد : ماكان الله ليرانى وقد نويت نية أفسدها بما تقول ، ثم سافرا إلى صنعاء اليمن وأخذا عنه بها ، وصح عن الإمام أحمد أنه قال : ماكتبت حديثاً إلا وقد عملت به حتى مر بى أن النبى ﷺ احتجم وأعطى أبا طيبة الحجام ديناراً فاحتجمت وأعطيت الحجام ديناراً .

وأما أولاده وزوجاته وسراريه : فأكبر أولاده صالح وكنيته أبو الفضل ولد سنة ثلاثة ومائتين ، وروى عن أبى وأبيه الوليد الطيالسى وعلى بن المدينى ، وروى عنه زهير

---

١٩٨ هـ وسمع أبا نعيم وعفان والإمام أحمد ، حدث عنه ابن صاعد والنجاد وأبو بكر الشافعى والقطيعى ، صنف غريب الحديث ، مات سنة ٢٨٥ هـ

انظر ترجمته فى : العبر ٢ / ٧٤ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨٤ ، طبقات الحفاظ ٢٥٩ .

(١) وردت فى الأصل أثينان والصواب فى المتن .

والبغوى ومحمد بن [٢]مخلد ، وولى قضاء أصبهان ، وهو من زوجته عباسة بنت الفضل ، توفى سنة خمس وستين ومائتين ، ولما توفيت أمه عباسة فى حياة والده تزوج بعدها ريحانة وهى ابنة عمه .

وقال الغزالى فى الإحياء : يقال أنه تزوج فى اليوم الثانى من وفاة زوجته ، وقال : أكره أن أبيت عزباً . وريحانة هذه هى أم ولده عبد الله وكنية عبد الله أبو عبد الرحمن ، سمع من أبيه وأكثر عنه ، ومن عبد الأعلى بن حماد [١]ويحيى بن معين ومن أبى بكر ابن أبى شيبة وأخيه وخلق كثير .

وقال الذهبى : كان إماماً خبيراً بالحديث وعلله مقدماً فيه . ولما مرض قال : ادفنونى بالقطيعة فقيل له لاتدفن عند أبيك ، يعنى مقبرة باب حرب ، فقال : صح عندى أن بالقطيعة نبيا مدفونا ، ولأن أكون فى حوار نبى أحب إلى من أن أكون فى جوار أبى ، وكانت وفاته فى سنة تسعين ومائتين ، وسنه سبع وسبعون سنة كأبيه ، وللإمام أحمد ولد اسمه سعيد من سرية يقال لها حسن ، ولى قضاء الكوفة وله منها ولد اسمه محمد وآخر اسمه الحسن ، وقال ابن الجوزى : ولاأعرف من أخبارها شيئا ، وله بنت منها اسمها زينب ، وله منها ولدان توأمان أحدها الحسن والآخر الحسين ، وماتا بالقرب من ولادتها ، وله بنت اسمها فاطمة سيأتى النقل عنها فى ذكر كراماته رضى الله عنه ونفعنا به .

وأما كثرة أدبه وتواضعه فقد تقدم النقل عن يحيى بن معين أنه قال : مارأيت خيراً من أحمد بن حنبل ما افتخر علينا قط بأن أصله من العرب ، وتقدم كلام أبى النعمان .

---

(٢) هو الإمام المفيد مسند بغداد محمد بن مخلد بن حفص أبو عبد الله الدورى العطار الخضيب سمع مسلم بن الحجاج والحسن بن عرفة ، وكان معروفا بالثقة والصلاح ، روى عنه الدار قطنى ، مات سنة ٣٣١ هـ

انظر ترجمته فى : العبر ٢/٢٢٧ ، تاريخ بغداد ٣/٣١٠ ، طبقات الحفاظ ٣٤٤ ـ ٣٤٥ ، تذكرة الحفاظ ٣/٨٢٨

١ ـ هو أبو يحيى البصرى عبد الأعلى بن حماد بن نصر النرسى الباهلى ، يروى عن الحمادين ومالك ، روى عنه البخارى ومسلم وأبو داود وأبو زرعة ، مات سنة ٢٣٧ هـ

انظر ترجمته فى : العبر ١/٤٢٤ ، تاريخ بغداد ١١/٧٥ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٦٧ ، شذرات الذهب ٢/٨٨ ، طبقات الحفاظ ٢٠٣

فصـــــــل

فى تأدبه فى طلب العلم وثناء إلياس والخضر عليهما السلام على إرسالهما السلام إليه وثناء مشايخه ومن فى طبقتهم عليه واستفادتهم منه ورواية بعضهم عنه

قال ابن الجوزى فى المناقب بسنده إلى إدريس بن عبد الله قال : قال خلف : جاءنى أحمد بن حنبل يسمع حديث أبى عوانة ، فاجتهدت أن أرفعه ، وقال : لاأجلس إلا بين يديك ، أمِرْنا أن نتواضع لمن نتعلم منه ، وأما ثناء إلْياسَ والخضر [عليهما السلام وإنفاذهما السلام إليه فذكر الحافظ أبو] [2] [ق ٤ ب] الفرج بسنده إلى أبى حفص القاضى [3] قال : قدم على أبى عبد الله أحمد بن حنبل رجل من بحر الهند فقال إنى خرجت أريد الصين فأصيب مركبنا فأتانى راكبان على موجة من أمواج البحر ، فقال لى أحدهما : أتحب أن يخلصك الله على أن تقرىء أحمد بن حنبل منا السلام . قلت : ومن أحمد ومن أنتما يرحمكما الله ؟ قال ، أنا إلياسُ وهذا الملك الموكل

---

١ ـ هو أبو محمد المهلبى خلف بن سالم المغزمى الحافظ روى عن ابن عُلية وبهز بن أسد وأبى أسامة حماد ابن أسامة وابن مهدى ، روى عنه أبو بكر المروزى وعبد الله بن محمد البغوى وابن أبى الدنيا وعباس الدورى وعثمان بن سعيد الدارمى ، ثقة ، مات سنة ٢٣١ هـ .
انظر ترجمته فى : ميزان الأعتدال ١ / ٦٦٠ ، اللباب ٣ / ١٠٩ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٨١ ، تاريخ بغداد ٨ / ٣٢٨ ، طبقات الحفاظ ٢٠٧ ـ ٢٠٨

٢ ـ وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة .

٣ ـ هو أبو حفص الصيرفى الفلاس الحافظ عمرو بن بحر بن كنيز الباهلى ، روى عن ابن عُلية ويحيى القطان وابن مهدى وابن غير ، روى عنه الأئمة الستة ، ثقة صاحب حديث ، مات سنة ٢٤٩ هـ
انظر ترجمته فى : اللباب ٢ / ٢٣٠ ، العبر ١ / ٤٥٤ ، تبصير المنتبه ٣ / ١١٨٨ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٨٧ ، تهذيب التهذيب ٨ / ٨٠ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٤٧ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٠ ، طبقات المفسرين للداودى ٢ / ١٧ ، طبقات الحفاظ ٢١١

بجزائر البحر ، وأحمد بن حنبل بالعراق . قلت : نعم . فنفضنى البحر نفضة فإذا أنا بساحل الأبلة فقد جئتك أبلغك منهما السلام .

وقال بلال الخواص : كنت فى تيه بنى إسرائيل فإذا رجل يماشينى فعجبت منه ثم ألهمت أنه الخضر فقلت له : بحق الحق من أنت ؟ قال : أخوك الخضر . قلت له : أريد أن أسـألك مسألة ، قال : سَلْ : قلت : ماتقول فى الشافعى ؛ قال : من الأوتاد . قلت : فأحمد بن حنبل . قال صديق . وقال فى مجمع الأحباب ، وفى رواية أخرى عن بلال الخواص قلت : ماتقول فى بشر بن الحارث [1] ، قال : لم يخلف بعده مثله ، قلت : فما تقول فى أحمد . قال : صديق . قلت فما تقول فى أبى ثور [2] ؟ قال : رجل طالب حق ، قلت : فأنا بأى وسيلة رأيتك . قال برك لأمك .

وقـال إسحـاق بن إبـراهيم البستى : سمعت أبى يقول : قال رجل من أهل بغداد : ركبت سفينة فى البحر فخرجنا إلى جزيرة فرأيت شيخا قاعداً أبيض الرأس واللحية ، فسلمت عليه ، فقال : إذا أتيت بغداد فاقرأ أحمد بن حنبل . السلام ، وقل له فاصبر إن وعد الله حق ولايستخفك الذين لايوقنون . ثم غاب الشيخ فعلمنا أنه الخضر عليه السلام .

وأما ثناء مشايخه ومن زمرتهم عليه : فقد كان ذلك من ابتداء شبيبته حتى قال

---

١ ـ هو أبو نصر الزاهد بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال المروزى المشهور بالحافى ، روى عن حماد بن زيد وإبراهيم بن سعد وفضيل بن عياض ومالك وعبد الرحمن بن مهدى وغيرهم ، روى عنه أحمد بن حنبل وإبراهيم الحربى وإبراهيم بن هانىء وأبو خيثمة ، ثقة ، مات ببغداد سنة ٢٢٧ هـ
انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب ١ /٤٤٤ ـ ٤٤٥ .

٢ ـ هو الفقيه أبو ثور إبراهيم بن خالد بن أبى اليمان الكلبى البغدادى ، روى عن ابن علية وابن عيينة وابن مهـدى ووكيع ، روى عنه أبو داود ومسلم وابن ماجة والبغوى وأبو حاتم ، ثقة ، مأمون ، أحد الفقهاء مات سنة ٢٤٠ هـ .

انظر ترجمته فى : النجوم الزاهرة ٢ /٣٠١ ، وفيات الأعيان ١ /٣ ، ميزان الاعتدال ١ /٢٩ ، العبر ١ /٤٣١ ، طبقات ابن هداية الله ٢٢ ، طبقات الفقهاء ١٠١ ، تاريخ بغداد ٦ /٦٥ ، تذكرة الحفاظ ٢ /٥١٢ ، تهذيب التهذيب ١ /١١٨ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٥ ، شذرات الذهب ٢ /٩٣ ، طبقات الشافعية للسبكى ٢ /٧٤ ، طبقات الحفاظ ٢٢٣ .

الحارث بن العباس : قلت لأبى مسهر[1] : هل تعرف أحدا يحفظ على هذه الأمة أمر دينها . فقال : لاأعلم إلا شابا فى المشرق . يعنى أحمد بن حنبل ، وامتدحه الإمام الشافعى رضى الله عنه بالبيتين المشهورين وهما :

قالوا : يزورك أحمد وتزوره ... قلت : الفضائل لاتفارق منزله
إن زارنى فبفضله أو زرته ... فلفضله فالفضل فى الحالين له

ويقال إن الإمام أحمد أجابه بقوله :

إن زرتنا فبفضل منك تمنحنا ... أو نحن زرنا فللفضل الذى فيكا
فلا عدمنا كلا الحالين منك ولا ... أطاع فيك إلـهُ العرشِ شانيكا

وروى الشافعى وغيره من مشايخه عنه .

قال ابن الجوزى فى المناقب بسنده إلى الربيع بن سليمان[2] قال أخبرنا الشافعى قال أنبأنا الثقة من أصحابنا عن يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج[3] عن

---

١ ـ هو الشيخ والمحدث أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى الغسانى الدمشقى روى عن مالك وإسماعيل بن عياش وسعيد بن عبد العزيز ، روى عنه أحمد ويحيى ودحيم والذهلى وأبو زرعة ، كان إمام أهل الشام فى الحفظ والإتقان ، وإليه كان مرجع أهل الشام فى الجرح والتعديل ، مات سنة ٢١٨ هـ
انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد ١١ /٧٢ ، تذكرة الحفاظ ١ /٣٨١ ، العبر ١ /٣٧٤ ، طبقات الحفاظ ١٦٣

٢ ـ هو أبو محمد المصرى المؤذن الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادى صاحب الإمام الشافعى ، روى عن شعيب بن الليث وعبد الله بن وهب وعبد الله بن يوسف التنيسى ، روى عنه أبو داود والنسائى وابن ماجة والطحاوى وزكريا الساجى وابن أبى حاتم وأبو زرعة وأبو مَعَدّ عدنانُ بن أحمد ابن طولون ، ثقة ، مات سنة ٢٧٠ هـ
انظر ترجمته فى : طبقات ابن هداية الله ٢٤ ، العبر ٢ /٤٥ ، الفهرست ٢١١ ، النجوم الزاهرة ٣ /٢٨ ، وفيات الأعيان ١ /١٨٣ ، طبقات الشافعية للسبكى ٢ /١٣٢

٣ ـ هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى الأزدى مولاهم أبو بسطام الواسطى الحافظ العلم ، أحد أئمة الإسلام روى عن معاوية بن قرة والأزرق بن قيس وإسماعيل بن رجاء وثابت البنانى وأنس ابن سيرين وقتادة ، روى عنه الأعمش وأيوب وابن إسحاق ، ثقة ، ولد سنة ٨٢ هـ ومات سنة ١٦٠ هـ
انظر ترجمته فى : العبر ١ /٢٣٤ ، شذرات الذهب ١ /٢٤٧ ، تاريخ بغداد ٩ /٢٥٥ ، تذكرة الحفاظ ١ /١٩٣ ، تهذيب الأسماء ١ /٢٤٤ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٤٠ ، طبقات الحفاظ ٨٣

قيس بن مسلم [٤] عن طارق بن شهاب [٥] أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال إنما الغنيمة لمن شهد الوقعة .

قال الخطيب البغدادى رحمه الله : قال لى أبو الفضل على بن الحسين الحافظ الرجل الذى لم يسمه الشافعى وهو الذى قال فى الرواية عنه : أنبأنا الثقة من أصحابنا هو أحمد بن حنبل ، قال الحافظ البيهقى [١] : وروى عبد الرزاق يعنى أحد مشايخ الإمام أحمد عنه ، وفى ذلك فضيلة سنية لأحمد ثم قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [يعنى الحاكم] [٢] فى كتاب رفع اليدين ثنا [٣] أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى ثنا محمد ابن المسيب ثنا [٤] مهدى ثنا القصار الجرجانى ثنا عبد الرزاق حدثنى أحمد بن حنبل

---

٤ ـ هو قيس بن مسلم المذجحى شامى روى أنه سمع عبادة بن الصامت ، روى عنه إسماعيل بن عبيد الله بن أبى المهاجر ، ثقة .
انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب ٨/٤٠٤

٥ ـ هو طارق بن شهاب بن عبد شمس بن هلال البجلى الأحمسى أبو عبد الله الكوفى روى عنه مرسلا وعن الخلفاء الأربعة وبلال وحذيفة وخالد بن الوليد وغيرهم ، روى عنه إسماعيل بن أبى خالد وقيس بن مسلم ومخارق الأحمس وعلقمة بن مرثد وسماك بن حرب ، ثقة ، مات سنة ٨٢ هـ
انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب ٥/٣ ـ ٤

١ ـ هو الحافظ والإمام وشيخ خراسان أبو بكر أحمد بن الحسين بن على بن موسى الخروجردى ، ولد سنة ٣٨٤ هـ ولزم الحاكم وتخرج به ، له عدة مصنفات منها السنن الكبرى والصغرى وشعب الإيمان والأسماء والصفات ودلائل النبوة والبعث والآداب والخلافيات والزهد والمعتقد والترغيب والترهيب والمعرفة وغيرها . مات سنة ٤٥٨ هـ
انظر ترجمته فى : وفيات الأعيان ٢٧/١ ، النجوم الزاهرة ٨٧/٥ ، المنتظم ٢٦٥١٨ ، اللباب ١٩١/١ ، مرآة الجنان ٨٧/٣ ، العبر٣/٢٥٣ ، تبيين كذب المفترى ٢٦٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٣٥ ، شذرات الذهب ٣/٣١١ ، طبقات الشافعية للسبكى ٣٩١٤

٢ ـ وردت على هامش المخطوطة

٣ ـ اختصار لكلمة حدثنا

٤ ـ هو الحافظ البارع أبو عبد الله محمد بن المسيب بن إسحاق بن عبد الله النيسابورى الإسفنجى سمع أبا سعيد الأشج ، روى عنه ابن خزيمه وابن الأخرم ، مات سنة ٣١٥ هـ .
انظر ترجمته فى : نكت الهميان ٢٧٤ ، تذكرة الحفاظ ٣/٧٨٩ ، شذرات الذهب ٢/٢٧١ ، العبر ١٦٢/٢ ، طبقات الحفاظ ٣٣١ .

عن الوليد بن مسلم [1] عن زيد بن واقد قال : سمعت نافعا مولى عمر يذكر أن ابن عمر كان إذا رأى مصليا لايرفع فى الصلاة حبسه وأمره أن يرفع يديه . وكان جميع مشايخه رضى الله عنه وعنهم يعظمونه ويحترمونه ويرجعون إليه فيما يفتى به وفيما يخبرهم به من الأحاديث الصحيحة ، فيذهبون إليها .

حكى خلف بن سالم [2] قال : كنا فى مجلس الإملاء عند يزيد بن هارون ، فمزح يزيد مع مستمليه فتنحنح أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، فضرب يزيد بيده على جبينه ، وقال : ألا أعلمتونى أن أحمد ههنا حتى لا أمزح .

وقال محمد بن عبد الملك بن زنجويه [3] : رأيت يزيد بن هارون يصلى فجاء إليه أبو عبد الله أحمد بن حنبل فلما سلم يزيد من الصلاة التفت إلى أحمد وقال : ياأبا عبد الله ماتقول فى العارية . قال : مؤداة ، فقال له يزيد : سألت أبا حجاج عن الحكم قال ليست بمضمونة . فقال له أحمد بن حنبل : قد استعار النبى ﷺ من صفوان بن أمية درعا . فقال له عارية مؤداة فقال النبى ﷺ العارية مؤداة [4]، فسكت يزيد وصار إلى قول أحمد بن حنبل .

---

١ - هو أبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقى القرشى روى عن الأوزاعى ومالك وابن جريج والثورى ، روى عنه الليث وابن وهب وأحمد وابن راهويه وابن المدينى ، مات سنة ١٩٤ هـ .

انظر ترجمته فى : العبر ١/٣١٩ ، النجوم الزاهرة ٢/١٤٨ ، ميزان الاعتدال ٤/٣٤٧ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٠٢ ، تهذيب الأسماء ٢/١٤٧ ، تهذيب التهذيب ١١/١٥١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٥٨ ، شذرات الذهب ١/٣٤٤ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٢/٣٦٠ ، طبقات الحفاظ ١٢٦

٢ - هو الحافظ أبو محمد المهلبى خلف بن سلم البغدادى روى عن ابن عُلية وبهز بن أسد وأبى أسامة حماد بن أسامة ، وابن مهدى ، روى عنه أبو بكر المروزى وعبد الله بن محمد البغوى وابن أبى الدنيا وعباس الدورى وعثمان بن سعيد الدارمى ، مات سنة ٢٣١ هـ .

انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال ١/٦٦٠ ، تاريخ بغداد ٨/٣٢٨ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٨١ .

٣ - هو محمد بن عبد الملك بن زنجويه البغدادى صاحب الإمام أحمد جاره روى عنه وعن عبد الرزاق ويزيد بن هارون ، ثقة ، مات سنة ٢٥٨ هـ

انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد ٣٤٥١٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٥٤ ، شذرات الذهب ٢/١٣٨ ، العبر ٢/١٧ ، طبقات الحفاظ ٢٠٧ - ٢٠٨ .

٤ - ورد هذا الحديث فى مناقب الإمام أحمد لابن الجوزى ٩٤

وكان الشافعى رضى الله عنه يقول له : ياأبا عبد الله ، إذا رأيت الحديث الصحيح فأخبرنى حتى أذهب إليه ، وفى رواية أخرى قال الشافعى لأحمد : أنت أعلم بالأخبار الصحاحِ منا فإذا أتاك خبر صحيح فأعلمنى به حتى أذهب إليه كوفياً كان أو مصرياً أو شامياً . نقل ذلك البيهقى وغيره ، ولذلك كان الإمام [ق ٥ ب] أحمد يقول : مارأيت أتبع للسنة من الشافعى .

وقال الإمام أبو بكر الأثرم أخبرنى عبد الله بن المبارك [١] وهو شيخ سمعت منه قديما ، وليس بالخراسانى ، قال : كنت عند إسماعيل بن عُلية فتكلم إنسان فضحك بعضنا وثم أحمد بن حنبل قال فأتينا بعدُ إسماعيل فوجدناه غضبان فقال : أتضحكون وعندى أحمد بن حنبل . وقال عبد الرزاق بن همام الصنعانى : رحل إلينا أربعة من روساء الحديث الشاذكونى وكان أحفظهم للحديث وابن المدينى وكان أعرفهم باختلافه ويحيى بن معين وكان أعلمهم بالرجال ، وأحمد بن حنبل وكان أجمعهم لذلك كله .

قال أبو يعقوب : مارُحِلَ على أحد بعد رسول الله ﷺ مارُحِلَ على عبد الرزاق . وقال محمد بن عسكر قال عبد الرزاق : مارأيت أفقه من أحمد بن حنبل ولا أورع . وقال يحيى بن سعيد القطان : ماقدم علينا مثل أحمد بن حنبل .

وقال شجاع [١] بن مخلد : كنت عند أبى الوليد الطيالسى فورد عليه كتاب أحمد فسمعته يقول : ما بالمصرين ، يعنى البصرة والكوفة ، أحد أحب إلى من أحمد ولا أرفع قدراً منه .

---

١ - هو أبو عبد الرحمن المروزى عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلى أحد الأئمة الأعلام ، روى عن حميد الطويل وحسين المعلم وسليمان التيمى ، روى عنه السفيانان ومعمر وفضيل بن عياض ، ثقة ، مات سنة ١٨١ هـ .

انظر ترجمته فى : النجوم الزاهرة ١٠٣/٢ ، المعارف ٥١١ ، تاريخ بغداد ١٥٢/١٠ ، الجواهر المضية ٢٨١/١ ، حلية الأولياء ١٦٢/٨ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٧٩ ، الديباج المذهب ١٣٠ ، شذرات الذهب ٢٩٥/١ ، طبقات الفقهاء ٩٤ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٤٤٦/١ ، طبقات المفسرين للداودى ١ / ٢٤٣ ، العبر ١ / ٢٨٠ ، الفهرست ٢٢٨ ، اللباب ٣٣٤/١ ، طبقات الحفاظ ١١٧ - ١١٨

١ - سبقت ترجمته .

وقال عبد الله بن الإمام أحمد : حضر قوم من أصحاب الحديث في مجلس أبي عاصم النبيل ، فقال لهم : ألا تتفقهون وليس فيكم فقيه ، وجعل يذمهم . فقالوا : فينا رجل فقيه . فقال : من هو؟ فقالوا : الساعة يجيء ، فلما جاء أبي قالوا : قد جاء ، فنظر إليه . فقال: تقدم ، فقال : أكره أن أتخطى الناس . فقال أبو عاصم : هذا من فقهه ، وتتبعوا له فوسعوا فدخل فأجلسه فألقى عليه مسألة ، فأجاب فألقى ثانية فأجاب وثالثة فأجاب ، ومسائل أخرى فأجاب ، فقال أبو عاصم : هذا من دواب البحر . ليس هذا من دواب البر ، وهذا من دوابِ البر ليس هذا من دواب البحر .

وقال أحمد بن أبي الحوارى [[2]قال شيخ الإسلام ابن حجر في تقريب التهذيب : أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث يكنى أبا الحسن بن الحوارى بفتح المهملة والواو الخفيفة وكسر الراء ، ثقة زاهد من العاشرة] سمعت الهيثم بن جميل فيقول [3]: إن لكل زمان رجلاً يكون حجة على الخلق ، وإن فضيل بن عياض حجة على أهل زمانه وإن عاش هذا الفتى سيكون حجة على أهل زمانه ، يعني أحمد بن حنبل .

وقال أحمد بن منصور [1]خرجت مع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين إلى عبد الرزاق فأدخلها ، فلما عُدنا إلى الكوفة قال يحيى بن معين لأحمد بن حنبل . أريد أن أخرِّجَ لأبي نعيم يعني الفضل بن دكين [ق ٦ أ] شيئا من أحاديثه وأختبره في أثنائها . فقال أحمد بن حنبل : لاتفعل ، الرجل ثقة . فقال يحيى : لابد لي ، وأخذ ورقة وكتب

---

٢ ـ وردت هذه العبارات على هامش المخطوطة .

٣ ـ هو الحافظ أبو سهل الهيثم بن جميل البغدادي روى عن مالك وابن عيينة والليث ، روى عنه الذهلي والإمام أحمد ، ثقة ، مات سنة ٢١٣

انظر ترجمته في : العبر ١/٣٦٥ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٦٣ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٥٤ ، شذرات الذهب ٢/٢٩ ، طبقات الحفاظ ١٦٢ ، ميزان الاعتدال ٤/٣٢٠

١ ـ هو أبو بكر البغدادي أحمد بن منصور بن سيار الرمادي روى عن ابن حنبل وزيد بن الحباب ، أخذ عنه ابن ماجه وإسماعيل الصفار وابن صاعد وابن شريح ، ثقة ، مات سنة ٢٦٥ هـ

انظر ترجمته في : العبر ٢/٣٠ ، تهذيب التهذيب ١/٨٣ ، تاريخ بغداد ٥/١٥١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٦٤ خلاصة تذهيب الكمال ١١ ، طبقات الحفاظ ٢٥١

فيها ثلاثين حديثاً من حديث أبى نعيم وجعل على رأس كل عشرة منها حديثا ليس من حديثه ، ثم جاءوا إلى أبى نعيم فدقوا عليه الباب ، فخرج على دكان طين على بابه فأخذ أحمد بن حنبل فأجلسه عن يمينه وأخذ يحيى بن معين فأجلسه عن يساره وجلست أسفل الدكان ، فأخرج يحيى بن معين الورق فقرأ عليه عشرة أحاديث وأبو نعيم ساكت ثم قرأ الحادى عشر ، فقال له أبو نعيم : هذا ليس من حديثى أضرب عليه ثم شرع ابن معين فى القراءة إلى أن وصل إلى الحديث الأخر فقرأه فقال له أبو نعيم : وهذا ليس من حديثى اضرب عليه ثم قرأ العشر الثالث وقرأ الحديث الآخر فتغير وجه أبى نعيم ، وانقلبت عيناه وقبض على ذراع أحمد ثم التفت إلى ابن معين وذراع أحمد فى يده ، وقال لابن معين : أما هذا يعنى أحمد فأروع من أن يعمل هذا ، وأما هذا قال ابن منصور يشير إلىَّ فأصغر من أن يفعل مثل هذا ، ولكن هذا من فعلك يافاعل ، ثم أخرج رجله فرفس يحيى بن معين (٢)فرمى به من الدكان ، وقام فدخل داره ، فقال أحمد ليحيى : ألم أمنعك من ذلك وأقل لك أن الرجل ثبت ، فقال ابن معين : لرفسته أحب إلىَّ من سفرتى كلها .

وقال حرملة بن يحيى (١) : سمعت الشافعى يقول عند قدومه إلى مصر من العراق : خرجت من بغداد وماخلفت بها أحداً أروع ولاأتقى ولاأفقه ولاأعلم من

---

٢ - هو يحيى بن معين بن عون الغطفانى مولاهم البغدادى روى عن عبد الرزاق وابن عيينة وهشيم ، روى عنه البخارى ومسلم وأبو داود وعبد الله بن أحمد بن حنبل وابن سعد وهناد ، ثقة ، مات سنة ٢٠٣

انظر ترجمته فى : العبر ١/٤١٥ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٩ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٦٨ ، طبقات الحفاظ ١٨٥

١ - أبو حفص المصرى حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبى صاحب الشافعى ، روى عن ابن وهب ويحيى بن عبد الله بن بكير والشافعى ، روى عنه بقى بن مخلد ومسلم ابن ماجه وأبو حاتم ، ثقة ولد سنة ١٦٦ هـ ومات سنة ٢٤٣ هـ

انظر ترجمته فى : العبر ١/٤٤٠ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٨٦ ، شذرات الذهب ٢/١٠٣ ، وفيات الأعيان ١/١٢٨ ، طبقات ابن هداية الله ٢٢ ، ميزان الاعتدال ١/٤٧٢ ، اللباب ١/١٦٩ ، طبقات الفقهاء ٩٩ ، حسن المحاضرة ١/٣٠٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ٦٣ ، طبقات الشافعية للسبكى ٢/١٢٧ ، طبقات الحفاظ ٢١٠ - ٢١١ .

أحمد بن حنبل . قال الحافظ البيهقى : إنما قال هذا الكلام إمامنا أبو عبد الله محمد ابن إدريس الشافعى رضى الله عنه عن تجربة . وقال الشافعى رضى الله عنه : أحمد ابن حنبل إمام فى ثمان خصال : إمام فى الحديث ، إمام فى الفقه ، إمام فى القرآن ، إمام فى اللغة ، إمام فى الفقر ، إمام فى الزهد ، إمام فى الورع ، إمام فى السنة ،

ونقـل الشيخ محيى الدين النووى فى تهذيب الأسماء واللغات عن الشافعى أنه قال : مارأيت أعقل من أحمد بن حنبل وسليمان بن داود الهاشمى .

وقال البخارى : لما امتحن أحمد بن حنبل كنت بالبصرة فسمعت أبا الوليد [ق ٦ ب] الطيالسى يقول : لو كان الذى نزل بأحمد فى بنى إسرائيل لكان أحدوثة .

فصـــــل
فى ثناء أقرانه ومن بعدهم عليه وسعة علمه وقدر ماكان يحفظ

قال إسحاق بن إبراهيم : كنت أجتمع بالعراق أنا ويحيى بن معين وجماعة من أصحابنا ، وكنا نتذاكر الحديث من طريقين وثلاثة ثم يقول يحيى بن معين : وطريق كذا وطريق كذا فأقول لهم : قد صح بإجماع منا فما تفسيره مافقهه ؟ فيبقون [1] كلهم إلا أحمد بن حنبل فإنه يتكلم بكلام له قوى .

وقال يحيى بن معين : أراد الناس منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل ، والله مانقوى على مايقوى عليه أحمد ، ولاعلى طريق أحمد .

وقال على بن المدينى [2] أيضا : إذا ابتليت بشىء فأفتانى أحمد بن حنبل لم أبال إذا لقيت ربى كيف كان . وقال ابن المدينى : ليس فى أصحابنا أحفظ من أحمد بن حنبل . وقال عمرو بن محمد الناقد [3] : إذا وافقنى أحمد بن حنبل على أحاديث لاأبالى من خالفنى .

---

١ ـ بمعنى يسكنون .

٢ ـ هو على بن عبد الله بن جعفر السعدى مولاهم أبو الحسن البصرى ، روى عن أبيه وحماد بن زيد وابن عيينة وهشيم ، أخذ عنه أبو داود والبخارى والذُّهلى وأبو حاتم والبغوى والإمام أحمد ، ثقة ، مات سنة ٢٣٤ هـ .

انظر ترجمته فى : العبر ٤١٨/١ ، ميزان الاعتدال ١٣٨/٣ ، شذرات الذهب ٨١/٢ ، تاريخ بغداد ٤٥٨/١١ ، تذكرة الحفاظ ٤٢٨/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٣٣ ، طبقات الحفاظ ١٨٤ ، الرسالة المستطرفة ١٢٧

٣ ـ هو أبو عثمان البغدادى الحافظ عمرو بن محمد بن بكير الناقد ، نزيل الرقة روى عن إسماعيل بن عُلية وهشيم وابن عيينة وعفان ، روى عنه البخارى وأبو داود ومسلم وأبو زرعة ، كان فقيها ، ومن الحفاظ المعدودين ، مات ببغداد سنة ٢٣٢ هـ .

انظر ترجمته فى : تذكرة الحفاظ ٤٤٥/٢ ، تاريخ بغداد ٢٠٥/١٢ ، طبقات الحفاظ ١٩٤ .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام [1] : انتهى العلم على أربعة ، أحمد بن حنبل وعلى ابن المدينى ويحيى بن معين وأبى بكر بن أبى شيبة [2] . وكان أحمد أفقههم فيه . وقال أبو عبيد أيضا : أحمد بن حنبل إمامنا إنى لأتزين بذكره .

وقال أبو بكر الأثرم : كنا عند أبى عبيد وأنا أناظر رجلاً عنده فقال لى الرجل : من قال بهذه المسألة . فقلت : من ليس فى شرق ولاغرب مثله . قال : من ؟ قلت أحمد بن حنبل . فقال أبو عبيد : صدق ليس فى شرق ولاغرب مثله ، مارأيت رجلاً أعلم للسنة منه .

وقال أبو عبيد : أيضا جالست أبا يوسف القاضى ومحمد بن الحسن ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى فما هِبْتُ أحداً فى مسألة ماهِبْتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل .

وقال أبو عبيد أيضا : زرت أحمد بن حنبل يوما فى بيته فأجلسنى فى صدر داره وجلس دونى . فقلت : ياأبا عبد الله أليس يقال صاحب المجلس أحق بصدر بيته ؟ فقال : نعم ، يقعد ويقعد من يريد : قال فقلت فى نفسى خذ إليك ياأبا عبيد فأيده قال ثم قلت له ياأبا عبد الله لو كنت آتيك على نحو ماتستحق لأتيتك كل يوم . فقال لاتقل إن لى إخوانا [ق ٧ أ] لا ألقاهم إلا فى كل سنة مرة ، وأنا أوثق بمودتهم ممن ألقى كل يوم . قال قلت : هذه أخرى ياأبا عبيد ، فلما أردت القيام ، قام معى ، فقلت : لاتفعل ياأبا عبد الله ، فقال قال الشعبى [2] من تمام زيارة الزائر أن تمشى معه إلى باب الدار وتأخذ بركابه . قال فقلت ياأبا عبيد هذه ثالثة .

---

١ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادى القاضى ، روى عن وكيع وابن عيينة وهشيم وإسماعيل بن عياش ، أخذ منه عباس الدورى وابن معين وأحمد بن حنبل وأبو داود ، ثقة ، تقلد منصب قضاء طرطوس ، مات سنة ٢٢٤ هـ

انظر ترجمته فى : شذرات الذهب ٢/٥٤ ، طبقات الحنابلة ١/١٥٩ ، طبقات الشافعية للسبكى ٢/١٥٣ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤١٧ ، الفهرست ٧١ ، تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣ ، العبر ١/٣٩٢ .

٢ ـ هو أبو عمر والكوفى عامر بن شراحيل الشعبى ، أدرك ٥٠٠ من الصحابة ، فقيها ومحدثاً ، مات سنة ١٠٣ هـ

انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد ، ٢ ، تذكرة الحفاظ ١/٧٩ ، تهذيب التهذيب ٥/٦٥ ، حلية الأولياء ٤/٣١٠ ، شذرات الذهب ١/١٢٦ ، طبقات الفقهاء ٨١ .

وقال بشر [1] الحافى رضى الله عنه : فُضِّلَ عَلَيَّ أحمد بن حنبل بثلاث : بطلب الحلال لنفسه ولغيره . وأنا أطلبه لنفسى فقط ، ولاتساعه فى النكاح وضيقى عنه ، ولأنه نصب إماماً للعامة . حكاه حجة الإسلام الغزالى فى الإحياء .

وقال بشر أيضا : أُدْخِلَ أحمد بنُ حنبلٍ الكيرَ فخرجَ ذهباً أحمَرَ ، يشير إلى ماوقع له فى المحنة من الثبات على الحق ، فبلغ ذلك أحمد بن حنبل ، فقال : الحمد لله الذى رضى بشراً بما صنعناه . وقيل لبشر وأحمد فى المحنة : لو أنك خرجت فقلت إنى على قول أحمد بن حنبل ، فقال بشر : أتريدون منى أن أقوم مقام الأنبياء .

وقال يحيى بن معين : والله قد جمع الله لأحمد علم الأولين والآخرين من كل صنف يقول مايشاء ويدع مايشاء ، وعد مرة الأئمة ثم ذكر أحمد بن حنبل فقال كان أفقه القوم .

وقال أبو عمير ابن النحاس البرمكى ، وذكر أحمد بن حنبل فقال رحمه الله : عن الدنيا ماكان أصبره وبالماضين ما كان أشبهه وبالصالحين ماكان ألحقه عرضت له الدنيا فأباها والبدع فنفاها واختصه الله سبحانه بنصرة دينه والقيام بحفظ سنته ، ورضيه لإقامة حجته ونصر كلامه حين عجز عنه الناس .

وقال على بن شعيب الطوسى [2] : كان أحمد بن حنبل عندنا المثل الذى قال فيه النبى ﷺ أنه « كائن فى أمتى ماكان فى بنى إسرائيل حتى أن المنشار ليوضع على مفرق

---

١ ـ أبو نصر الزاهد بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال المروزى ، روى عن عبد الرحمن ابن مهدى ومالك وحماد بن زيد وإبراهيم بن سعد وفضيل بن عياض ، أخذ منه إبراهيم بن هانىء وعباس العنبرى ومحمد بن حاتم وأبو خيثمة وإبراهيم الحربى وأحمد بن حنبل ، ثقة ، مات سنة ١٢٧ هـ
انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب ١ / ٤٤٤ ـ ٤٤٥

٢ ـ أبو الحسن البغدادى طوسى الأصل ، على بن شعيب بن عدى بن همام السمسار البزار روى عن أبى النظر هاشم بن القاسم وأبى ضمرة وحجاج بن محمد وعبد الله بن نمير وعبد المجيد بن أبى داود وغيرهم ، وأخذ عنه النسائى وأبو بكر بن أبى الدنيا وإسماعيل المحاملى وابن جرير والبغوى والباغندى ، ثقة مات سنة ٢٥٣ هـ
انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب ٧ / ٣٣٢

رأس أحدهم [٣] فما يصرفه ذلك عن دينه [٤] ولو أن أنا عبد الله قام بهذا الشأن لكان عاراً وشناراً علينا إلى يوم القيامة أن قوما سبكوا فلم يخرج منهم أحد .

وقال هلال بن العلا الرقى [١] : مَنَّ الله على هذه الأمة بأربعة لولاهم لهلك الناس ، مَنَّ الله عليهم بالشافعى حتى بين المجمل من المفسر والخاص من العام والناسخ من المنسوخ ولولاه لهلك الناس ، ومَنَّ اللهُ عليهم بأحمد بن حنبل حتى صبر [ق ٧ ب] فى المحنة فنظر إليه جماعة من الأئمة فصبروا ولم يقولوا بخلق القرآن ولولاه لهلك الناس ، ومَنَّ اللهُ عليهم بيحيى بن معين حتى بين الضعفاء من الثقات ولولاه لهلك الناس ، ومَنَّ اللهُ عليهم بأبى عبيد فسرَّ غريبَ حديثِ رسول الله ﷺ ولولاه لهلك الناس .

وقال الإمام إبراهيم المزنى [٢] فى حقه : أحمد بن حنبل أبو بكر الصديق يوم الردة وعمر بن الخطاب يوم السقيفة ، وعثمان يوم الدار وعلى يوم صفين .

وذكر شيخنا شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر العسقلانى [٣] رحمه الله فى مناقب

---

٣ ـ إضافة من الناسخ

٤ ـ ورد هذا الحديث فى كتاب مناقب الإمام أحمد لابن الجوزى ١٧٨ .

١ ـ هو أبو عمر الرقى هلال بن العلاء بن هلال الباهلى روى عن أبيه وابن المدينى ، أخذ عنه أبو حاتم والنسائى ثقة .

انظر ترجمته فى : تذكرة الحفاظ ٢/٦١٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٥٣ ، طبقات الحفاظ ٢٦٤ .

٢ ـ هو الإمام شيخ الإسلام الحافظ أبو إسحاق بن إسحاق بن إسماعيل البصرى والبغدادى المالكى صنف « المسند » و« حديث مالك » و « حديث أيوب » و « موطأ » وكتاب الرد على محمد بن الحسن ، ولى قضاء بغداد ، ولد سنة ١٩٩ هـ ومات سنة ٢٨٢ هـ

انظر ترجمته فى : شذرات الذهب ٢/١٧٨ ، العبر ٢/٦٧ ، تذكرة الحفاظ ٢/٦٢٥ ، الديباج المذهب ٩٢ ، مرآة الجنان ٢/١٩٤ ، المنتظم ٥/١٥١ .

٣ ـ هو قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن على الكنانى العسقلانى ثم المصرى والشافعى ولد سنة ٧٧٣ هـ ، له عدة مصنفات منها « لسان الميزان » ، والإصابة ، ونكت ابن الصلاح ، أسباب النزول ، تهذيب التهذيب ، المدرج ، تعجيل المنفعة برجال الأربعة ، المقترب ، أملى أكثر من ألفى مجلس وولى القضاء بالديار المصرية ، مات سنة ٨٥٢ هـ .

انظر ترجمته فى : الضوء اللامع ٢/٣٦ ، شذرات الذهب ٧/٢٧٠ ، حسن المحاضرة ١/٣٦٣ ، ذيل تذكرة الحفاظ ٣٨٠ ، طبقات الحفاظ ٥٤٧ ـ ٥٤٨

الإمام الشافعى رضى الله عنه .

قال : أخرج الدار قطنى [1] من طريق أبى زرعة الرازى [2] سمعت قتيبة بن سعيديقول [3] مات الثورى ومات الورع ومات الشافعى وماتت السنن وبموت أحمد وتظهر البدع .

وقال أبو داود السجتيانى صاحب السنن لقيت مائتين من مشايخ العلم فما رأيت مثل أحمد بن حنبل لم يكن يخوض فى شىء مما يخوض فيه الناس فإذا ذكر العلم تكلم .

وقال أبو زرعة الرازى : مارأت عينى مثل أحمد بن حنبل . فقيل له فى العلم فقال فى العلم والزهد والمعرفة وكل خير مارأت عينى مثله ، وقيل لأبى زرعة : من رأيت من المشايخ أحفظ ؟ فقال : أحمد بن حنبل حزرت كتبه فى اليوم الذى مات فيه فبلغت اثنى عشر حملاً وعدلاً ماكان على ظهر كتاب منها حديث فلان ولافى بطنه حدثنا فلان ، وكل ذلك كان يحفظه من ظهر قلبه .

---

١ ـ هو الحافظ والإمام أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى البغدادى صاحب السنن والعلل والأفراد ، ولد سنة ٣٠٦ هـ ، سمع البغوى وابن أبى داود وابن دريد بن صاعد ، روى عنه الحاكم وأبو حامد الإسفراينى وعبد الغنى والبرقانى ، ثقة مات سنة ٣٨٥ هـ

انظر ترجمته فى : تذكرة الحفاظ ٩٩١/٣ ، شذرات الذهب ١١٦/٣ ، طبقات الشافعية للسبكى ٤٦٢/٤٣ ، طبقات ابن هداية الله ١٠٢ ، النجوم الزاهرة ١٧٢/٤ ، وفيات الأعيان ٣٣١/١ ،

٢ ـ هو الحافظ أبو زرعة الصغير أحمد بن الحسين بن الحكم من علماء الحديث والرحالين ، سمع ابن أبى حاتم والأصم ، أخذ عنه عبد الغنى بن سعيد وحمزة السهمى ، ولد سنة ٣١١ هـ ومات سنة ٣٧٥ هـ

انظر ترجمته فى : العبر ٣٦٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٠٠٠/٣ ، تاريخ بغداد ١٠٩/٤ ، طبقات الحفاظ ٣٩٦ ـ ٣٩٧ .

٣ ـ هو قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف البلخى أبو رجاء الثقفى أحد أئمة الحديث روى عن مالك والليث وابن لهيعة وأبى عوانة ، مات سنة ٢٤٠ هـ

انظر ترجمته فى : العبر ٤٣٣/١ ، اللباب ١٣٤/١ ، النجوم الزاهرة ٣٠٣/٢٥ ، تاريخ بغداد ٤٦٤/١٢ ، تذكرة الحفاظ ٤٤٦/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٧١ ، تهذيب التهذيب ٣٥٨/٨ .

وقال الإمام أبو بكر الخلال [1] : حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذى قال : سمعت قتيبة بن سعيد يقول : كان وكيعٌ إذا صلىَّ العتمة ينصرف معه أحمد بن حنبل فيقف على الباب فيذاكره ، فأخذ وكيع ليلة بعضادتى الباب ثم قال : ياأبا عبد الله أريد أن ألقى عليك حديث سفيان . قال : هات . فقال : تحفظ عن سفيان عن سلمة ابن كهيل [2] كذا وكذا فيقول : نعم . ثنا يحيى فيقول سلمة كذا وكذا فيقول ثنا عبد الرحمن فيقول سفيان عن سلمة كذا وكذا فيقول أنت حدثتنا ، حتى يفرغ من سلمة . ثم يقول أحمد لوكيع فتحفظ عن سلمة كذا وكذا فيقول وكيع لا فلا يزال أحمد [ق ٨ أ] يلقى على وكيع ، ووكيع يقول : لا ، ثم يأخذ أحمد فى حديث شيخ شيخ حتى جاءت الجارية فقالت : قد طلع الكوكب ، أو قالت الزهرة .

وقال الخلال : سمعت عبد الله بن أحمد يقول قال لى أبى : خذ أى كتاب شئت من كتب وكيع فإن شئت أن تسألنى عن الكلام حتى أخبرك بالإسناد ، وإن شئت أن تسألنى عن الإسناد وأنا أخبرك بالكلام .

وقال الشيخ محيى الدين النووى : روينا عن الهيثم بن جميل أنه كان يقول : وددت أن يقصر من عمرى ويزاد فى عمر أحمد بن حنبل . وقال الشيخ محيى الدين أيضا : سُئِلَ أبو حاتم [1] عن أحمد وعلى بن المدينى فقال : كانا فى الحفظ متقاربين ،

---

١ ـ هو الفقيه والمحدث أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون البغدادى الحنبلى ، صنف السنة والعلل والجامع مات سنة ٣١١ هـ

انظر ترجمته فى : العبر ٢/١٤٨ ، طبقات الحنابلة ٢/١٢ ، تاريخ بغداد ٥/١١٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/٧٨٥ ، شذرات الذهب ٢/٢٦١ ، طبقات الحفاظ ٣٢٩ ، الرسالة المستطرفة ٣٧

٢ ـ هو أبو يحيى الكوفى سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمى روى عن جندب بن عبد الله وابن أبى أوفى وأبى الطفيل وزيد بن وهب وسويد بن غفلة وعبد الرحمن بن يزيد النخعى وسعيد بن جبير وغيرهم ،روى عنه سعيد بن مسروق الثورى وابنه سفيان والأعمش وشعبة وإسماعيل بن أبى خالد وحماد ابن سلمة وغيرهم ، ثقة ، مات سنة ١٢١ هـ

انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب ٤/١٥٥ ـ ١٥٧

١ ـ عن أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود الحنظلى الرازى أحد الأئمة الحفاظ ، روى عن الإمام أحمد وأبى خيثمة وقتيبة وآدم بن أبى إياس ، روى عنه أبو داود والنسائى وابن ماجه ، حافظ ، ثقة ، مشهور بالعلم ، مات بالرى سنة ٢٧٥ هـ وقيل ٢٧٧ هـ

وكان أحمد أفقه . ذكر ذلك فى تهذيب الأسماء واللغات .

وقال إبراهيم الحربى : يقول الناس أحمد بن حنبل بالتوهم والله ماأجد لأحد من التابعين عليه مزية ، ولاأعرف أحداً يقدر قدره ، ويعرف من الإسلام محله ، ولقد صحبته عشرين سنة صيفاً وشتاءً وحراً وبرداً وليلاً ونهاراً ، فما لقيته لقاه فى يوم إلا وهو زايد عليه بالأمس ، ولقد كان يقدم أئمة العلماء من كل بلد ، وإمام كل مصر ، وكل واحد منهم بجلالته مادام الرجل منهم خارجاً عن مسجد أحمد ، فإذا دخل المسجد صار غلاماً متعلماً .

وقال الحربى أيضا : رأيت رجالات الدنيا لم أر مثل ثلاثة : أحمد بن حنبل ويعجز النساء أن يلدن مثله ، كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين من كل صنف ، ورأيت بشر بن الحارث من قرنه إلى قدمه مملوءاً عقلا ورأيت أبا عبيد القاسم بن سلام كأنه جبل نفخ فيه .

وهنا حكاية لطيفة نختم هذا الفصل بها . ذكر الإمام البيهقى بسنده إلى جعفر ابن محمد الطيالسى قال : صلى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين فى مسجد الرصافة[2] فقام بين أيديهم قاصٍ وقال حدثنا أحمد بن جنبل ويحيى بن معين قالا حدثنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من قال لا إله إلا الله يخُلق من كل كلمة منها طير منقاره من ذهب وريشه من مرجان » وأخذ فى ذكر قصة نحوا من عشرين ورقة فجعل أحمد ينظر إلى يحيى ابن معين ، ويحيى بن

انظر ترجمته فى : العبر ٢/٥٨ ، شذرات الذهب ٢/١٧١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٦٧ ، تاريخ بغداد ٣/٧٣ ، طبقات الحفاظ ٢٥٥ .

١ ـ هو الحافظ المجود أبو الفضل الطيالسى جعفر بن محمد بن أبى عثمان ، مشهور بالإتقان والصدق والحفظ ، ثقة ، مات فى رمضان سنة ٢٨٢ هـ

انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد ٧/١٨٨ ، تذكرة الحفاظ ٢/٦٢٦ ، العبر ٢/٦٧ ، طبقات الحفاظ ٢٧٥ ـ ٢٧٦

٢ ـ قام ببناء هذه المدينة للخليفة هشام بن عبد الملك بناء على طلب الأطباء لما تتميز من هواء .

معين ينظر إلى أحمد فقال كل منهما لصاحبه أنت حدثته بهذا ، فيقول الآخر : لا ، ماسمعت بهذا إلا هذه الساعة . قال فسكت حتى فرغ من قصصه [ق ٨ ب] فأشار إليه يحيى بن معين . فقال هذا أحمد بن حنبل وأنا يحيى بن معين ماسمعنا بهذا قط فى حديث رسول الله ﷺ فإن كان لابد من الكذب فعلى غيرنا . فقال له أنت يحيى بن معين . قال : نعم . قال لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق ، وماعلمت ذلك إلا الساعة . فقال له يحيى : وكيف علمت أنه أحمق . قال : كأن ليس فى الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما ، كتبت عن سبع عشرة أحمد بن حنبل ويحيى بن معين غيركما ، قال فوضع أحمد كمه على وجهه . وقال : دعه يقوم . فقام كالمستهزىء بهما .

فصـــــــــل

فى بيان زهده وورعه وإعراضه عن الولايات

حكى الحافظ أبو الفرج بسنده إلى أبى داود صاحب السنن قال : كتب المتوكل على الله إلى خليفته ببغداد أن يحمل أحمد بن حنبل إليه ، فحمل ، فلما قدم أحمد أمر أن يفرغ له قصر ويبسط له فيه ويجرى عليه من مائدته كل يوم كذا وكذا ، وأراد أن يسمع ولده الحديث ، فأبى أحمد ولم يجلس على بساطه ولم ينظر إلى مائدته ، وكان صائماً فإذا كان عند الأفطار أمر رفيقه الذى كان معه أن يشترى له ماء الباقلاء يفطر عليه ، وكان على بن الجهم من أهل السنة حسن الرأى فى أبى عبد الله فكلم أمير المؤمنين فيه ، وقال : هذا رجل زاهد لاينتفع به ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن له ، فأذن له ورجع أبو عبد الله إلى منزله وأمر له الخليفة بألف دينار ، فلما أحضروها إليه . قال أمير المؤمنين قد أعفانى مما أكره وهذا مما أكره ، وكان الخليفة المتوكل قد وقع فى بعض كتبه : أعفينا أحمد مما يكره . فكان أحمد يتمسك بذلك .

وذكر الحافظ البيهقى أن الإمام أحمد أتى عليه ثلاثة أيام ماطعم فيها ثم أحضر إليه شىء من الدقيق فعرفوا إلى البيت شدة حاجته إلى الطعام فخبزوا بالعجلة فلما أن وضـع بين يديه قال خبزتم بسرعة فقيل له كان التنور فى دار صالح مسجرا ، فقال : ارفعوه ، ولم يأكل وأمر بسد الباب الذى بينه وبين ابنه صالح . قال البيهقى وهذا لأن ابنه صالحا أخذ جائزة المتوكل ، فلم يأكل الخبز الذى خبز فى تنوره ، فالله يرحمنا وإياه .

وقال سليمان بن داود : حضرت أحمد بن حنبل رهن سطلا عند فامى فجاء يفكه فأراد الفـامى مبـاسطته فأخرج إليه سطلين وقال أحدهما سطلك ، قال : لاأدرى ورمى له الفكـاك ولم يأخـذ السطل . وسمعته يقول أنت فى حل من الفكاك ومن

السطل . قال سليمان : فقلت للفامى أخرجت [ق ٩ أ] سطلين إلى رجل من أهل الورع ، والسطول تتشابه حتى شك فى سطله . فقال الفامى : والله إن هذا لسلطله بعينه . وقال فى مجمع الأحباب وهو مختصر الحلية لأبى نعيم للشريف محمد بن الحسن الواسطى الحسينى قال الزيادى قال سمعت عبد الرزاق وذكر أحمد بن حنبل فدمعت عيناه وقال : قدم علينا وبلغنى أن نفقته قد نفدت فأخذت عشرة دنانير فأقمت خلف الباب وماعندنا أحد وقلت له إنه لايجتمع عندنا الدنانير ، وقد وجدت الساعة عشرة دنانير فخذها فإنى أرجو أنك لاتنفقها حتى تتهيأ عندنا غيرها ، فتبسم ، وقال : لو قبلت من الناس شيئا لقبلت منك ، ولم يأخذها . وذكر فى مجمع الأحباب أيضا أن صيرفيا كان يتردد إلى الإمام أحمد فأعطاه الإمام مرة درهمين وقال اشتر لى كاغدا فاشترى الكاغد ، وجعل فى جوف الكاغد خمسمائة دينار وشده وأوصله إلى بيت الإمام أحمد ، ولم يكن الإمام حاضراً فلما جاء قال لأهله : هل حمل إليكم شىء من الناس . فقالوا : نعم . فلما وضعوه بين يديه وفتحه فتناثرت الدنانير فردها إلى مكانها ، وسأل عن منزل الرجل حتى دل عليه فقصده أحمد ووضع الكاغد بما فيه بين يديه فتبعه الرجل وهو يقول : ياسيدى الكاغد اشتريته بدراهمك خذه ، فلم يلتفت إليه ، ولم يأخذ الكاغد أيضا . والأخبار فى ورعه وزهده أكثر من أن تحصر .

وأما إعراضه عن الولايات فقال أبو إبراهيم المزنى قال الشافعى : لما دخلت على هارون الرشيد قلت إنى خلفت اليمن ضائعة تحتاج إلى حاكم فقال انظر رجلا ممن يجلس إليك حتى نوليه قضاءها . فلما رجع الشافعى على مجلسه ورأى أحمد بن حنبل من أمثلهم أقبل عليه فقال إنى كلمت أمير المؤمنين أن يولى قاضيا وأنه أمرنى أن أختار رجلا ممن يختلف إلى وأنى قد اخترتك فتهيأ حتى أدخلك على أمير المؤمنين يوليك قضاء اليمن . فأقبل عليه وقال : إنما جئتك لأقتبس منك العلم تأمرنى أن أدخل لهم فى القضاء ؟ وغضب منه فاستحيا الشافعى رضى الله عنه .

ويروى أن الشافعى قال له يا : أبا عبد الله إن أمير لمؤمنين سألنى أن ألتمس له قاضياً لليمن وأنت تحب الخروج إلى عبد الرزاق قد نلت حاجتك تقضى بالحق وتنال ماتريد ، فقال للشافعى : لو سمعت منك هذا ثانية لم ترنى عندك ، قيل أنه كان سن الإمام أحمد فى ذلك الوقت سبعا وعشرين سنة . قال البيهقى : بعد سَوْقِ

الحكاية ، هذا فى عنفوان شبابه ، ثم بقى على سيرته فى الاشتغال بالعلم [ق ٩ ب] والعبادة ومجانبة السلاطين ، حتى قال عبد الله بن طاهر : أحب يحيى بن يحيى [1] وأحمد بن حنبل وإن كانا لايقربان السلطان ليس لخلاف منهما ولكن لجودهما .

قال البيهقى : وكان يختار لأصحابه مايختار لنفسه . ثم حكى بسنده عن أحمد بن سعيد الرباطى قال قدمت على أحمد بن حنبل فجعل لايرفع رأسه إلىَّ . فقلت ياأبا عبد الله إنه يكتب عنى بخراسان وإن عاملتنى بهذه المعاملة قدموا بحديثى . فقال لى : ياأحمد هل بد يوم القيامة من إن يقال أين عبد الله بن طاهر وأتباعه أن تكون أنت منه . قال قلت : ياأبا عبد الله إنما ولأنى أمر الرباط لذلك دخلت فيه . قال فجعل يكرر علىَّ ياأحمد هل بد يوم القيامة ، إلخ .

---

١ ـ هو يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن بن حماد التميمى الحنظلى أبو زكريا النيسابورى ، روى عن مالك وسليمان بن بلال والحمادين وحميد بن عبد الرحمن الرواسى وجرير بن عبد الحميد وإسماعيل بن جعفر وإسماعيل بن عياش وحفص بن غياث ، روى عنه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وإسحاق ابن راهويه وأحمد بن سلمة النيسابورى ، ثقة ، مات سنة ٢٢٦ هـ

انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب ١١/٢٩٦ ـ ٢٩٩

١ ـ هو أبو عبد الله المروزى الأشقر أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطى نزيل نيسابور ، روى عن حبان ابن هلال وروح بن عبادة وعبد الرزاق ، روى عن الجماعة سوى ابن خزيمة وابن ماجة . كان ثقة فهماً فاضلاً عالماً ، مات سنة ٢٤٠ هـ

انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب ١/٣٠ ، طبقات الحفاظ ٢٣٦ ، تذكرة الحفاظ ٣٦

فصـــــــل
فـــى كرامـــــاته

كان له رضى الله عنه كرامات مشهورة ودعوات بالإجابة مبرورة ، منها ماظهر فى حياته ، ومنها ماكان بعد مماته ، فمن ذلك مانقله الحافظ أبو نعيم فى الحلية بسنده إلى العباس بن محمد الدورى ، قال : حدثنا على بن أبى فزارة [1] جار لنا قال كانت أمى مقعدة نحو عشرين سنة . فقالت لى يوما اذهب إلى أحمد بن حنبل فاسأله أن يدعو الله لى فسرت إليه ، فدققت عليه الباب وهو فى دهليزه [2] فلم يفتح لى . وقال من هذا ؟ فقلت : أنا رجل من أهل ذلك الجانب سألتنى أمى وهى مقعدة زَمِنةٌ أن أسألك أن تدعو الله لها ، فسمعت كلامه كلام رجل مغضب . فقال : نحن أحوج إلى أن تدعوا الله لنا . فوليت منصرفا فخرجت امرأة عجوز من داره فقالت أنت الذى كلمت أبا عبد الله . قلت : نعم . قالت : قد تركته يدعو الله لها . قال : فجئت من فورى إلى البيت فدققت الباب ، فخرجت أمى تمشى على رجليها حتى فتحت الباب وقالت . قد وهب الله لى العافية .

ونقل الحافظ أبو الفرج بسنده إلى أبى أحمد القزوينى قال : سمعت القاسم بن الحسن الوراق يقول : أراد رجل الخروج إلى طرسوس فقال لأحمد : زردنى دعوة . فقال له : يادليل الحيارى دلنى على طريق الصادقين واجعلنى من عبادك الصالحين .

---

١ ـ هو الكوفى القاضى روى عن هشام بن عروة والطبقة ، روى عنه زياد بن أبى أيوب وعده ثقة ، مات سنة ١٨٤ هـ
انظر : الكاشف ٢٩٢ ـ ٢٩٣

٢ ـ أحد أبواب مدينة بغداد .

٣ ـ هو القاسم بن الحسن الهمذانى الفلكى ر وى عن ابن وهب الدينورى تكلم فيه ولم يترك . انظر : ميزان الاعتدال ٣/ ٣٧٠

قال : فخرج الرجل فأصابته شدة وانقطع عن أصحابه ، فدعا بهذا الدعاء فلحق بأصحابه ، فجاء إلى أحمد فأخبره بذلك . فقال له أحمد اكتمها على .

وذكر الحافظ أبو الفرج بسنده عن فاطمة ابنة الإمام أحمد قالت : وقع الحريق فى بيت أخى صالح وكان قد ترفع إلى قوم مياسير فحملوا إليه جهازاً بأربعة آلاف دينار فأكلته النار ، فجعل صالح يقول : ماغمنى ماذهب منى إلاثوب كان لأبى يصلى فيه أتبرك به وأصلى فيه ، قالت : فطفى الحريق [ق ١٠ أ] ودخلوا فوجدوا الثوب قد أكلت النار ماحوله وهو سليم .

قال ابن الجوزى : وهكذا بلغنى عن قاضى القضاة على بن الحسين الزينبى أنه قال : إن الحريق وقع فى دارهم فاحترق مافيها إلا كتاب كان فيه شىء بخط الإمام أحمد .

وقال ابن الجوزى أيضا ، قلت : ولما وقع الغرق ببغداد سنة أربع وخمسين وخمسمائة وغرقت كتبى سلم لى مجلد كان فيه ورقتان من خط الإمام أحمد .

وقال على بن محمد القرشى : لما قدم أحمد بن حنبل ليضرب أيام المحنة وجرد من ثيابه ولم يبق إلاسراويله فبينما هو يضرب انحل السراويل .

قال المروزى وابن مسكويه الهمدانى فوالله لقد رأينا أحمد رفع رأسه إلى السماء وحرك شفتيه فما استتم الدعاء حتى رأينا كفا من ذهب قد خرج من تحت السراويل فرده إلى موضعه بقدرة الله . يقال فضجت العامة وهموا بالهجوم على السلطان فأمر بحله .

قال المروزى وابن مسكويه فقلنا له : ياأبا عبد الله ماكنت تقول حين انحل السراويل . قال : قلت يامن لا يعلم العرش منه أين هو إلا هو إن كنت على الحق فلا تُبْدِعَوْرَتى .

ويروى أنه قال : ياإله العالمين وياغياث المستغيثين إن كنت تعلم إنى قايم بحق فلا تهتك عورتى ، فاستجاب الله دعائى وعاد السراويل كما كان .

ومن ذلك ماذكره الحافظ شمس الدين الذهبى فى كتابه سير أعلام [1]النبلاء فى غرق بغداد وقال فى جمادى الأولى سنة خمس وعشرين أى وسبعمائة غمر الغرق ماوراء المسور وعمل كل كبير وفقير فى نقل التراب للسكورة بجد وهمة وهم يستغيثون ويبكون ، وعاينوا التلف وارتفع الماء نيفا وعشرين ذراعا ولم يسمع بمثل هذه المرة ، وغرق خلايق من الفلاحين ، وعدم النوم وعظم الصياح ، وبقى البلد مغلقا ستة أيام ، وغلت الأسعار وأشرف الناس على الغرق الكامل ، وخرب بالجانب الغربى نحو خمسة آلاف بيت وتضيق العبارة عما جرى ، وتهدمت القبور وجاء على الأخشاب حيات كبار ، وصعد الماء من الآبار حتى بقى نحو ذراع ويطفح ، وتواتر أن الماء دخل فى دهليز تربة الإمام أحمد ارتفاع ذراع ثم وقف بإذن العزيز العليم فكان آية بينة . وبقيت السوارى حول الضريح عليها الغبار ، وكانت الكتب تجىء بهول الغرق إلينا ، فسبحان مَنْ مَنَّ .

---

١ ـ سقطت من الناسخ وطبع هذا الكتاب فى ٢٣ جزءاً .

فصـــــل

فى بشارة النبى ﷺ له بالمحنة قبل وقوعها بسنين على لسان الإمام محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه

كان الإمام الشافعى رضى الله عنه : لما دخل مصر رأى النبى ﷺ فى المنام وأخبره أن الإمـام أحمـد سيمتحن ، قال الربيع بن سليمان فكتب الشافعى إليه بذلك ، فمكث طويلاً قبل أن ينظر فى الكتاب [1] [ق ١٠ ب] ثم قال لى : نظرت فيه ؟ قلت : لا . ففض ختمه وقرأه حتى إذا بلغ موضعا منه فبكى . وقال : أرجو الله تعالى أن يحقق ماقاله الشافعى .

قلت : ياأبا عبد الله أى شىء قد كتب إليك ؟ قال : ذكر فى كتابه أنه رأى النبى ﷺ فى نومه وهو يقول له ياابن ادريس بشر هذا الفتى أبا عبد الله أحمد بن حنبل أنه سيمتحن فى دين الله ، ويدعى أن يقـول القـرآن مخلوق فلا يفعـل فإنه سيضرب بالسياط وأن الله عزّ وجل ينشر له بذلك علماً لايطوى إلى يوم القيامة . فقلت : بشارة فأى شىء جائزتى عليها ، وكان عليه ثوبان فنزع أحدهما ، فدفعه إلىّ وكان مما يلى جلده وأعـطانى جواب الكتاب ، فخرجت حتى قدمت على الشافعى فأخبرته بما جرى . قال : فأين الثوب . قلت : هو ذاك . فقال : ليس نفجعك به .

---

١ ـ وردت على هامش المخطوطة هذه العبارات « على يدى كتاباً إلى أبى عبد الله أحمد بن حنبل ثم قال لى ماأن سليمان انحدر بكتابى هذا إلى العراق ولاتقرأه ، فأخذت الكتاب وخرجت من مصر حتى قدمت العراق فوافيت مسجد أحمد بن حنبل فصادفته يصلى الفجر ، فصليت معه وكنت لم أركع السنة ، فقمت أركع عقيب الصلاة فجعل ينظر إلى مليا حتى عرفنى ، فلما سلمت من صلاتى سلمت عليه وأوصلت الكتاب إليه . وقلت : هذا كتاب أخيك الشافعى من مصر فجعل يسألنى عن الشافعى رضى الله عنه .

ويروى أن الشافعى رضى الله عنه قال للربيع : لانبتاعه منك ولانستهديه ولكن اغسله وجئنا بمائه ، قال فغسلته وحملت ماءه إليه فجعله فى قنينة ، وكنت أراه فى كل يوم يأخذ منه فيمسح على وجهه تبركا بأحمد بن حنبل ، وسيأتى ذكر المحنة وماوقع فيها مفصلا إن شاء الله .

فصـــــــل

فى بيان اعتقاده رضى الله عنه وماله فى التصانيف

كان يذهب إلى مذهب السلف مع القول بالتنزيه ونفى التشبيه ، وربما أول فى بعض المواضع . قال حنبل ابن عم الإمام أحمد سمعت عمى يقول : احتجوا على يوم المناظرة . فقالوا تجىء يوم القيامة سورة البقرة وتجىء سورة تبارك . قال فقلت لهم : إنما هو الثواب ، قال الله جل ذكره وجاء ربك والملك صفًّا صفا [1] وانما يأتى قدرته ، القرآن أمثال ومواعظ وأمر ونهى ، وكذا وكذا .

وقال الإمام البيهقى : قرأت فى كتاب الإبانة عن أصول الديانة تأليف على بن إسماعيل [2] الشيخ أبى الحسن الأشعرى. [3] بعد الافتتاح بالحمد لله والشهادة لله بالوحدانية ولمحمد ﷺ بالرسالة والحث على متابعة الكتاب والسنة ، أما بعد ، فإن كثيراً من المعتزلة وأهل القدر [ق ١١ أ] مالت بهم أهواؤهم إلى تقليد رؤسائهم ومن مضى من أسلافهم فتأولوا القرآن على آرائهم ودانوا بخلق القرآن ، وذكر مذاهبهم

---

١ ـ ٢٢ ك الفجر ٨٩

٢ ـ ورد هذا الاسم على هامش المخطوطة . .

٣ ـ هو أبو الحسن على بن إسماعيل بن أبى بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل الأشعرى ولد سنة ٢٦٠ هـ كان مالكيا صنف لأهل السنة التصانيف وأقام الحجج على إثبات السنن ثم اعتنق المذهب الشافعى وله عدة مصنفات منها : الموجز والتوحيد والقدر والأصول الكبير وخلق الأفعال والصفات والاستطاعة والرؤية والأسماء والأحكام والمعارف والاجتهاد والنوادر والرد على الفلاسفة واللمع ، وغيرها ، توفى سنة ٣٤٤ هـ انظر ترجمته فى : وفيات الأعيان ٢/٤٤٦ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٥٩ ، العبر ٢/٢٠٢ ، الفهرست ١٨١ ، البداية والنهاية ١١/١٨٧ ، تاريخ بغداد ١١/٣٤٦ ، تذكرة الحفاظ ٣/٨٢١ ، الجواهر المضية ١/٣٥٣ ، الديباج المذهب ١٩٣ ، روضات الجنات ٤٧٤ ، شذرات الذهب ٢/٣٠٣ ، طبقات المفسرين للداودى ١/٣٩٠ ، طبقات الشافعية للسبكى ٣/٣٤٧

إلى أن قال : فإن قال قائل قد أنكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة فعرفونا قولكم الذى تقولون به وديانتكم التى بها تدينون .

قيل له قولنا الذى نقول به وديننا الذى به ندين التمسك بكتاب الله وسنة نبينا عليه السلام ، وماروى عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ، ونحن بذلك معتصمون ، وبما كان يقول به أبو عبد الله أحمد بن حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته قائلون ، ولما خالف قوله مجانبون الإمام الفاضل والرئيس الكامل الذى أبان الله به الحق ورفع به الضلال وأوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين [1] وزيغ الزايغين وشك الشاكين فرحمة الله عليه من إمام مقدم وجليل معظم وكبير . هذا كلام الشيخ أبى الحسن الأشعرى تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه بحبوحة جناته .

وأما تصانيفه فمنها تفسير القرآن ، ذكر فيه مائة ألف حديث وعشرين ألف حديث والناسخ والمنسوخ و « الورع والزهد » [2] وجوابات القرآن والمناسك الكبير والصغير والمسند وهو ثلاثون ألف حديث ، وزاد فيه ولده عبد الله عشرة آلاف حديث فصار أربعين ألفا . قال عبد الله قال لى أبى احتفظ بهذا المسند فإنه سيكون للناس إماماً .

وقال حنبل ابن عم الإمام أحمد : جمعنا عمى أنا وولديه عبد الله وصالح وقرأ علينا المسند وقال لنا هذا كتاب جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفا فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ فارجعوا إليه فإن وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة .

---

١ ـ وردت على هامش هذه العبارة « وصح عن الإمام أحمد أنه كان يبدِّع من يقول بأن اللفظ بالقرآن غير مخلوق » قال العلامة ابن رجب فى الطبقات : والصحيح الصريح عنه أنه كان يبدِّع قائل ذلك ، انتهى .

٢ ـ ورد اسم هذا الكتاب على هامش المخطوطة . . .

فصـــــل

فى محنة الإمام أحمد رضى الله عنه
وماوقع فيها على سبيل الاختصار

وقـال الحـافظ أبو الفرج بن الجوزى : لم يزل الناس [ق ١١ ب] على قانون السلف وقـولهم إن القرآن كلام الله غير مخلوق حتى نبغت المعتزلة . فقالوا بخلق القرآن ، وكانوا يتسترون بذلك فى زمن الرشيد حتى إن الرشيد قال يوما بلغنى أن بشرا المريسى يقول : القرآن مخلوق ، ولله على إن أظفرنى به لأقتلنه قتلة ماقتلها أحدٌ فأقام بشر متواريا أيام الرشيد نحوا من عشرين سنة ، فلما توفى الرشيد كان الأمر كذلك فى زمن ولده الأمين فلما ولى المأمون خالطه قوم من المعتزلة فحسنوا له القول بخلق القرآن .

وقـال البيهقى : قرب من مجلســه جماعة من المبتدعين والفلاسفة حتى ألقوا فى سمعه من كلام أهل الزيغ والبدع ماحمله على القول بخلق القرآن ونفى الصفات ، انتهى ، وكان يتردد فى حمل الناس على ذلك ويراقب بقايا الأشياخ ثم قوى عزمه على ذلك .

قال يحيى بن أكثم [1] : قال المأمون : لولا مكان يزيد بن هارون لأظهرت القول بخلق القـرآن . فقـال له بعض جلســائـه : ومن يزيد بن هارون حتى يتقيه أمير المؤمنين . فقال : إنى أخاف إن أظهرته يرد علىَّ فيختلف الناس وتكون فتنة ، وأنا

---

١ ـ هو أبو محمد المروزى يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن الأسـدى القاضى الفقيه روى عن الفضل بن موسى السينانى وابن المبارك وابن عيينة ووكيع والقطان ، روى عنه الترمذى والبخارى وعلى بن خشرم ثقة ، مات سنة ٢٤٢ هـ

انظر : تهذيب التهذيب ١١ / ١٧٩ ـ ١٨٢

أكره الفتنة . فقال الرجل : للمأمون أنا أخبر ذلك من يزيد بن هارون فخرج إلى واسط فجاء إلى يزيد فدخل عليه المسجد . فقال : ياأبا خالد إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك إنى أريد أن أظهر أن القرآن مخلوق . فقال له : كذبت على أمير المؤمنين فإن كنت صادقا فاصبر إلى أن يجتمع الناس . قال فلما كان الغد واجتمع عليه الناس . قلت : أبا خالد إن أمير المؤمنين يقريك السلام ويقول لك إنى أريد أن أظهر القول بخلق القرآن فما عندك فى ذلك ؟ قال : كذبت على أمير المؤمنين ، أمير المؤمنين لايحمل الناس على مالايعرفونه ومالم يشك به أحد . قال الرجل : فلما رجعت إلى أمير المؤمنين قلت له ياأمير المؤمنين إنك كنت أعلم بالأمر منا ، كان من القصة كيت وكيت . فقال أمير المؤمنين : إنَّه تلعَّب بك . انتهى .

وقال البيهقى : باب ماجاء فى محنة أبى عبد الله أيام المأمون ثم المعتصم [أخو المأمون وهما ولدا هارون الرشيد] [1] ثم الواثق [ابن المعتصم] [2] بسبب القرآن ومأصابه من الحبس الطويل والضرب الشديد والتهديد بالقتل وقلة مبالاته بما كان منهم ، وتمسكه بالدين القويم والصراط المستقيم ، وكان رحمه الله سمع ماورد فى مثل حاله من الآيات المتلوة والأخبار المأثورة وبلغه ماأوصى به فى المنام واليقظة فرضى وسلم إيماناً واحتساباً ، وفاز بخير الدنيا ونعيم الآخرة ، هنأه الله ماآتاه من ذلك ببلوغ أعلى منازل أهل البلاء فى الله من أولياء الله ، وألحق به محبيه فيما نال من كرامة الله إن شاء الله من غير بلية .

ثم روى البيهقى بسنده إلى مصعب بن سعد عن أبيه سعد قال : سألت رسول الله ﷺ أى الناس أشد بلاء . قال : الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ، الحديث . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ « ثلاث من كن فيه فقد وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لايحبه إلا لله وأن يقذف فى النار أحب من أن يرجع إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه »

---

١ - وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة .

٢ - وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة .

٣ - مفتاح كنوز السنة ٧٢ - ٧٣

قال الإمام البيهقى رحمه الله : فاجتمعت هذه الخصال الثلاث فى أبى عبد الله رحمة الله عليه ، وظهرت آثارها حتى وقع فى المحنة كما روينا عن بشر بن الحارث ، يعنى الحافى أنه سئل عن أبى عبد الله بعد المحنة ، فقال : إن ابن حنبل أدخل الكير فخرج ذهبا أحمر ، وهذا لأنه هانت عليه نفسه فى الله حين عوقب فى كلام الله ، كما هانت على بلال بن رباح نفسه فى الله حين عذب فى دين الله ، فكان بلال إذا دعى إلى الشرك بالله ومس بالعذاب جعل يقول : أحد أحد ، وكان أبو عبد الله إذا دعى إلى القول بخلق القرآن وضرب بالسياط يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ، فإذا قيل له القول بذلك يؤدى إلى التشبيه يقول أحدهما لاشبيه له ولاعدل وهو [ق ١٢ ب] كما وصف به نفسه ، وكان أبو عبد الله وطَّن نفسه على الصبر على المكروه والرضا بالقضاء فيما نزل به وفيما عزم عليه وأظهر الرضا به فرحمة الله ورضوانه عليه ، انتهى كلام البيهقى .

ذكر طلب أبى عبد الله فى أيام المأمون

قال حنبل بن إسحاق بن حنبل ابن عم الإمام أحمد سمعت أبا عبد الله يقول : لما دعيت إلى المحنة رأيت فى المنام على بن عاصم [1] فأولتها علوا وعصمة من الله عز وجل ، والحمد لله على ذلك ، وقال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : أول من حمل للمحنة سبعة أنفس وهم يحيى بن معين وأبو خيثمة زهير بن حرب وأحمد بن إبراهيم الدورقى [1] وإسماعيل الجزرى [2] ومحمد بن سعد [3] كاتب الواقدى وأبو مسلم

---

١ - هو على بن عاصم بن صهيب الواسطى روى عن عطاء بن السائب وسليمان التيمى ، روى عنه أحمد وعفان ، ثقة . .

انظر ترجمته فى : تذكرة الحفاظ ١/٣١٦ ، العبر ١/٣٣٦ ، النجوم الزاهرة ٢/١٧٠ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٣٣ ، شذرات الذهب ٢/٢ ، طبقات الحفاظ ١٣١

١ - هو أبو عبد الله البغدادى أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مزاحم روى عن ابن عُلية وجرير بن عبد الحميد وأبى داود الطيالسى ، روى عنه مسلم وابن ماجه والترمذى وبقى بن مخلد ويعقوب بن شيبة وأبو داود ، ثقة ، مات سنة ٢٤٦ هـ وكان مولده سنة ١٦٨ هـ .

انظر ترجمته فى : العبر ١/٤٤٦ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٠٥ ، تهذيب التهذيب ١/١٠ ، شذرات الذهب ٢/١١٠ ، طبقات الحفاظ ٢٢٠

٢ - هو أبو إسماعيل وقيل أبو الحسن أحمد بن سليمان بن عبد الملك بن أبى شيبة الرهاوى الجزرى الحافظ ، روى عن جعفر بن عون وعفان وشريح بن يونس ، روى عنه النسائى وابن أبى حاتم ، مات سنة ٢٦١ هـ

انظر ترجمته فى : العبر ٢/٢١ ، تهذيب التهذيب ١/٣٣ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٩ ، خلاصة تذهيب الكمال

٣ - هو محمد بن سعد بن منيع البصرى الحافظ كاتب الواقدى نزيل بغداد روى عن أبى داود الطيالسى والواقدى وهشيم وابن عيينة والوليد بن مسلم ، روى عنه أبو بكر بن أبى الدنيا والحارث بن أسامة ، له مصنف واحد وهو طبقات الصحابة والتابعين ، مات سنة ٢٣٠ هـ

انظر ترجمته فى : وفيات الأعيان ١/٥٠٧ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٥ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٨٨ شذرات الذهب ٢/٦٩ ، ميزان الاعتدال ٣/٥٦٠ .

المسلمى ، فأجابوا ولو كانوا صبروا وقاموا لله لكان انقطع الأمر ، وحذرهم الرجل يعنى المأمون ، ولكن لما أجابوا وهم يمين البلد اجترأ على غيرهم .

وكان أبو عبد الله إذا ذكرهم يغتم ويقول : هم أول من ثلم هذه الثلمة . وقال حنبل حدثنى أبى قال ورد كتاب المأمون من الروم إلى بغداد إلى إسحاق بن إبراهيم يأمره بامتحان أبى عبد الله بن حنبل وعبيد الله بن عمر القواريرى [1] والحسن بن حماد المعروف بسجادة [2] ومحمد بن نوح فوجه إليهم إسحاق وأحضرهم فأدخلوا على إسحاق فامتحنهم فأبى أبو عبد الله والقوم أن يجيبوا فلما كان بعد يوم أو يومين دعا إسحاق بالقواريرى وسجادة من الحيس وهما مقيدان فسألهما فأجاباه فحكى عنهما وكان أبو عبد الله رحمه الله يقيم عذرهما ويقول أليس قد حبسا وقيدا . قال الله تعالى « إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » [3] ثم قال أبو عبد الله رحمه الله : القيد كره والحبس كره والضرب كره ، فأما إذا لم ينل بمكروه فلا عذر له .

قال أبو عبد الله رحمه الله : وكان فى الكتاب اقرأ عليهم ليس كمثله شىء ، فقرأ [ق ١٣ أ] علىَّ إسحاق ليس كمثله شىء ، فقلت : ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ، فقال لى إسحاق : ماأردت بهذا قلت قرأت كلام الله وذكرت ماوصف به نفسه سبحانه وتعالى ، ولم أزد فى كتابه شيئا .

---

٤ ـ انظر ترجمته فى : مرآة الجنان ٢ / ٢٢٠ ، اللباب ٣ / ٢٩ ، تاريخ بغداد ٦ / ١٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٢٠ شذرات الذهب ٢ / ٢١٠ ، طبقات المفسرين للداودى ٢ / ١١ ، العبر ٢ / ٩٢

١ ـ هو عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريرى الجشمى الحافظ نزيل بغداد ، روى عن يزيد بن هارون ويزيد بن زريع وغيرهما ، روى عنه أبو حاتم وأبو داود والبخارى ومسلم ، مات سنة ٢٣٥ هـ

انظر ترجمته فى : العبر ١ / ٤٢٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢١٤ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٣٢٠ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٨ .

٢ ـ هو أبو على البغدادى الحسن بن حماد بن كسيب الحضرمى المعروف بسجادة روى عن أبى بكر بن عياش وحفص بن غياث ويحيى بن سعيد الأموى ، روى عنه أبو داود وابن ماجه والنسائى ، ثقة ، مات سنة ٢٤١ هـ

انظر : تهذيب التهذيب ٢ / ٢٧٢

٣ ـ ١٠٦ ك النحل ١٦

قلت : انظر كيف فتح الله على الإمام أحمد بإقامة حجته فى إثبات الصفات من الآية التى احتجوا بها عليه فكان الذى استدلوا به دليلا له لاعليه رضى الله عنه ، ثم ورد كتاب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم بحمل أبى عبد الله ومحمد بن نوح إليه ببلاد الروم ، فحملا وسأل رجل أبا عبد الله . فقال له : إن عُرِضْتَ على السَّيف تجيب . قال : لاأجيب . وذكر البيهقى وابن الجوزى كل منهما بسَنده إلى إبراهيم بن عبد الله البصرى أنه قال أحمد بن حنبل : ماسمعت كلمة كانت أقوى لقلبى من كلمة كلمنى بها أعرابىٍ فى رحبه طوق . قال : ياأحمد إن يقتلك الحق متَّ شهيداً وإن عشتَ عشتَ حميداً .

قال البيهقى زاد غيره ، أى غير إبراهيم البصرى ، أنه قال ياأبا عبد الله تحب الله . قال قلت نعم . قال فإنك إن أحببت الله أحببت لقاه ، ثم مضى فلم أزل أنظر إليه حتى غابَ .

قال ابن أبى حاتم وكان كما قال الأعرابى : لقد رفع الله عز وجل شأن أحمد بعد ما امتحن وعظم عند الناس وارتفع أمره جدا .

وذكر ابن الجوزى وبسنده إلى أبى جعفر الأنبارى أنه قال : لما حمل أحمد إلى المأمون أخبرت فعبرت الفرات فإذا هو جالس فسلمت عليه . فقال ياأبا جعفر تعنَّيتَ . فقلت : ليس فى هذا عَنَا ، وقلت له : أنت اليوم رأس والناس يقتدون بك فو الله لئن أجبت إلى خلق القرآن ليجيبن بإجابتك خَلقٌ مَنْ خَلَقَ اللهَ وإن أنت لم تجب ليمتنعنَّ خلق من الناس كثير ، ومع هذا فإن الرجل [1] إن لم يقتلك تموت ولابد من [ق ١٣ ب] الموت فثق بالله ولاتجبهم إلى شىء . قال فجعل أبو عبد الله يبكى ويقول ماشاء الله ماشاء الله .

وقال أحمد بن غسان : كنت سائرا مع أحمد لما طلبه المأمون فلما جرى قرب غابة قال لى أحمد : قلبى يحس أن رجاء الحضارى يأتى فى هذه الليلة ، فإن أتى وأنا نايم فأيقظنى وإن أتى وأنت نايم أيقظتك ، فبينما نحن نسير إذ قرع قارع المحمل

---

١ ـ يعنى الخليفة المأمون ، وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة

فاستشرف أبو عبد الله فاذا هو برجل فعرفه أبو عبد الله بالصفة وكان لايأوى المدائن والقرى ، وعليه عباءة قد شدها على عنقه . فقال ياأبا عبد الله إن الله قد رضيك له وافداً فانظر أن لا يكون وفودك على المسلمين وفوداً مشوما ، واعلم أن الناس إنما ينتظرونك لأن تقول فيقولوا فاعلم إنما هو الموت والجنة ، ثم مضى . قال فلم نكن بأسرع من أن ورد علينا قاصد المأمون وهو رجاء الحضارى . فقال : أين هؤلاء الأشقياء ؟ فقال له أحمد : ياعدو الله أنت تقول القرآن مخلوق ونكون نحن الأشقياء ، قال : فأنزلنا من المحامل وصيرنا فى خيمة فخرج إلينا خادم وهو يمسح عن وجهه بكفه ويقول عن على : ياأبا عبد الله جَردَّ أميرُ المؤمنين سيفاً لم يجرده قط ، وبسط نطعا لم يبسطه قط ، ثم قال : وقرابتى من رسول الله ﷺ لارفعت عن أحمد وصاحبه حتى يقول القرآن مخلوق . قال فنظرت إلى أحمد وقد برك على ركبتيه ولحظ السماء بعينيه ثم قال علا عن هذا الفاجر حكمك حتى يتجرأ على أوليائك بالضرب والقتل ، اللهم فإن يكن القرآن ، كلامك غير مخلوق فاكفنا مئونته ، قال فو الله مامضى الثلث الأول من الليل إلا ونحن بصيحة وضج ، وإذا رجاء الحضارى قد أقبل علينا . فقال : صدقت ياأبا عبد الله القرآن كلام الله غير مخلوق ، وقد مات والله أمير المؤمنين . قال الإمام أحمد وكنت [ق ١٤ أ] دعوت الله أن لايرينى وجه المأمون ، فلما مات المأمون وولى أخوه أبو إسحاق المعتصم رد بأبى عبد الله ومحمد بن نوح إلى بغداد ، فمات محمد بن نوح فى الطريق ووصل أبو عبد الله إلى بغداد مقيداً فكان أبو عبد الله يقول : مارأيت أحداً على حداثة سنه أقوم بأمر الله من محمد بن نوح قال ذات يوم : ياأبا عبد الله إنك لست مثلى أنت رجل يقتدى بك ، وقد مد الخلق أعناقهم ليسمعوا مقالتك ، فاتق الله واثبت لأمر الله : قال : وكان أبو عبد الله يتعجب من تقويته له وموعظته ، ومكث أبو عبد الله مسجونا فى دار أياما ثم نقل إلى حبس العامَّة .

قال المروزى : لما سجن أبو عبد الله جاء السجان فقال له : ياأبا عبد الله الحديث الذى روى فى الظَّلَمة . فقال له أبو عبد الله : أعوان الظلمة من يأخذ شعرك ويغسل ثوبك ويصلح طعامك ويبيع ويشترى منك فأما أنت فمن أنفسهم ، وكان أحمد بن أبى داود المعتزلى متوليا لقضاء القضاة فكان يحمل المعتصم على القول بخلق القرآن .

قال إسحاق بن حنبل عم الإمام أحمد : كنت أتكلم مع أصحاب السلطان والقواد فى خلاص أبى عبد الله فلم يتم لى أمر فاستأذنت على إسحاق بن إبراهيم فدخلت إليه كلمته فقال لحاجبه : اذهب معه إلى ابن أخيه ولايكلم ابن أخيه بشىء إلا أخبرتنى به ، قال إسحاق فدخلت على أبى عبد الله ومعى حاجبه . فقلت : ياأبا عبد الله قد أجاب أصحابك وقد أعذرت فيما بينك وبين الله ، وبقيت أنت فى الحبس والضيق ؟ فقال أبو عبد الله : ياعم إذا أجاب العالم تقية والجاهل يجهل ، متى يتبين الحق . فذكر لأبى عبد الله ماروى فى التقية من الأحاديث . فقال : كيف تصنعون بحديث خباب « إن من كان قبلكم كان ينشر أحدهم بالمنشار ثم لايصده ذلك عن دينه »[1] ، قال : فيئسنا منه ثم قال : لست أبالى بالحبس ماهو ، ومنزلى إلا أوصد ولاقتلاً بالسيف ، إنما أخاف فتنة بالسوط ، وأخاف أن لاأصبر ، فسمعه بعض أهل الحبس وهو يقول ذلك فقال لاعليك ياأبا عبد الله ماهو إلا سوطان ثم لاتدرى أين يقع الباقى ، فلما سمع ذلك سرى عنه ، قال : ثم حول أبو عبد الله إلى دار إسحاق بن إبراهيم فى شهر رمضان سنة تسع عشرة ومائتين ، فبعث إسحاق بن إبراهيم فأخذ الزنبيل الذى فيه إفطار أبى عبد الله فنظر إليه فإذا فيه رغيفان وشىء من قثاء وملح فعجب إسحاق من ذلك .

قال أبو عبد الله : كان إسحاق يوجه إلى كل يوم برجلين يناظراننى يقال لأحدهما أحمد بن رياح والآخر أبو شعيب الحجام ، فلا يزالان يناظراننى فإذا [همّا] . . . الانصراف[2] دعا بقيد حتى صار فى رجلى سبعة أقياد ، قال : ودار بينى وبين شعيب الحجام كلام . فقلت له : ويحك بعد طلبك العلم والحديث صرت إلى هذا الأمر . وسألته عن علم الله . فقال مخلوق . فقلت : كفرت بالله العظيم . فقال لى رجل معه هذا رسول أمير المؤمنين . فقلت له : هذا كفر بالله العظيم ، ثم قلت لصاحبه ابن رياح هذا زعم أن علم الله مخلوق ، فكفر . فنظر إليه وأنكر عليه مقالته ثم انصرفا .

فقال الحجام : مارأيت لهذا نظيراً ، عجبت من هذا الذى هو فيه وهو يعظنى

---

١ ـ أخرجه البخارى مطولا فى كتاب المناقب ٤ / ٢٤٤

٢ ـ وأحسبه هما بالانصراف

ويوبخنى . قال أبو عبد الله ثم أدخلت على إسحاق فقال لى لو أجبت أمير المؤمنين إلى ما دعاك إليه ، فكلمته بكلام قوى ، فقال : ياأحمد إنى عليك مشفق وقد آلى أمير المؤمنين إن لم تجبه ليقتلنك . فقلت له : ماعندى فى هذا الأمر إلا الأول كذا نقل [ق ١٥ أ] البيهقى ، ونقل ابن الجوزى إن إسحاق بن إبراهيم قال له إن أمير المؤمنين لايقتلك وقد آلى إن لم تجبه يضربك ضرباً بعد ضرب ، ويلقيك فى موضع لاترى فيه شمسا ، ثم قال إسحاق : اذهبوا به إلى أمير المؤمنين .

قال أبو عبد الله : فذهبوا بى إلى دار المعتصم وأدخلت فى حجرة ليلا وأغلق على الباب وأُقعِدَ عليه رجلان وليس فى المكان سراج فأردت أن أتيمم للصلاة فمددت يدى فإذا بإناء فيه ماء وطست موضوع فتوضأت وقمت أصلى ولاأعرف القبلة ، فصليت فلما أصبحت فإذا أنا أصبت القبلة ، ثم جاء رسول المعتصم فقال : أجب ، فثقلت علىَّ القيود وكدت غير مرة أخر على وجهى ، فأخرجت تكة من سراويلى وشددت بها القيود أحملها وعطفت سراويلى من غير تكة ، ثم مشيت إلى أن دخلت عليه ، والتكة بيدى أحمل بها الأقياد فإذا هو جالس وابن أبى دواد حاضر وقد جمع خلقا كثيراً من أصحابه ، منهم أبو عبد الرحمن الشافعى وغيره .

فلما نظر إلى المعتصم سمعته يقول لهم كالمنكر عليهم : أليس قد زعمتم أنه حدث السن ، هذا شيخ متهكل . فلما دنوت سلمت . فقال لى المعتصم : أدنه ، ولم يزل يدْنينى حتى قربت منه ، ثم قال : اجلس فجلست ، وقد أثقلتنى الأقياد فمكثت قليلا ثم قلت : ياأمير المؤمنين تأذن لى فى الكلام . فقال تكلم ، فقلت : إلام دعا الله ورسوله ؟ وفى رواية إلام دعا إليه ابن عمك رسول الله ﷺ ، قال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، ثم قلت : إن جدك ابن عباس يقول : لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ سألوه عن الإيمان ؟ « فقال أتدرون ما الإيمان بالله . قالوا الله [ق ٢٥ ب] ورسوله أعلم . قال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وأن تعطوا الخمس من المغنم (١) ، فإلام أدعى وهذه شهادتى وإخلاصى بالتوحيد .

---

١ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٧٠ ـ ٢٧١

فقال المعتصم : لولا أنى وجدتك فى يد من كان قبلى ماعرضت لك . ثم قال لعبد الرحمن بن إسحاق : ألم آمرك أن ترفع المحنة . قال أبو عبد الله : فقلت الله أكبر ، إن فى هذه الفرج للمسلمين ، ثم قال المعتصم للحاضرين : ناظروه ، ثم قال : ياعبد الرحمن كلمه ، فقال لى عبد الرحمن : ماتقول فى القرآن ؛ فسكتُ فقال لى المعتصم : أجبه . فقلت له : ماتقول فى علم الله ؟ فسكت . فقلت لعبد الرحمن : القرآن من علم الله عز وجل ، ومن زعم أن علم الله مخلوق فقد كفر بالله . فسكت عبد الرحمن ، فقال الحاضرون للمعتصم : ياأمير المؤمنين أكفرنا وأكفرك . فلم يلتفت إلى ذلك منهم ، فقال لى عبد الرحمن : كان الله ولاقرآن . فقلت له : أكان الله ولا علم فأمسك ، ولو زعم أن الله كان ولاعلم لكفر . قال أبو عبد الله : واحتجوا علىَّ بحديث عمران بن حصين أن الله عز وجل خلق الذكر ، والذكر هو القرآن . فقلت : هذا خطأ ، حدثنا غير واحد أن الله عز وجل كتب الذكر ، واحتجوا علىَّ بحديث ابن مسعود : ماخلق الله من جنة ولا نار ولاسماء ولاأرض أعظم من آية الكرسى . قال أبو عبد الله : فقلت : إنما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والأرض ولم يقع على القرآن . قال أبو عبد الله : كان القوم إذا انقطعوا عن الحجة عرض ابن أبى دؤاد فتكلم ، وكلمنى مرة فلم ألتفت إليه ، فقال لى المعتصم : ألا تكلمه ؟ فقلت : لست أعرفه من أهل العلم فأكلمه . قال أبو عبد الله : وكان ابن أبى دؤاد من أجهل الناس بالعلم والكلام . قال فجعل ابن أبى دؤاد يقول : ياأمير المؤمنين والله إن أجابك لهو أحب إلى من مائة ألف دينار [ق ١٦ أ] ومائة ألف دينار ، وعدد من ذلك ماشاء الله . فقال المعتصم : والله إنه لفقيه والله إنه لعالم ووددت أن يكون معى يصلح من شأنى ويرد على أهل الملك . ثم قال لى : ياأحمد أتعرف صالحا الرشيدى . قلت : قد سمعت باسمه قال : كان مؤدّبى وكان صاحب سنة فسألته عن القرآن فخالفنى فأمرت به فوطىء وسحب . ثم قال لى : ياأحمد أجبنى إلى شىء لك فيه أدنى فرج حتى أطلق عنك بيدى ولأركبن إليك بجندى ولأطأنَّ بساطك . فقلت : اعطونى شيئا من كتاب الله أو سنة رسول الله

فلما طال المجلس قام ورددت إلى الموضع الذى كنت فيه ووجه إلى برجلين من أصحاب ابن أبى دؤاد يبيتان عندى ويناظراننى ، فلما كان وقت الإفطار وجىء بالطعام جهدانى أن أفطر فلم أفعل ، فلما كان فى اليوم الثانى جاء الرسول فذهب

بى فقال لهم : ناظروه وكلموه ، فجعلوا يناظروننى ويتكلم هذا من ههنا فأرد عليه ويتكلم هذا فأرد عليه ، وإذا جاءوا وبشىء من الكلام والبدع بما ليس فى كتاب الله ولاسنة رسول الله ولاعندى فيه خبر أقول لاأدرى ماهذا . فيقولون ياأمير المؤمنين إذا توجهت له الحجة انساب علينا وإذا كانت الحجة عليه قال لست صاحب كلام أنا صاحب ، قلم ، لم يزالوا كذلك إلى قرب الزوال ، فلما ضجر قال لهم : قوموا ثم رددت إلى المكان الذي كنت فيه ، فلما كان الليل نام من كان معى وأنا متفكر فى أمرى فإذا أنا برجل طويل يتخطى الناس حتى دنا منى . فقال : أنت أحمد بن حنبل ، فسكتُّ فقالها ثانية فسكتُّ فقال ثالثة أنت أبو عبد الله أحمد بن حنبل ؟ قلت : نعم ، قال اصبر ولك الجنة . [ق ١٦ ب] قال أبو عبد الله رضى الله عنه : فلما مسَّنى السوط ذكرت قول الرجل فصبرت .

قال فلما كانت الليلة الثالثة قلت : خليق أن يحدث غدا من أمرى شىء ، فلما كان من الغد وجه إلى المعتصم فأدخلت فإذا الدار غاصة ، فجعلت أدخل من موضع إلى موضع ، وقوم معهم السيوف وقوم معهم السياط وغير ذلك ، ولم يكن فى اليومين الماضيين شىء من ذلك ، فلما انتهيت إليه قال : اقعد ثم قال لى : ياأحمد أجبنى إلى ماأدعوك إليه فإنه بلغنى أنك تحب الرياسة ، ووالله إن أجبتنى إلى مافيه لأتيتك فى حشمى وموالىَّ ولأطأن بساط ولأنوهَنَّ بك ، ياأحمد اللهَ اللهَ فى نفسك . قلت : ياأمير المؤمنين هذا القرآن وأحاديث رسول الله ﷺ وأخباره فمهما وضح علىَّ من حجة صرت إليها ، فقال : ناظروه كلموه . قال : فجعلوا يناظروننى ويتكلم هذا فأرد عليه ويتكلم هذا فأرد عليه ، ويتكلم هذا فأرد عليه وصار صوتى يعلو أصواتهم . قال أبو عبد الله : واحتجوا علىَّ فقالوا تجىء سورة البقرة يوم القيامة . فقلت لهم إنما الثواب ، قال عز وجل ﴿ وجاء ربك والملك صفًّا صفًّا ﴾ [1] وإنما يأتى قدرته أى آثار قدرته ، إنما القرآن أمثال ومواعظ ، وأمر ونهى وكذا وكذا . فلما طال المجلس نحَّانى ثم خلا بهم ، وكان المعتصم لايعلم ويظن أن القول قولهم ثم نحَّاهم وردَّنى إليه ، وقال : ويحك ياأحمد أجبنى حتى أطلق عنك بيدى ، إنى والله لأشفقت عليك

---

١ ـ ٢٢ ك الفجر ٨٩

كشفقتى على هارون ابنى ، فرددت عليه نحوا مما كنت أرد قبل ذلك ، فغضب ولعن ، وقال : لقد طمعت فيك أن تجيبنى ، خذوه واسحبوه وجردوه .

قال أبو عبد الله : كان معى شعر من شعر النبى ﷺ أعطانيه أبو الفضل بن الربيع وكان فى صرة من قميص فقالوا : انزعوا منه [ق ١٧ أ] قميصه ولاتخرقوه ، ثم قال : ماهذا فى ثوبه : فقالوا لى ماهذا فى ثوبك قلت هذا شعر من شعر النبى ﷺ . قال صالح : قال أبى : فظننت أنه إنما درأ عن قميصى الخرق بسبب الشعر الذى كان فيه .

قال أبو عبد الله : وجعلت بين الهنبازين فقلت : ياأمير المؤمنين إن رسول الله ﷺ قال « لايحل دم امرىء مسلم يشهد أن لاإله إلا الله وأنى رسول الله [٢]إلا بإحدى ثلاث ، الحديث . وقال رسول الله ﷺ « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلّا الله فإذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم » فبم تستحل دمى ، ولم آت شيئا من هذا ياأمير المؤمنين ، اذكر وقوفك بين يدى الله عز وجل كوقوفى بين يديك ، ياأمير المؤمنين راقب الله . فلما رأى المعتصم ثبوت أبى عبد الله وتصميمه لان لأبى عبد الله فخشى ابن أبى دؤاد من رأفته عليه . فقال : ياأمير المؤمنين إن تركته قيل أنك تركت مذهب المأمون وسخطت قوله وأنه غلب خليفتين ، فهاجه ذلك وطلب كرسيا جلس عليه ، وقام ابن أبى دؤاد وأصحابه على رأسه ثم قال للجلادين : أرونى أسياطكم فنظر إليها ثم قال إيتونى بغيرها ، فأتوه بغيرها ثم قال : تقدموا ، فتقدم الرجل منهم فيضربنى سوطين فيقول المعتصم شد قطع الله يدَكَ ، ثم ينتحى ثم يتقدم الآخر فيضربنى سوطين وهو فى كل ذلك يقول شدواقطع الله أيديكم ، فلما بلغ تسعة عشر سوطا قام الخليفة إلىَّ ثم قال : ياأحمد على من تقتل نفسك ، والله إنى عليك شفيق ، فجعل ينخسنى بقايم سيفه ، وقال : تريد أن تغلب هؤلاء كلهم ، وجعل بعضهم يقول : ويلك الخليفة [ق ١٧ ب] على رأسك . فقال المعتصم : ويحك أجبنى فجعلوا يقولون لى : ويلك إمامك أمير المؤمنين قايم على رأسك . فقال المعتصم : ويحك أجبنى إلى شىء لك فيه أدنى فرج حتى أطلق عنك بيدى ، فقلت : ياأمير

---

٢ ـ مفتاح كنوز السنة ٤٧٣

المؤمنين اعطونى شيئا من كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ حتى أقول به ، ثم رجع فجلس فقال للجلادين تقدموا فيتقدم الجلاد فيضربنى سوطين ويتنحى وهو فى خلال ذلك يقول : شد قطع الله يدك .

قال أبو عبد الله رضى الله عنه : فذهب عقلى ثم أفقت فإذا الأقياد قد أطلقت عنى فقال لى رجل ممن حضرنا إنا كفيناك على وجهك وطرحنا على ظهرك بارية ودسناك فما شعرت بشىء من ذلك ، وأتونى بسويق فقالوا لى اشرب وتقيأ . فقلت لست أفطر يعنى من الصيام ، ثم جىء بى إلى دار إسحاق بن إبراهيم فحضرت صلاة الظهر فتقدم ابن سماعة فصلى فلما انفتل من الصلاة قال لى : صليت والدم يسيل فى ثوبك فقلت قد صلى عمر وجرحه يثغب دما .

وذكر ابن الجوزى بسنده إلى عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى ، قال : قال المروزى قال لى أبو عبد الله وهو بين الهنبازين : اخرج انظر أى شىء ترى ، قال فخرجت إلى رحبة دار الخليفة فرأيت خلقا من الناس لايحصى عددهم إلا الله والصحف والأقلام فى أيديهم والمحابر فى أذرعتهم . فقال لهم المروزى : أى شىء تعملون . فقالوا ننتظر مايقول أحمد فنكتبه ، فدخل المروزى إلى أبى عبد الله وهو قايم بين الهنبازين [ق ١٨ أ] فقال : رأيت قوما بأيديهم الصحف والأقلام ينتظرون مايقول فيكتبونه . فقال : يامروزى أضل هؤلاء كلهم ؟ أقتل نفسى ولا أضل هؤلاء كلهم .

قال الحافظ أبو الفرج : قلت هذا رجل هانت عليه نفسه فى الله عز وجل كما هانت على بلال نفسه ، وقد روينا عن سعيد بن المسيب أنه كانت عليه نفسه فى الله تعالى أهون من نفس ذباب ، وإنما تهون عليهم أنفسهم لعلمهم العواقب فعيون البصائر ناظرة إلى المآل لا إلى الحال ، وشدة ابتلاء الإمام أحمد دليل على قوة دينه لأنه قد صح عن النبى ﷺ أنه قال «[1] يبتلى الرجل على حسب دينه » فسبحان من أيده وقواه وبصره . [وقد تقدم كلام الإمام البيهقى بمعنى ذلك][2]

---

١ ـ رواه الإمام أحمد مطولا فى المسند ٢ / ٥٠

٢ ـ وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة .

وذكر ابن الجوزى أيضا بسنده إلى ميمون بن الأصبغ . قال : كنت ببغداد فسمعت ضجة . فقلت : ماهذا ؟ فقالوا : أحمد بن حنبل يمتحن فأتيت منزلى فأخذت مالاً له حظى فذهبت به إلى من يدخلنى إلى المجلس فأدخلونى فإذا بالسيوف قد جردت وبالرماح قد دكزت وبالتراس قد نصبت والسياط قد طرحت فألبسونى قباء أسود ومنطقة وسيفاً ووقفونى حيث أسمع الكلام ، فأتى أمير المؤمنين فجلس على كرسى وأتى بأحمد بن حنبل فقال له وقرابتى من رسول الله ﷺ لأضربنك بالسياط أو تقول كما أقول . ثم التفت إلى جلاد فقال خذه إليك فأخذه فلما ضرب سوطا قال بسم الله ، فلما ضرب الثانى قال لاحول ولاقوة إلا بالله ، فلما ضرب الثالث قال القرآن كلام الله وغير مخلوق ، فلما ضرب الرابع قال ﴿ قل لن يصيبنا إلا ماكتب الله لنا [1] ﴾ فضربه تسعة وعشرين سوطا وكانت تكة سراويله حاشية ثوب فانقطعت فنزل السروايل إلى عانته فقلت : الساعة ينهتك ، فرمى أبو عبد الله [ق ١٨ ب] طرفه نحو السماء وحرك شفته فما كان بأسرع من أن بقى السراويل لم يزل .

قال ميمون : فدخلت إلى أبى عبد الله بعد سبعة أيام فقلت : ياأبا عبد الله رأيتك يوم ضربوك قد انحل سراويلك فرفعت طرفك نحو السماء ورأيتك تحرك شفتك فأى شىء قلت ؟ قال قلت اللهم إنى أسألك باسمك الذى ملأت به العرش ، إن كنت تعلم أنى على الصواب فلا تهتك لى ستراً . وروى إنه قال يامن لايعلم العرش منه أين هو إلا هو إن كنت على الحق فلا تبد عورتى ، انتهى .

وذكر البيهقى أنه فى أول سوط قال بسم الله ، وفى الثانى قال توكلت على الله وهذا فى رضى الله ، وفى الثالث قال ماشاء الله كان وكل شىء عنده بمقدار ، وفى الرابع قال لاحول ولاقوة إلا بالله ، وفى الخامس قال ياأمير المؤمنين إنك موقوف ومسئول عنى بين يدى رب لايظلم ويأخذ للمظلوم من الظالم ، وفى السادس قال ياأمير المؤمنين سألتك بالله والدار الآخرة ، قال وهو لايرفع رأسه إليه ، وفى السابع قال ياأمير المؤمنين اذكر الوقوف بين يدى الله كوقوفى بين يديك لاتستطيع منعا ولاعن نفسك دفعا ، فلما ضربه الثامن اضطرب المئزر فى وسطه . قال المروزى وعباس بن مسكويه

---

١ ـ التوبة ٥١

الهمدانى : لقد رأينا أحمد رفع رأسه إلى السماء وحرك شفته فما استتم الدعاء حتى رأينا كفا من ذهب قد خرج من تحت مئزره فرد الميزر إلى موضعه بقدرة الله تعالى فضجت العامة وهموا بالهجوم على دار السلطان فأمر بحله [1].

[ق ١٩ أ] قال المروزى وابن مسكويه فدخلنا على أبى عبد الله فقلنا : أى شىء كان تحريك شفتيك عند اضطراب المئزر ؟ قال : رفعت نظرى إلى السماء وناديت ياغياث المستغيثين ويإاله العالمين ، إن كنت تعلم أنى قايم بحق فلا تهتك عورتى فاستجاب الله دعائى . قال فكان إسحاق بن إبراهيم يقول أنا والله رأيت يوم ضرب أحمد وقد ارتفع السراويل بعد انخفاضه وانعقد من بعد انحلاله ، ومارأيت يوما كان أعظم على المعتصم من ذلك اليوم ، والله لو لم يرفع عنه الضرب لم يبرح من مكانه إلا ميتا ، انتهى كلام البيهقى .

ورأيت فى بعض التواريخ أن الخليفة المعتصم أخذه عقيب ذلك صَغار وكان ينتبه من الليل مذعوراً وربما سمع وهويقول : مالى ولأحمد ، كأنه يعذب إلى أن مات .

وقال عبد الله بن الإمام أحمد : كنت كثيرا أسمع والدى يقول رحم الله أبا الهيثم ، غفر الله لأبى الهيثم ، عفا الله عن أبى الهيثم : فقلت له يا أبه : من أبو الهثيم ؟ قال : ألا تعرفه . قلت : لا . قال : لما أخرجت إلى السياط وقدمت للعقاب إذا أنا بإنسان يجذب ثوبى من ورائى ويقول لى تعرفنى قلت : لا . قال أنا أبو الهيثم العيَّار اللص الطراز مكتوب فى ديوان أمير المؤمنين إنى ضربت بثمانية عشر ألف سوط وإنما ضربت على طاعة الشيطان لأجل الدنيا فاصبر أنت فى طاعة الرحمن لأجل الدين .

---

١ ـ وردت هذه الكلمة على هامش المخطوطة

فصـــــل

فيما وقع له رضى الله عنه بعد انقضاء المحنة

قال ابن أبى حاتم [1] : سمعت أبا زرعة يقول : دعا المعتصم بإسحاق عم أحمد ابن حنبل ، ثم قال للناس : تعرفونه . قالوا : نعم . قال : فانظروا إليه أليس هو صحيح البدن ولولا أنه فعل ذلك [ق ١٩ ب] لوقع شر لايقدر على دفعه ، فلما قال قد سلمته إليكم صحيح البدن ، هدأ الناس وسكتوا ، وكان ابن أبى دؤاد يجادل الخليفة على حبس أبى عبد الله وعدم إطلاقه ، ويقول : يا أمير المؤمنين احبسه فإنه فتنة ، فغضب المعتصم ، وقال لنائبه : ياإسحاق أطلقه .

قال أبو عبد الله : فلم يجد بدًّا من أن يخلى عنى ولولا ذلك لكان قد حبسنى . وقال المعتصم لهم : ليس هذا كما وصفتم .

قال البيهقى : وذلك أنهم وضعوا من قدره وقللوه وصغروه عنده ، فلما شاهده ورأى ماعنده عرف له فضله . وقال ميمون بن الأصبع [2] : أخرج أحمد بعد أن

---

١ ـ هو الإمام الحافظ الناقد شيخ الإسلام أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمى الحنظلى الرازى ولد سنة ٢٤٠ هـ له عدة مصنفات منها التفسير والجرح والتعديل والرد على الجهمية ، ثقة مات سنة ٢٤٠ هـ

انظر ترجمته فى : العبر ٢/٢٠٨ ، ميزان الاعتدال ٢/٥٨٧ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٥٦ ، لسان الميزان ٣/٤٣٢ ، مرآة الجنان ٢/٢٨٩ ، شذرات الذهب ٢/٣٠٨ ، طبقات الحنابلة ٢/٥٥ ، طبقات الشافعية ٣/٣٢٤ ، طبقات المفسرين للسيوطى ١٧

٢ ـ هو أبو جعفر ميمون بن الأصبغ بن الفرات النصيبى روى عن أبى بكر الحنفى ويعلى بن عبيد ويزيد ابن هارون ووهب بن جرير وجعفر بن سعيد بن عامر وغيرهم ، روى عنه ابنه عبد الله وأبو حاتم وعلى بن العباس

انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب ١٠/٣٨٧ ـ ٣٨٨

اجتمع الناس وضجوا حتى خاف السلطان فخرج . قال البيهقى : قال حنبل وخلع عليه المعتصم مبطنة وقميصاً وطيلسانا وخفًا وقلنسوة وأخرج على دابة عند غروب الشمس ، فصار إلى منزله ومعه الناس ، فدخل منزله ورمى بنفسه على وجهه وخلع ماكان خلع عليه فأمر به فبيع وأخذ ثمنه فتصدق به ، وبلغنا أن أبا إسحاق يعنى المعتصم ندم وأسقط فى يده وأمر إسحاق نائبه أن لا يقطع عنه خبره . قال فكان إسحاق يأتينا كل يوم يتعرف خبره حتى صح وبرأ بعد العلاج وخرج للصلاة والحمد لله ، فلما مات المعتصم وولى ابنه هارون الواثق أكثر الناس من الأخذ عن الإمام أحمد فشق ذلك على أهل البدع فكتب الحسن بن على بن الجعد قاضى بغداد إلى ابن أبى دؤاد أن أحمد قد انبسط فى الحديث ، فلما بلغ أبا عبد الله أمسك عن التحديث من نفسه من غير أن يمنع ، واستمر ابن أبى دؤاد يحسن للواثق امتحان الناس بخلق القرآن ففعل ذلك لكن لم يتعرض للإمام أحمد .

قال الحافظ أبو الفرج : إما لِمَا عُلِمَ من صبره أو لأنه خاف على نفسه أن يعرض له شىء ببركته إلا أنه أرسل [ق ٢٠ أ] يقول له لاتساكنِّى بأرض ، فاختفى إلى أن مات الواثق .

قال الحافظ أبو الفرج : وروى أن الواثق ترك امتحان الناس بسبب مناظرة جرت بين يديه رأى بها أن الأولى ترك الامتحان . وذكر بسنده إلى طاهر بن خلف قال سمعت المهتدى بالله محمد بن الواثق يقول : كان أبى إذا أراد أن يقتل رجلا أحضرنا ذلك المجلس فأتى شيخ مخضوب مقيد . فقال أبى : إيذنوا لأبى عبد الله وأصحابه يعنى ابن أبى دؤاد ثم طلب الشيخ فقال : السلام عليك ياأمير المؤمنين . فقال له الخليفة : لاسلم الله عليك . فقال ياأمير المؤمنين بئس ماأدبك مؤدبك ، قال الله تعالى ﴿ وإذا احييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ﴾ [1] والله ماحييتنى بها ولابأحسن منها .

فقال ابن أبى دؤاد : ياأمير المؤمنين الرجل متكلم . فقال له : كلمه . فقال : ياشيخ ماتقول فى القرآن . فقال له الشيخ : لم تنصفنى ، ولىَ السؤال . فقال :

---

١ ـ النساء ٨٦

سَلْ . فقال له الشيخ : ماتقول فى القرآن . قال : مخلوق : فقال : هذا شىء علمه النبى ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى والخلفاء الراشدون أم شىء لم يعلموه . فقال شىء لم يعلموه . فقال سبحان الله شىء لم يعلمه النبى ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر وعثمان وعلى الخلفاء الراشدون علمته أنت ؟ قال فخجل . فقال : أمهلنى . قال والمسألة بحالها . قال : نعم قال : ماتقول فى القرآن . فقال مخلوق . فقال شىء علمه النبى ﷺ والخلفاء الراشدون أم لم يعلموه . فقال : علموه ولم يدعوا الناس إليه : فقال : أفلا وسعك ماوسعهم . قال ثم قام أبى فدخل مجلس الخلوة واستلقى على قفاه ووضع إحدى رجليه على الأخرى [ق ٢٠ ب] وهو يقول : هذا شىء لم يعلمه النبى ﷺ ولاأبو بكر ولاعمر ولاعثمان ولاعلى الخلفاء الراشدون علمته أنت سبحان الله ، شىء علمه النبى ﷺ والخلفاء الراشدون ولم يدعوا الناس إليه أفلا وسعك ماوسعهم ، ثم دعا عماراً الحاجب فأمر أن يرفع عنه القيود ويعطيه أربعمائه دينار ويأذن له فى الرجوع . وسقط من عينه ابن أبى دؤاد ولم يمتحن بعد ذلك أحداً .

قال الحافظ أبو الفرج : وقد رويت لنا هذه القصة على صفة أخرى وساق بسنده إلى صالح بن على الهاشمى قال : حضرت المهتدى [1] بالله أمير المؤمنين وقد جلس للنظر فى أمور المتظلمين فى دار العامة ، فنظرت إلى قصص الناس تَتْرا عليه من أولها إلى آخرها فيأمر بالتوقيع فيها ، وينشىء الكتاب عليها ، ويحرز ويختم وتدفع إلى صاحبها بين يديه فسرّنى ذلك واستحسنت مارأيت فجعلت أنظر إليه ففطن ونظر إلى فغضضت عنه حتى كان ذلك منى ومنه مراراً ثلاثا إذا نظر غضضت ، وإذا اشغل نظرت ، فقال لى ياصالح . قلت : لبيك ياأمير المؤمنين ، وقمت قائما فقال : فى نفسك منا شىء تحب أن تقوله . قلت : نعم قال : عد إلى موضعك . فعدت حتى إذا قام قال للحاجب : لايبرح صالح . فانصرف الناس ثم أذن لى فدخلت فدعوت له ، فقال لى : أجلس فجلست فقال لى ياصالح تقول لى مادار فى نفسك أو أقول لك مادار فى نفسى أنه دار فى نفسك . فقلت : ماتأمر به ياأمير المؤمنين . فقال أقول أنا أنه دار فى نفسى أنك استحسنت مارأيت منا ، فقلت أى خليفة خليفتنا إن لم يكن يقول القرآن مخلوق .

---

١ - ورد على هامش المخطوطة وهو محمد بن هارون الواثق

قال صالح : فورد على قلبى أمر عظيم ثم قلت يانفس هل تموتين قبل أجلك [ق ٢١ أ] وهل تموتين إلا مرة ، وهل يجوز الكذب فى جد أو هزل . فقلت : ياأمير المؤمنين مادار فى نفسى إلا ماقلت ، فأطرق مليًا ثم قال : ويحك اسمع منى ماأقول فو الله لتسمعن الحق . قال : فسرى عنى ، وقلت : أمير المؤمنين ومن أولى بقول الحق منك وأنت خليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين . فقال : مازلت أقول القرآن [٢] مخلوق صدراً من أيام الواثق حتى أقدم ابن أبى دؤاد علينا شيخاً من أهل أدنَه من الشام فأدخل الشيخ على الواثق وهو جميل الوجه ، تام القامة ، حسن الشيبة فرأيت الواثق قد استحيا منه ورق له ، فما زال يقربه حتى قرب منه ، فسلم الشيخ فأحسن ودعا فأبلغ . فقال الواثق : أجلس فجلس . فقال له : ياشيخ ناظر أبا عبد الله بن أبى دؤاد . فقال : يعيا ويضعف عن المناظره ، فغضب الواثق وعاد مكان الرقة له غضبا عليه . وقال : أبو عبد الله بن أبى دؤاد يعيا ويضعف عن مناظرتك أنت . فقال الشيخ : هون عليك ياأمير المؤمنين وائذن فى مناظرته . فقال الواثق : مادعوتك إلا للمناظرة فقال الشيخ : إن رأيت أن تحفظ علىَّ وعليه مانقول . قال : أفعل : قال الشيخ ياأحمد أخبرنى عن مقالتك هذه هى مقالة واجبة داخلة فى عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بما قلت . قال : نعم . قال الشيخ : ياأحمد أخبرنى عن رسول الله ﷺ حين بعثه الله إلى عباده هل ستر شيئا مما أمره الله به فى أمر دينهم . قال لا . قال الشيخ : فدعا رسول الله [ق ٢١ ب] ﷺ إلى مقالتك هذه ؟ فسكت ابن أبى دؤاد فقال له الشيخ : تكلم فسكت فالتفت الشيخ إلى الواثق فقال ياأمير المؤمنين واحدة ، فقال الواثق : واحدة . فقال الشيخ : ياأحمد أخبرنى عن الله عز وجل حين أنزل القرآن على رسول الله ﷺ فقال ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ [١] هل كان الله تعالى الصادق فى إكمال دينه أو أنت الصادق فى نقصانه حتى يقال فيه بمقالتك هذه ؟ فسكت ابن أبى دؤاد ، فقال الشيخ : أجب ياأحمد أخبرنى عن مقالتك هذه علمها رسول الله ﷺ أم جهلها . قال ابن أبى دؤاد : علمها قال : فدعا الناس إليها .

---

٢ ـ وردت على هامش المخطوطة

١ ـ المائدة ٣

فسكت ، فقال الشيخ : ياأمير ثلاث . فقال الواثق : ثلاث . فقال الشيخ : ياأحمد أما اتسع لرسول الله ﷺ أن علمها وأمسك عنها كما زعمت ولم يطالب أمته بها . قال : نعم .

قال الشيخ : واتسع لأبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان وعلى رضى الله عنهم . قال ابن أبى دؤاد : نعم . فأعرض الشيخ عنه وأقبل على الواثق ، فقال : ياأمير المؤمنين قد قدمت القول أن أحمد يعيا ويضعف عن المناظرة ، ياأمير المؤمنين إن لم يتسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة بما زعم هذا أنه اتسع لرسول الله ﷺ ولأبى بكر وعمر وعثمان وعلى فلا وسع الله على من لايتسع له مااتسع لهم . فقال الواثق : نعم إن لم يتسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة مااتسع لرسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان وعلى فلا وسع الله علينا . اقطعوا قيد الشيخ ، فلما قطع القيد ضرب الشيخ بيده [ق ٢٢] على القيد حتى يأخذه فجاذبه الحداد (أى السجان) [1]فقال الواثق : دع الشيخ يأخذه فأخذه فوضعه فى كمه . فقال له الواثق ياشيخ لم جاذبت الحداد عليه ؟ قال : لأنى نويت أن أتقدم إلى من أوصى إليه إذا أنامت أن يجعله بينى وبين كفنى حتى أخاصم به هذا الظالم (يعنى ابن أبى دؤاد) عند الله يوم القيامة . وأقول يارب سَلْ عبدك هذا لم قيدنى وروَّع أهلى وولدى وإخوانى بلا حق أوجب ذلك علىْ ، وبكى الشيخ وبكى الواثق وبكينا ، ثم سأله الواثق أن يجعله فى حل وسعة مما ناله . فقال له الشيخ : والله ياأمير المؤمنين لقد جعلتك فى حل وسعة من أول يوم إكراما لرسول الله ﷺ إذ كنت رجلا من أهله . فقال له الواثق : لى إليك حاجة . فقال الشيخ : إن كانت ممكنة فعلت . فقال له الواثق : تقيم عندنا فننتفع بك نحن وفتياننا . فقال الشيخ : إن ردك إياى إلى الموضع الذى أخرجنى عنه هذا الظالم أنفع لك من مقامى عليك ، وأخبرك بما فى ذلك ، أصير إلى أهلى وولدى فأكف دعاءهم عليك ، فقد خلفتهم على ذلك ، فقال له الواثق . فتقبل منا صلة تستعين بها على دهرك . فقال : ياأمير المؤمنين أنا عنها غنى . فقال : سل حاجة . فقال الشيخ : أو تقضيها ياأمير المؤمنين . قال : نعم . قال : ايذن لى أن يخلى لى السبيل الساعة ، قال : قد أذنت لك ، فسلم وخرج .

---

١ ـ وردت هذه الكلمة على هامش المخطوطة

وقال المهتدى بالله : فرجعت عن هذه المقالة ، وأظن أن الواثق رجع عنها منذ ذلك الوقت .

قال الحافظ أبو الفرج : وقد روى أن الواثق رجع عن القول بخلق القرآن قبل موته .

فصـــــل

فيما جرى للإمام أحمد رضى الله عنه مع الخليفة المتوكل على الله ابن المعتصم بالله

[ق ٢٢ ب] قال الإمام البيهقى : ورد كيد من كاد أبا عبد الله بن حنبل [(١)] ثم ذكـر بسنـده إلى الإمام أحمد قال ثنا سفيان قال قال الأفريقى لأبى جعفر : ياأمير المؤمنين إن عمر بن عبد العزيز كان يقول إن السلطان سوق فما نفق عنده أتى به ، ثم ساق بسنده إلى أبى القاسم المنيعى قال : رفع رجل إلى أمير المؤمنين المتوكل على الله قصة أن أحمد بن حنبل يشتم آباءك وينسبهم إلى الزندقة ، وقال فوقع المتوكل فيهـا . أمـا المـأمون فإنه خلط وأوجد للمقال على نفسه سبيلا ، وأما أبو إسحاق المعتصم فإنـه [المعتصم هو أخـو الأمـين والمأمون ابنى هارون الرشيد]؟ [(٢)] كان صاحب حرب ولم يكن له بصر بالكلام ، وأما أخوه هارون يعنى الواثق فإن إسحاق ماقيل فيه يضرب هذا الرجل (يعنى الذى رفع القصة) مائتى سوط . قال فجرده خليفته بالباب وهو عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم وضربه خمسمائة سوط فرفع الخبر إلى المتوكل فدعاه ، وقال له أمرتك أن تضرب رجلا مائتى سوط فلم ضربته خمسمائة سوط ، قال : ياأمـير المؤمنين ضربته مائتى سوط لطاعة أمير المؤمنين ومائتى سوط ابتغاء مرضاة الله ، ومائة سوط لما تكلم فى ذلك الشيخ الصالح أحمد بن حنبل ، انتهى كلام البيهقى .

وقال الحافظ أبو الفرج : ولى المتوكل على الله سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فأظهر الله به السنة وكشف ذلك أحمد ، فشكره الناس على مافعل .

---

(١) وهذا المتوكل ولى الخلافة بعد أخيه الواثق بن المعتصم ، والمعتصم والمأمون والأمين أولاد هارون الرشيد .

١ - وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة .

ثم ذكر بسنده إلى محمد بن خلف قال : كان إبراهيم بن محمد التيمى قاضى البصرة يقول : الخلفاء ثلاثة أبو بكر الصديق قاتل أهل الردة حتى استجابوا له ، وعمر بن عبد العزيز رد مظالم بنى أمية ، والمتوكل محا البدع ، وأظهر السنة ، وأنشد فى ذلك أبو جعفر الخواص [1] بعد زوال المحنة :

ذهبت دولة أصحاب البدع ... ووهى حبلهم ثم انقطع
وتداعى بانصرام جمعهم ... حزب إبليس الذى كان جمع .
هل لهم ياقوم فى بدعتهم ... من فقيه أو إمام يتبع [2] .
مثل سفيان أخى الثور الذى ... علم الناس دقيقات الورع .
أو سليمان أخى التيم الذى ... ترك النوم لهول المطّلع .
أو فقيه الحرمين مالك ... ذلك البحر الغزير المنتجع
أو فتى الإسلام أعنى أحمداً ... ذاك لو قارعهُ القُرَّا قرع
لم يخف سوطهم إذ خوفوا ... لا ولاسيفهم لما لمع

ثم إن المتوكل على الله فى سنة سبع وثلاثين ومائتين بعد مضى خمس سنين من ولايته بعث يستزير [أى يطلب زيارته] [3] أبا عبد الله . قال صالح فوجَّه المتوكل إلى إسحاق بن إبراهيم يأمره بحمل أبى إليه فوجَّه إسحاق إلى أبى ، فقال له إن أمير المؤمنين يامرنى بإشخاصك إليه فتأهب لذلك . ثم قال لأبى عبد الله : أسألك عن القرآن مسألة مسترشد لامسألة ممتحن ، وليكن ذلك عندك مستوراً ، ماتقول فى القرآن ؟

فقلت : كلام الله غير مخلوق . قال لى : من أين قلت غير مخلوق . فقلت : قال الله عز وجل ﴿ ألا له الخلق والأمر ﴾ [4] ففرق بين الخلق والأمر . فقال إسحاق : الأمر

---

١ ـ وردت هذه الأبيات فى مناقب الإمام أحمد لابن الجوزى ٤٤٠
٢ ـ وردت عند ابن الجوزى متبع .
٣ ـ وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة .
٤ ـ سورة الأعراف ٥٤

مخلوق . فقلت : ياسبحان الله أمخلوق يخلق مخلوقا . فقلت [٢] قال فسكت فلما كان فى الليلة الثانية وجَّه إلى فقال : ماتقول فى الخروج . فقلت : ذاك إليكم . قال صالح : وجاء إلى أبى جماعة من الأنصار والهاشميين عندما وجه المتوكل فى حمله فقالوا له [ق ٢٣ ب] كلِّمه (يعنى الخليفة) فى أمرنا . فقال : نويت أن أكلمه فى أهله وفى الأنصار والمهاجرين ومافيه مصلحة للمسلمين . ثم أمر برده من بعض الطريق .

قال صالح فقلت له : ياأبه أرجو أن تكون خيرة . فقال : لم أزل أدعو الله عز وجل . ثم توفى إسحاق بن إبراهيم وولى مكانه ابنه عبد الله بن إسحاق ، فرفع الأعداءُ إلى المتوكل أن عند أبى عبد الله علويا .

قال المروزى : سمعت أبا عبد الله يقول : قد جاءنى أبو على بن خاقان فقال إن كتابا جاءه فيه أن أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك لو سلم أحد من الناس سلمت أنت هنا رجل قد رفع عليك أن علويا توجه إليك من قبل خراسان وقد بعثت برجل من أصحابك يتلقاه وهو محبوس ، فإن شئت ضربته وإن شئت بعثت به إليك . قال : فقلت له : ماأعرف مما قال شيئا ، أرى أن تطلقوه ولاتعرضوا له . فقلت لأبى عبد الله : سفك الله دمه قد أشاط بدمائكم ، فقال ماأراد إلا استئصالنا ، ولكن قلت لعل له والدة وأخوات أو بنات أرى أن تخلوا سبيله ولاتعرضوا له .

ثم ورد كتاب على بن الجهم إلى أبى عبد الله مضمونه أن أمير المؤمنين قد صح عنده براءتك مما قرفت به ، وقد كان أهل البدع مدوا أعينهم ، فالحمد لله الذى لم يشمتهم بك ، وقد وجه إليك أمير المؤمنين يعقوب المعروف بقوصرة ومعه جائزة ويأمرك بالخروج فالله الله أن تستعفى أو ترد المال ، فيتسع القول لمن يبغضك .

فلما كان الغد ورد يعقوب فقال : أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول قد صح عندنا براءة ساحتك وقد أحببت أن آنس بقربك وأن أتبرك بدعائك وقد وجهت إليك بنفقة ومئونة على سفرك . وأخرج بدرة فيها صرة نحواً من مائتى دينار و [عشرة آلاف

---

٢ ـ وردت على هامش المخطوطة

درهم] [1] والباقى دراهم صحاح [ق ٢٤ أ] فلم ينظر إليها وانصرف . قال صالح : فجئت بإجانة خضراء فكفيتها على البدرة فلما كان عند المغرب قال : صالح خذ هذا فصيره عندك فأحدثه ، فلما كان السحر إذا أبى ينادى : ياصالح فقمت وصعدت إليه فقال مانمت ليلتى هذه . فقلت : لم ياأبه فجعل يبكى ويقول سلمت من هؤلاء حتى إذا كان فى آخر عمرى بليت بهم وقد عزمت على أن أفرق هذا الشىء ، فلما أصبح قال جئنى بالميزان ثم قال وجهوا إلى أبناء المهاجرين كذا وإلى أبناء الأنصار كذا وإلى فلان كذا وإلى فلان كذا ، ولم يزل كذلك حتى فرقها كلها ونفضت الكيس ونحن فى حالة من الاحتياج الله بها عليم .

فكتب صاحب البريد إلى الخليفة أن أبا عبد الله تصدق بالدراهم كلها حتى الكيس فلما بلغ الخليفة ذلك قال له على بن الجهم : ياأمير المؤمنين قد علم الناس أن أبا عبد الله قبل منك ومايصنع أحمد بالمال وقوته رغيف ، فقال : صدقت ياعلى .

قال صالح : ثم سرنا إلى العسكر فلما وصلنا إلى الحناطين قال يعقوب قفوا ههنا ثم وجه إلى الخليفة يعلمه بقدومنا .

قال صالح فجاء على بن الجهم وقال لى : قد أمر لكم أمير المؤمنين بعشرة آلاف مكان التى فرقها أبوك ، وأمر أن لاتعلمه بذلك ، ثم جاء أحمد بن معاوية فقال إن أمير المؤمنين يكثر ذكرك ويشتهى قربك تقول وتقيم ههنا تحدث فقال : أنا ضعيف ، ثم أرسل الخليفة إلى أبى عبد الله يسأله : ما تقول فى بهيمتين انتطحتا فعقرت إحداهما الأخرى فسقطت فذبحت . فأجاب : إن كانت طرفت بعينها ومصعت بذنبها وسال دمها تؤكل ، ثم جاء إليه يحيى بن خاقان فقال قد أمرنى أمير المؤمنين أن أقطع لك . ثم ركب أبو عبد الله إلى دار ولد الخليفة ثم جاء إليه يحيى . فقال له إن أمير المؤمنين جاء بك ليتبرك بك ويصير أبو عبد الله ولده فى حجرك .

قال صالح : وأخبرنى بعض الخدام أن المتوكل كان قاعداً وراء ستر ، فلما دخل أبى الدار قال المتوكل لأمه : ياأماه قد أنارت الدار ، ثم جاء خادم بمنديل فيه قميص

---

١ ـ وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة .

ومبطنة وقلنسوه ثم أخذ بيد أبى عبد الله فأقامه وأدخل يده فى جيب القميص والمبطنة ثم أخرج يده اليمنى واليسرى وهو لا يحركهما ثم أخذ قلنسوة فوضعها على رأسه وألبسه طيلسانا فلما عاد إلى الدار نزع الثياب عنه وجعل يبكى ويقول سلمت من مخالطة هؤلاء منذ ستين سنة ، حتى إذا كان فى آخر عمرى بليت بهم ، ماأحسبنى سلمت من دخولى على هذا الغلام (يعنى ولد الخليفة) فكيف بمن يجب على نصحه من وقت أن تقع عينى عليه إلى أن أخرج من عنده ، ثم قال : ياصالح وجه هذه الثياب إلى بغداد تباع ويتصدق بثمنها ولايأخذ أحد منكم شيئا منها ولامن ثمنها ، فبيعت وفرق ثمنها ، وكان المتوكل يرسل إليه المائدة فلا يأكل منها شيئا وكانت توضع فى الدهليز حتى لايراها ، وكان يمكث ثلاثا لايطعم فإذا كانت الليلة الرابعة أضع بين يديه شيئا من السويق فربما شربه وربما ترك بعضه ، ومكث على ذلك خمسة عشر يوما . قال : وقبض الخليفة على بن أبى دؤاد ، فكان المتوكل يرسل عتابا ويعقوب إلى أبى فيقولان له : أمير المؤمنين يقول لك ما تقول فى ابن أبى دؤاد ، وفى ماله فلا يجيب فى ذلك شيئا ، ثم أحضر ابن أبى دؤاد إلى بغداد بعد أن أشهد عليه ببيع ضياعه ، وكان على بن الجهم ويحيى وغيرهما يترددون إليه فى كل يوم ، ويبلغونه السلام عن المتوكل ، ثم إن المتوكل أمر أن يشترى لنا دار [ق ٢٥ أ] فقال لى أبى : ياصالح إن وافقتهم على شراء دار لتكونن القطيعة بينى وبينك ، هؤلاء يريدون أن يصيروا هذا البلد لى مسكنا . قال : وجاءه يعقوب قاصد الخليفة فقال له يجيئك ابنى بين المغرب والعشاء فتحدثه بحديث أو حديثين ، فقال له : لايجىء فلما خرج سمعته يقول ترى لو يبلغ أنفه طرف السماء حدثته ، أنا أحدث حتى يوضع الحبل فى عنقى ، ثم قال يريدون أن أحدث فيكون هذا البلد حبسى . وإنما كان سبب الذين أقاموا بهذا البلد أنهم أعطوا فقبلوا وأمروا فحدثوا .

قال الحافظ أبو الفرج : وبلغنى عن أبى الحسين بن المنادى أنه قال : امتنع أحمد من الحديث قبل أن يموت بنحو ثمان سنين ، وذلك أن المتوكل وجه إليه يقرأ عليه السلام ويسأله أن يجعل المعتز فى حجره ويعلمه العلم . فقال للرسول : اقرأ على أمير المؤمنين السلام وأعلمه أن علىَّ يمينا مقفلة أنى لاأتم حديثا حتى أموت ، وقد كان أمير المؤمنين أعفانى وهذا مما أكره ، فقام الرسول من عنده .

وكان المتوكل يوجه إليه فى كل يوم ويسأل عن حاله ويأمر لنا بالمال فيقول يوصل إليهم ولايعلم شيخهم ، ويقول لم يمنع جماعته . وقال بعض أعدائه للمتوكل إنه لايأكل من طعامك ولايجلس على فراشك ويحرم هذا الشراب الذى تشرب فقال فى الجواب : لو نشر المعتصم يعنى أباه وقال فيه شيئا لم أقتله .

قال المروزى : سمعت أبا عبد الله يقول إنى لأتمنى الموت صباحاً ومساءٍ أخاف أن أفتن [أى من الدين] (١) بالدنيا لقد تفكرت البارحة فقلت هذه محنتان بالدنيا وهى فتنة فيه .

قال المروزى : سمعت إسحاق بن حنبل عم أحمد ونحن بالعسكر يناشده ويسأله الدخول على الخليفة ليأمره [ق ٢٥ ب] وينهاه . وقال إنه يقبل كلامك ، هذا إسحاق بن راهويه (١) يدخل على ابن طاهر فيأمره وينهاه . فقال له أبو عبد الله : تحتج على بإسحاق وأنا غير راض بفعله ماله فى رؤيتى خير ولا لى فى رؤيته خير يجب على إذا رأيته أن آمره وأنهاه ، الدنو منهم خيبة والجلوس معهم فتنه ، نحن متباعدون منهم ماأرانا نسلم فكيف لو قربنا منهم .

قال صالح : كان إذا أتى رسول المتوكل يبلغ أبى السلام نسر نحن بذلك وتأخذه هو نفضة حتى ندثره ثم يقول : والله لو أن نفسه فى يدى لأرسلتها ، ويضم أصابعه ثم يفتحها .

---

١ ـ هو أبو يعقوب المروزى إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلى نزيل نيسابور أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين ، اشتهر بجمع الحديث والفقه والورع والزهد والحفظ ، رحل إلى الشام واليمن والعراق والحجاز ثم عاد إلى خراسان . روى عن ابن علية وروح بن عبادة وابن عيينة وزكريا بن عدى وابن مهدى وعبد الرزاق وغيرهم ، روى عنه أبو العباس السراج ، والأئمة الستة ، ولد سنة ١٦٦ هـ وله عدة مصنفات منها المسند والتفسير ، مات سنة ٢٣٨ هـ

انظر ترجمته فى : النجوم الزاهرة ٢ / ٢٩٣ ، وفيات الأعيان ١ / ١٨٢ ، وفيات الأعيان ١ / ٦٤ ، العبر ١ / ٤٢٦ ، الفهرست ٢٣٠ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٣ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢١٦ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢ ، حلية الأولياء ١٩ / ٢٣٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٨٩ ، طبقات المفسرين للداودى ١ / ١٠٢ ، الرسالة المستطرفة ٦٥ ، مفتاح السعادة ٢ / ٢٩٧ .

قال صالح : وجاء يحيى بن خاقان مرة فى موكب عظيم وكان يوما مطيراً فنزل خارج الزقاق ، فجهدت به أن يدخل راكباً فلم يفعل وهو يخوض فى الطين ، فلما وصل إلى الباب نزع جرموقا كان على خفه ، ودخل البيت وأبى فى الزاوية قاعد عليه كساء مرقع وعمامة ، والستر الذى على باب البيت قطعة خيش فسلم عليه وسأله عن حاله ، وقال : أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول : كيف أنت فى نفسك وكيف حالك وقد أنست بقربك ويسألك أن تدعو له ، فقال : مايأتى على يوم إلا وأنا أدعو له ، ثم قال له : وجه معى ألف دينار تفرقها على أهل الحاجة . فقال : ياأبا زكريا أنا فى البيت منقطع عن الناس وقد أعفانى أمير المؤمنين مما أكره . فقال ياأبا عبد الله الخلفاء لايحتملون هذا كله . فقال : ياأبا زكريا تلطف فى ذلك ، ودعا له ثم قام فلما صار وسط الدار رجع . فقال : ياأبا عبد الله لو وجه إليك بعض إخوانك هكذا كنت تفعل قال : نعم . قال صالح : فلما صرنا إلى الدهليز ، قال : قد أمرنى أمير المؤمنين أن أدفعها إليك تفرقها فى أهل بيتكم . فقلت : تكون عندك حتى تمضى هذه الأيام ، وقل يوم يمضى إلا ورسول المتوكل يأتيه .

فصـــــل

فى ذكر جماعة من الأعيان امتحنوا فلم يجيبوا

منهم :

أحمد بن نصر الخزاعى ونعيم بن حماد وأبو نعيم الفضل بن دكين وعفان بن مسلم وأبو يعقوب البويطى صاحب الشافعى .

فأما أحمد بن نصر [1] : فكان من أهل الدين والصلاح والأمر [2] بالمعروف . سمع الحديث من مالك بن أنس وغيره . وروى عنه يحيى بن معين وغيره ، دعاه الواثق إلى القول بخلق القرآن فأبى ، فأمر بضرب عنقه فضرب وحمل رأسه إلى بغداد فنصب فى الجانب الشرقى أياما وفى الجانب الغربى أياما ، وأما جسده فصلب يسرٌ مَنْ رَأى .

• روى الحافظ أبو الفرج إلى إبراهيم بن إسماعيل قال : كان أحمد بن نصر خُلِيٍّ فلما قتل فى المحنة وصلب رأسه أخبرت أن الرأس يقرأ القرآن ، فمضيت فبت بقرب من الرأس وكان من يحفظه ، فلما هدأت العيون سمعت الرأس تقرأ [القرآن] [3] ﴿ الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناوهم لايفتنون ﴾ فاقشعر جلدى ثم رأيته بعد ذلك فى المنام وعليه السندس والاستبرق وعلى رأسه تاج . فقلت : مافعل الله بك . قال : غفر لى وأدخلنى الجنة .

---

١ ـ انظر ترجمته فى : طبقات القراء لابن الجزرى ١٤٥/١ ، تهذيب التهذيب ٨٥/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٤٠/٢ ، طبقات الحفاظ ٢٣٧

٢ ـ وردت فى الأصل الأمارين

٣ ـ وردت هذه الكلمة على هامش المخطوطة

قال المروزى : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل وذكر أحمد بن نصر فقال : رحمه الله ماكان أسخاه لقد جاد بنفسه .

وأمـا نعيم بن حماد [1] : فكان من أهل مرو وطلب الكثير من الحديث بالحجاز والعراق ثم نزل مصر ثم أشخص منها فى خلافه الواثق ، فسئل عن القرآن [يعنى القول بخلقه] [2] فلم يوافقهم على ماأرادوه منه ، فحبس حتى مات .

وأما الحافظ أبو نعيم الفضل بن دكين [3] : فروى الحافظ أبو الفرج بسنده إلى محمد بن أحمد بن عمرو بن عيسى قال : سمعت أبى يقول : مارأيت مجلساً أنبل من مجلس اجتمع فيه المشايخ بجامع الكوفة فى وقت الامتحان ، فقرىء عليهم الكتاب الذى فيه المحنة . فقال أبو نعيم : أدركت ثمانمائة شيخ ونيفا وسبعين شيخاً منهم الأعمش فمن دونـه فما رأيت أحـداً يقـول بهذه المقالة ، يعنى بخلق [ق ٢٦ ب] القرآن ولاتكلم أحد بها إلا رُمِىَ بالزندقة فقام أحمد بن يونس [1] فقبل رأى أبى نعيم ، وقال له : جزاك الله خيراً عن الإسلام . وقال الإمام أبو بكر بن أبى شيبة : لما جاءت المحنة إلى الكوفة قال لى أحمد بن يونس : الق أبا نعيم فقل له فلقيته فقلت له : فقال إنما هو ضرب الأسياط ثم احذر ثوبه ، وقال : رأسى أهون علىَّ من هذا .

---

١ ـ انظر ترجمته فى : النجوم الزاهرة ٢/٢٥٧ ، ميزان الاعتدال ٤/٢٦٧ ، العبر ١/٤٠٥ ، شذرات الذهب ٢/٦٧ ، تاريخ بغداد ١٣/٣٠٦ ، تذكرة الحفاظ ٢/٣٤١٨ ، حسن المحاضرة ١/٣٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٤٦ ، طبقات الحفاظ ١٨٠ ـ ١٨١

٢ ـ وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة . .

٣ ـ انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد ٢/٣٤٦ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٧٢ ، العبر ١/٣٧٧ ، طبقات الحفاظ ١٥٩

١ ـ هو أبو عبد الله الكوفى أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمى اليربوعى ، روى عن إبراهيم بن سعد وإسرائيل بن يونس وإسماعيل بن عياش ، روى عنه البخارى ومسلم وأبو داود وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وأبو زرعة ، ثقة . مات بالكوفة سنة ٢٧٧ هـ

انـظر ترجمتـه فى : العبر ١/٣٩٨ ، خلاصة تذهيب الكمال ٧ ، شذرات الذهب ٢/٥٩ ، تذكرة الحفاظ ١/٤٠٠ ، تهذيب التهذيب ١/٥٠ ، طبقات الحفاظ ١٧٤

وأما عفان بن مسلم [٢] : فقال حنبل بن إسحاق كنت حاضراً عند عفان بعد أن امتحن فسأله يحيى بن معين بحضور أبى عبد الله أحمد بن حنبل ونحن معه . فقال : ياأبا عثمان أخبرنا بما قال لك إسحاق بن إبراهيم فى المحنة ومارددت عليه . فقال عفان لابن معين : ياأبا زكريا لم أسوِّدْ وجهك ، ولاوجوه أصحابك ، يعنى إنه لم يجب ، فقال له فكيف كان فقال : دعانى إسحاق بن إبراهيم فلما دخلت عليه قرأ الكتاب الذى كتبه المأمون من أرض الجزيرة إلى الرقة فإذا فيه امتحن عفان وادعه إلى [القول بخلق القرآن] [٣]يقول القرآن كذا وكذا فإن قال ذلك فأقره على أمره وإن لم يجبك فاقطع عنه الذى يجرى عليه ، وكان المأمون تجرى عليه فى كل شهر خمسمائة درهم .

قال عفان : فلما قرأ على الكتاب قال لى ماتقول فقرأت عليه ﴿ قل هو الله أحد ﴾إلى [١]آخرها وقلت : أمخلوق هذا ؟ فقال لى إسحاق : إن أمير المؤمنين قطعنا عنك نحن أيضا . فقلت له : قال الله ﴿ وفى السماء رزقكم وماتوعدون ﴾ [٢]فسكت عنى إسحاق وانصرفت ، فسر أبو عبد الله ويحيى ، ومن كان حاضراً فلما رجع إلى داره عذله أهل بيته ، وكانوا أربعين نفسا فبعد قليل دق عليه الباب إنسان فدخل معه كيس فيه ألف درهم ، فقال : ياأبا عثمان ثبتك الله كما ثبت الدين ، وهذا لك فى كل شهر .

وأما أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى [٣]فأريد منه القول بخلق القرآن فامتنع ، فحبس إلى [ق ٢٧ أ] أن مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . قال الربيع بن سليمان صاحب الشافعى : رأيت البويطى على بغل فى عنقه غل وفى رجليه قيد ،

---

٢ ـ انظر ترجمته فى : ميزان الأعتدال ٣/٨١ ، العبر ١/ ٣٨٠ ، تاريخ بغداد ١٢/ ٢٦٩ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٧٩ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٧ ، شذرات الذهب ٢/ ٤٧ ، طبقات الحفاظ ١٦٣

٣ ـ وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة .

١ ـ ١ ك الإخلاص ١١٢

٢ ـ ٢٢ ك الذاريات ٥١

٣ ـ سبقت الترجمة له .

وبين الغل والقيد سلسلة حديد فيها طوية وزنها أربعون رطلا . وهو يقول إنما خلق الله الخلق بكن ، فإذا كانت كن مخلوقه فكأن مخلوقا خلق مخلوقا ، والله لأموتن فى حديدى هذا حتى يأتى من بعدى يعلمون أنه قد مات فى هذا الشأن قوم فى حديدهم ولئن دخلت عليه (يعنى الواثق) لاصدقته ، قلت : وأعرضنا عن ذكر جماعة من الأعيان أجابوا فى المحنة تنزيها لمقامهم عن الشين وإن كانت الإجابة منهم محمولة على أنهم كانوا مكرهين .

فصـــــل

فيما حصل لمن آذاه من العقوبة

قال محمد بن فضيل [1] تناولت مرة أحمد بن حنبل فحصل لى فى لسانى ألم لم أستطع معه القرار فأتانى فى بعض الليالى آت فى المنام . فقال لى : هذا لتناولك ، الرجل الصالح ، وكرر ذلك على فانتبهت فلم أزل أتوب إلى الله عز وجل مما قلت حتى سكن مابى .

وقال مسعر بن محمد بن وهب [2] : كنت مؤدبا للمتوكل ، إن قابلته مسألة فى الدين وجَّه إلى فيسألنى عنها ، وكان إذا جلس للخاصة أقوم على رأسه ، فإن افتقدنى دعانى حتى أقف موقفى لايخلينى منه ساعة إلا فى وقت خلوته ، وأنه يوما فى مجلسه الذى كان يسمى الوديع ثم قام منه حتى دخل بيتاً له من قوارير سقفه وحيطانه وأرضه ، وقد أجرى الماء من أعلاه وأسفله وجوانبه بحيث يرى من هو داخله كأنه جالس فى جوف الماء ، وقد فُرِشَ فيه من قباطى مصر وسائدها ومخادها الأرجوان مجْلِسٌ ، وعن يمينه الفتح بن خاقان وعبيد الله بن خاقان وعن يساره بغا الكبير ووصيف ، وأنا واقف فى زاوية البيت اليمنى وخادم آخذ بعضادتى [ق ٢٧ ب]

---

١ ـ هو محمد بن فضيل بن غزوان الضبى مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفى ، روى عن أبيه والأعمش وعطاء ، روى عنه أحمد وابن راهويه وابنا أبى شيبة ، كان يتشيع وكان حسن الحديث ، مات سنة ١٩٤ هـ
انظر ترجمته فى : النجوم الزاهرة ١٤٨/٢ ، ميزان الاعتدال ٩١٤ ، الفهرست ٢٢٦ ، العبر ٣١٩/١ ، طبقات المفسرين للداودى ٢٢٣/٢ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٢٢٩/٢ ، تذكرة الحفاظ ٣١٥/١ ، تهذيب التهذيب ٤٠٥/٩

٢ ـ اشتهر بعلمه وأدبه فكان مؤدب المعتصم أيضا .
انظر : الوزراء والكتاب ٢٣٨

البـاب إذ ضحـك المتـوكـل فسكت القوم ، فقال : ألا تسألوننى مم ضحكت : فقالوا : ضحك أمير المؤمنين أضحك الله سنه . فقال : أضحكنى أنى ذات يوم واقف على رأس الواثق وقد قعد للخاصة فى مجلسى الذى كنت فيه جالسا وأنا واقف على رأسه إذ قام من مجلسه حتى جاء فدخل هذا البيت فجلس فى مجلسى هذا ، ورُمْتُ الدخول فمنِعْتُ ووقفت حيث الخادم واقف وجلس ابن أبى دؤاد فى مجلسك يافتح ، وجلس فى مجلسك ياعبيد الله وجلس إسحاق بن إبراهيم فى مجلسك يابغا وجلس نجاح فى مجلسك يامحمد بن عبد الملك وصيف إذ قال الواثق لقد فكرت فيما دعوت الناس إليه وسرعة إجابة من أجابنا ، وشده خلاف من خالفنا حتى حملنا من خالفنا على السوط والسيف والضرب الشديد والحبس الطويل ولايردعه ذلك ولايرده إلى قولنا ، فوجدت من أجابنا رغب فيها فى أيدينا فأسرع فى إجابتنا رغبة منه عندنا ، ووجدت عن خالفنا منعه دين وورع عن إجابتنا وصبر على مايناله من القتل والضرب والحبس ، فو الله لقد دخل قلبى فى ذلك أمر شككت فيما نحن فيه حتى هممت بترك ذلك ، ولقد هممت أن آمر بالنداء فى ذلك وأكف الناس بعضهم عن بعض ، فبدأ ابن أبى دؤاد فقال : الله الله ياأمير المؤمنين أن تميت سنة قد أحييتها وأن تبدل دينا قد أقمتـه ، ولقد جهد الأسلاف فما بلغوا فيه مابلغت ، فجزاك الله عن الإسلام والدين خير ماجرى ولياً عن أوليائه ، ثم أطرقوا رءوسهم ساعة يتفكرون فى ذلك ، إذ بدأ ابن أبى دؤاد فقال : والله ياأمير المؤمنين إن هذا القول الذى نحن عليه لهو والدين الذى ارتضاه الله لأوليائه ورسله وبعث به نبيه محمداً ﷺ ، ولكن الناس عموا عن [٢٨ أ] قبوله .

فقال الواثق : فإنى أريد أن تباهلونى على ذلك .

فقال ابن أبى دؤاد عن نفسه ضربه الله بالفالج فى دار الدنيا قبل الآخرة إن لم يكن مايقول أمير المؤمنين حقا من أن القرآن مخلوق .

وقال محمد بن عبد الملك الزيات [1] وهو فسمر الله يديه بمسامير من حديد فى دار الدنيا قبل الآخرة إن لم يكن مايقول أمير المؤمنين حقا بأن القرآن مخلوق .

---

١ - وهو المحدث والفقيه نقل عنه ابن الجوزى روايات كثيرة .

فقال إسحاق بن إبراهيم وهو فأنتن الله ريحه فى دار الدنيا قبل الآخرة حتى يهرب منه قريب وحميم إن لم يكن مايقول أمير المؤمنين حقا بأن القرآن مخلوق .

وقال نجاح وهو فقتله الله فى أضيق محبس إن لم يكن مايقول أمير المؤمنين حقا من أن القرآن مخلوق . ودخل عليهم تياخ وهم فى ذلك فأخذوه على البديهة وسألوه عن ذلك فقال وهو فغرقه الله فى البحر إن لم يكن مايقول أمير المؤمنين حقا من أن القرآن مخلوق ، فثبت الواثق على ماكان عليه من موافقتهم وقال عند ذلك عن نفسه وهو فأحرق الله بدنه بالنار فى دار الدنيا قبل الآخرة إن لم يكن مايقول أمير المؤمنين حقا من أن القرآن مخلوق .

قال الخليفة المتوكل على الله : فأنا أضحك من أجل أنه لم يدع أحد منهم على نفسه بدعوة إلا استجيبت فيه .

أما ابن أبى دؤاد فقد رأيتم ماضربه الله به من الفالج . وأما ابن الزيات فأنا اقعدته فى تنور من حديد وسمرت يديه بمسامير من حديد . وأما إسحاق بن إبراهيم فإنه مرض مرضه الذى مات فيه فأقبل يعرق عرقا منتنا حتى هرب منه الحميم والقريب ، وكان يلقى عليه كل يوم عشرون غلالة فتوخذ منه وهى مثل الجيفه فيرمى بها فى دجلة لاينتفع بها تنقطع من شدة [ق ٢٨ ب] النتن والعرق . وأما نجاح فأنا بنيت عليه بيتا ذراعاً فى ذراعين حتى مات فيه وأما تياخ فأنا كتبت إلى إسحاق بن إبراهيم كبّله بالحديد وغرقه . وأما الواثق فإنه كان يحب كثرة الجماع فوجّه يوما إلى ميخائيل الطبيب فلما حضر قال ابغنى ذا اللباة فقال ياأمير المؤمنين بدنك فلا تهده فإن كثرة الجماع تهد البدن ، ولاسيما إذا تكلف الرجل ذلك فاتق الله فى بدنك فليس لك منه عوض ، ثم أحضر وصيفة ذكر من جمالها وهيئتها أمراً عجبا . فقال من يصبر عن مثل هذه . قال : فإن كان ولابد فَمُرْ بلحم سبع أن يؤخذ لك منه رطل فيغلى سبع غليات بخل خمر عتيق فإذا جلست على شربك أمرت أن توزن لك منه ثلاثة دراهم فتنقلت به على شربك فى ثلاث ليال فإنك تجد فيه بغيتك ، واتق الله فى نفسك ولاتسرف فيها ، ولاتجاوز ماذكرته لك ، فنهى عنه أياما فبينا هو جالس على شرابه إذ ذكره فقال على بلحم السبع الساعة ، فأخرج له سبع من الجب وذبح من ساعته ثم أغلى له منه بالخل كما وصف له ثم قدم له منه فأخذ يتنقل به على شرابه ، ولم يقبل

وصية الطبيب فى عدم الإسراف وأتت عليه الأيام والليالى فسقى بطنه . فجمع له الأطباء فأجمع رأيهم على أنه لادواء له ، إلا أن يسجر له تنور بحطب الزيتون ويسخن حتى يمتلىء جمراً فإذا امتلأ كسح مافى جوفه فألقى على ظهره وحشى جوفه بالرطبة وتقعد عليه فيه ثلاث ساعات من النهار فإن استسقى ماء لم يسق ، فإذا مضت ثلاث ساعات كوامل أخرج منها وأجلس جلسة منتصبة على نحو ما أمروه به فإذا أصابه الروح وجد لذلك وجعاً شديداً وطلب أن يرد [ق ٢٩ أ] إلى التنور فيترك على حاله ولايرد إلى التنور حتى يمضى ساعتان من النهار فإنه إذا مضت ساعتان من النهار جرى ذلك الماء ، وخرج من مخارج البول وإن سقى ماء أو رد إلى التنور كان يلفه فيه ، فأمر بتنور فاتخذ له وسجر بحطب الزيتون ، ثم أخرج مافيه وجعل على ظهره وحشى بالرطبة وعرى وأجلس فيه وأقبل يصيح ويستغيث ويقول أحد قتمونى اسقونى ماء ، وقد وكل به من يمنعه من الماء ولايمكن من القيام من الموضع الذى أقعد فيه ولايتحرك فسقط بدنه كله فصارت فيه نفاخات مثل أكر البطيخ ، فترك على حاله حتى مضت ثلاث ساعات من النهار ثم أخرج وقد كاد يحترق أو يقول القائل فى رأى العين قد احترق ، فأجلسه المتطببون فلما وجد روح الهواء اشتد به الوجع ، وأقبل يصيح ويخور خوران الثور ، ويقول ردونى إلى التنور فإنى إن لم أرد مت فاجتمع نساؤه وخواصه لما رأوا به من كثرة الألم والصياح ورجوا أن يكون فرجه فى الرد إلى التنور فردوه فلما وجد مس النار سكن صياحه ، وتفطرت النفاخات التى كانت خرجت ببدنه وخمدت وبرد فى جوف التنور فأخرج وقد احترق وصار أسود كالفحم فلم تمض ساعة حتى قضى ، فأنا أتعجب من أنه لم يدع أحد منهم على نفسه فى تلك الساعة بدعاء إلا استجاب الله له فى نفسه .

فصـــــل

فـــى ذكـــر مرضـــه ووفاتـــه

قال صالح : لما كان فى أول يوم من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين حُمَّ أبى فدخلت عليه وهو محموم فتنفس نفسا شديداً فقلت على ماأفطرت البارحة ، فقال على ماء [ق ٢٩ ب] باقلاء ثم أراد القيام فقال : خذ بيدى فأخذت بيده فلما صار إلى الخـلا ضعفت رجلاه حتى توكأ علىَّ وكان يختلف إليه غير متطبب كلهم مسلمون ، فوصف إليه متطبب قرعة تشوى ماؤها . فقال : ياصالح قلت لبيك قال لاتشوى فى منزلك ولافى منزل عبد الله أخيك ، وأتى الفتح بن سهل وعلى ابن الجعد فحجبتهما ، وكثر الناس ، قال : فأى شىء ترى قلت تأذن لهم فيدعون لك فأذنّا لهم فجعلوا يدخلون عليه أفواجا حتى يمتلىء الدار وكثر الناس وامتلأ الشارع وأغلقنا باب الزقاق وجاء رجل من جيراننا قد خضب فقال إنى لأرى الرجل يُحيى شيئا من السنة فافرح به ، فجعل الرجل يدعو له فيقول أبى ولجميع المسلمين ، ثم قال لى : اقبض من السكان دراهم واشتر تمراً وكفر عنى كفارة يمين فاشتريت وكفرت وأخبرته فقال الحمد لله . قلت : وزاد الدينورى فى كتاب المجالسة أن الإمام أحمد قال : فإنى حنثت فى دهرى فى يمين واحدة ثم قال لى أحضر الوصية واقرأها ، وكان كتبها قبل ذلك فقرأتها فأقرها على ماهى عليه . ونسخة كتاب الوصية .

بســـــم الله الرحمن الرحيم

هذا ماأوصى به أحمد بن محمد بن حنبل أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمداً رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأوصى من أطاعه من أهله وأقاربه أن يعبدوا الله فى العابدين وأن يحمدوه فى الحامدين وأن ينصحوا لجماعة المسلمين ، وأوصى أنى قد رضيت بالله ربا

وبمحمـد [1]ﷺ وهو نبيا ورسولاً وبالإسلام دينا ، وأوصى أن لعبد الله بن محمد المعروف بفوران على نحواً من خمسين ديناراً وهو مصدق فيها قال فيقضى ماله على من [ق ٣٠ أ] غلة الدار إن شاء الله فإذا استوفى أعطى ولد صالح وعبد الله [3]كل ذكر وأنثى عشرة دراهم عشرة دراهم ، انتهـــى . .

قال : واشتدت به العلة يوم الخميس فلما كان يوم الجمعة اجتمع الناس حتى ملأوا السكك والشوارع .

قال حنبل : وكان عنده ثلاث شعرات من شعر النبى ﷺ فأوصى عند موته أن يجعل على لسانه شعرة ، وعلى كل عين شعرة ففعل به ذلك عند موته .

قال ولده عبد الله : قال لى أبى فى مرضه الذى توفى فيه ، أخرج لى كتاب عبد الله ابن إدريس ، فأخـرجت الكتـاب فقـال لى أخـرج أحـاديث ليث بن أبى سليمفأخرجتها [1]فقال لى : اقرأ علىَّ حديث ليث . قلت لطلحة : كان طاووس يكره الأنين فى المرض فما سمع له أنين حتى مات رحمه الله ، فقرأت ذلك على أبى فما سمعته أنَّ فى مرضه إلى أن تُوفىٍّ .

قلت : وأسند الدينورى فى كتاب المجالسة عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : لما مرض أبى واشتد مرضه ماأنَّ فقيل له فى ذلك فقال بلغنى عن طاووس [2]أنه قال :

---

١ ـ وردت على هامش المخطوطة

٢ ـ وردت على هامش المخطوطة

٣ ـ وردت على هامش المخطوطة

١ ـ هو ليث بن أبى سليم بن رنيم القرشى روى عن طاوس ومجاهد وعطاء وعكرمة وشهر بن حوشب وغـيرهم ، روى عنه الثورى والحسن بن صالح وشيبان بن عبد الرحمن وشعبة بن الحجاج وشجاع بن الوليد ، ثقة ، مات سنة ١٤٣ هـ وقيل مات سنة ١٤٨ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب ٨/٤٦٥ ـ ٤٦٨

٢ ـ هو أبو عبد الرحمن الحميرى طاوس بن كيسان اليمانى أدرك خمسين صحابيا وهو من عباد أهل اليمن وسادات التابعين ، مات سنة ١٠١ هـ

انظر ترجمته فى : تذكرة الحفاظ ١/٩٠ ، تهذيب الأسماء ١/٢٥١ ، تهذيب التهذيب ٨/٥ ، حلية الأولياء ٤/٣ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١/٣٤١ ، طبقات الفقهاء ٧٣ ، العبر ١/١٣٠

أنين المريض شكوى الله عز وجل . قال عبد الله فما أنَّ حتى مات ، وقال عبد الله لما حضرت أبى الوفاة جلست عنده وبيدى خرقة أشد بها لحيته فجعل يغرق ثم يفيق ثم يفتح عينيه ويقول بيده هكذا إلا بعد ثلاث مرات فلما كان فى الثالثة . قلت له : ياأبت أى شىء هذا قد لهجت به فى هذا الوقت تغرق حتى نقول قد قضيت ، ثم تعود فتقول لابعد لابعد فقال لى يابنى ماتدرى فقلت لافقال : إبليس لعنه الله قايم حذائى عاض على أنامله يقول لى ياأحمد فتنى وأنا أقول لابعد حتى أموت ، وسئل عبد الله : هل عقل أبوك عند الموت المعاينة قال نعم ، كنا نوضيه فجعل يشير بيده فقال لى صالح [ق ٣٠ ب] أى شىء يقول فقلت هو يقول خللوا أصابعى فخللنا أصابعه ثم ترك الإشارة فمات من ساعته تغمده الله برحمته ، وذلك لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين وهو ابن سبع وسبعين سنة .

فصـــــــل

فى غسله وتكفينه والصلاة عليه وعدد من أسلم يوم موته

قال ولده صالح : لما توفى أبى كان المتوكل غايبا فوجه الأمير ابن طاهر حاجبه ومعه غلامان معهم مناديل فيها ثياب وطيب ، وقالوا : الأمير يقريك السلام ويقول قد فعلت ما لو كان أمير المؤمنين حاضراً لفعله . فقلت له أقره السلام وقل له إن أمير المؤمنين قد كان أعفاه فى حياته مما كان يكره ، ولاأحب أن أتبعه بعد موته بما كان يكرهه فى حياته ، فعاد وقال : يكون شعاره ولايكون دثاره فأعدت عليه مثل ذلك ورددته ، وكفناه فى ثلاث لفايف .

قال المروزى : لما أردت أن أغسله جاء بنو هاشم واجتمع فى الدار خلق كثير فأدخلته البيت وغطيته بثوب وأرخيت الستر حتى فرغت من أمره فلما أردت تكفينه غلبنا عليه بنو هاشم وأخذوا فى البكاء عليه ، وجعل أولادهم ينكبون عليه ويقبلونه .

قال صالح : أرسل إلى ابن طاهر يقول : من يصلى على أبيك . قلت : أنا فلما صرنا إلى الصحراء وجدنا ابن طاهر ، فخطا إلينا خطوات وعزانا فلما وضع السرير تقدمت للصلاة فجاءنى ابن طالوت ومحمد بن نصر وقبضا على يدى ، وقالا : الأمير ، فما نعتهم ، فغلبوا علىَّ وصلى ولم يعلم أكثر الناس بتقدمه . فلما كان من الغد وعلموا بذلك صاروا يأتون القبر أفواجا فيصلون عليه ، ومكثوا على ذلك أياما .

قال ولده عبد الله : وكنا نحن والهاشميون [ق ٣١ أ] صلينا عليه داخل الدار .
قال الخلال : سمعت عبد الوهاب الوراق يقول : مابلغنا أن جمعا كان فى الجاهلية والإسلام مثله حتى أن المواضع التى وقف الناس فيها مسحت وحزرت فإذا هى نحو من ألف ألف وحزرنا على السور نحوا من ستين ألف امرأه .

[ومابقى أحد من الأولياء إلا حضرها . وقال عبد الوهاب الوراق : أظهر الناس فى جنازة أحمد بن حنبل [1]]

وقال أبو زرعة : بلغنى أن المتوكل أمر أن يمسح الموضع الذى وقف الناس فيه للصلاة على أحمد بن حنبل فبلغ مقام ألفى ألف وخمسمائة ألف ، وفتح الناس أبواب المنازل فى الشوارع والبيوت والدروب وصاروا ينادون من أراد الوضوء .

وقال أحمد بن الحسن المقانعى قال : إنى كنت ببغداد وأنا فى بستان لصديق لى فإذا بشيخ وشاب وعليهما طمران فسلمت عليهما وقلت أراكما من غير هذا البلد ، قالا : نعم ، نحن من جبل اللكام حضرنا جنازة أحمد بن حنبل السنة والطعن على أهل البدع .

قال جعفر بن محمد العسرى شهدت الناس فى جنازة أحمد بن حنبل يلعنون بشرا المريسى والكرابيسى بأصوات عالية ، وأقام الناس أياما يزدحمون على القبر حتى قال أبو الحسن التميمى : مكثت أياما رجاء أن أصل إلى القبر فلم أصل إليه إلا بعد أسبوع .

وقال الوركانى جار أبى عبد الله : وقع المأتم يوم موت أبى عبد الله عند أربعة أصناف من الناس : المسلمين واليهود والنصارى والمجوس ، وأسلم فى ذلك اليوم عشرون ألفا . وتأثرت الجن عند موته حتى قال أبو زرعة كان يقال عندنا بخراسان أن الجن نعت أحمد بن حنبل قبل موته بأربعين صباحا .

وقال أحمد بن محمود كنت فى البحر مقبلا من ناحية السند فقمت فى الليل فإذا هاتف من ناحية البحر يقول : مات [ق ٣١ ب] العبد الصالح أحمد بن حنبل . فقلت لبعض من كان معنا : من هذا . فقال هذا من صالحى الجن . فكان موت أبى فى تلك الليلة .

---

١ ـ وردت هذه العبارات على هامش المخطوطة

فصـــــل

فيما رآه من المنامات أو رآه غيره له وماأنشده من الشعراء ونسب إليه وماقيل فيه من المدايح والمراثى رضى الله عنه قبل موته ورؤيته رب العزة جل جلاله فى منامه

قال ولـده عبـد [1]الله سمعت أبى يقـول رأيت رب العزة عز وجل فى المنام : فقلت : يارب ماأفضل مايقرب المتقربون به إليك . فقال كلامى ياأحمد . قال : قلت : يارب بفهم أو بغير فهم . قال بفهم وبغير فهم . وقال صدقة بن الفضل أقبلت من الكوفة أريد بغداد وليس معى نفقه فلما وصلت إلى نهر صرصر اشتدبى الجوع فدخلت مسجداً هناك فنمت فإذا رجل يحركنى برجله فانتبهت [فإذا أبو عبد الله أحمد بن حنبل وصحبته حمَّال معه خبز وغيره] [٣]

فقال : إنى بت البارحة . فقيل لى صديقك صدقة بن الفضل أقبل من الكوفة وهو بحال ، فأدركه ورؤيت له منامات عظيمة فى حياته وبعد موته .

فمن أعظمها [٣]رؤيا الإمام الشافعى رضى الله عنه للنبى ﷺ وإخباره له بالمحنة قبل وقوعها وقد تقدمت .

---

١ ـ وردت هذه الرواية عند ابن الجوزى « مناقب الإمام أحمد » ٥٢٧

٢ ـ وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة .

٣ ـ وردت على هامش المخطوطة هذه العبارات « ومنها ماذكره الشريف الواسطى فى كتَابه مجمع الأحباب مختصر الحلية قال يحيى بن الجلاد . وكان من أفاضل الناس : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم واقفا فى سفينة الكرج وأحمد بن حنبل جالس عن يمينه وابن أبى دؤاد عن يساره فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم

ومنها ماحكاه أبو عبد الله الزبيرى قال : جاءنى رجل من أهل الصلاح يُقال له أبو محمد القرشى فقال : رأيت النبى ﷺ فى النوم وعنده أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم إذ جاءه أربعة نفس فقربهم فتعجبت من تقريبه لهم ، فسألت بعض من يحضر عنهم . فقال لى : هذا مالك وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه والشافعى ، فرأيت كأن النبى ﷺ أخذ بيديه مالكا فأجلسه بجنب أبى بكر الصديق وأخذ بيد أحمد فأجلسه بجنب عمر [ق ٣٢ أ] وأخذ بيد إسحاق فأجلسه بجنب عثمان وأخذ بيد الشافعى فأجلسه بجنب على . فقال أبو عبد الله الزبيرى ، فسألت بعض العلماء عن ذلك ، فقال : إن منزلة مالك فى العلماء كمنزلة أبى بكر فى الصحابة ومنزلة أحمد فى العلماء كمنزلة عمر فى صلابته فإنه لم يتكلم فى القرآن إلا بحق وصلابة ، ومنزلة إسحاق فى العلماء كمنزلة عثمان فى الصحابة ، لقى عثمان رضى الله عنه الفتن والمحن ، كذلك لقى إسحاق فى بلده من أهل الإرجاء مافارق به بلده ،

وأشار إلى ابن أبى دؤاد . فقال « أن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين » وأشار إلى أحمد بن حنبل . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى منامى فقلت : يارسول الله ﷺ ماشأن أحمد بن حنبل . قال صلى الله عليه وسلم : سيأتيك موسى فتسأله ، فإذا أنا بموسى عليه السلام . فقلت يانبى الله ماقال أحمد بن حنبل . فقال أحمد بن حنبل فى السراء والضراء فهو صادق فألحق بالصديقين .

قال المؤلف الشريف عفا الله عنه : الحكمة فى ذلك أمور منها بيان أمة محمد صلى الله عليه وسلم على الأمم وأن موسى عليه السلام هو الذى يبين بتفرده . ومنها أنه يعرف بذلك القرآن مخلوق ، وكلم الله عز وجل موسى تكليما وهو يعرف أن القرآن ليس بمخلوق فتفرق الناس بذلك ، واتبعنا ذلك بذكر رؤية البارى تعالى ورؤية نبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظه ومناماً ليزداد يقينهم بأنه منها غير مخلوق .

ورد على هامش المخطوطة هذه العبارات « ومنها ماذكره أبو يوسف يعقوب بن أحمد معروف قال بينما أنا نائم فرأيت فى المنام إذ دخل على رجل عليه جبة صوف بلا كمين . قلت من أنت قال أنا موسى بن عمران . فقلت أنت موسى بن عمران الذى كلمك الله عز وجل ومابينك وبينه ترجمان فبينا أنا كذلك إذ هبط علينا رجل من السقف عليه حلتان من الشعر فقلت من هذا . قال هذا عيسى بن مريم عليه السلام ثم قال لى أنا موسى بن عمران الذى كلمنى الله سبحانه ليس بينى وبينه ترجمان ، وهذا عيسى بن مريم عليه السلام ونبيكم محمد صلى الله عليه وسلم أحمد بن حنبل وحملة العرش وجميع الملائكة يشهدون أن القرآن كلام الله غير مخلوق .

ومنزلة الشافعى فى العلماء كمنزلة على فى الصحابة فإنه كان أعلمهم وأقضاهم ، وقد قال النبى ﷺ : أقضاكم على ، كذلك كان الشافعى أعلم العلماء بالفقه والقضاء .

ومنها أن عبد الله ولد الإمام أحمد قال : رأيت أبى فى المنام . فقلت له مافعل الله بك . قال : غفر لى . قلت : جاءك منكر ونكير . قال : نعم . قلت : ماقلت لهما ؟ قال قالا لى من ربك فقلت سبحان الله أما تستحيان منى . فقالا : ياأبا عبد الله أعذرنا فإنا بهذا أمرنا وتركانى ومضيا .

ومنها مانقل عن أحمد بن الفتح قال : رأيت بشر الحافى فى منامى وهو قاعد فى بستان وبين يديه مائدة يأكل منها . فقلت له : ياأبا نصر مافعل الله بك قال رحمنى وغفر لى وأباحنى الجنة بأسرها ، فقلت : فأين أخوك أحمد بن حنبل فقال : هاهو قايم على باب الجنة يشفع لأهل السنة ممن يقول أن القرآن كلام الله غير مخلوق .

ومنها : ماذكر عن على بن الموفق قال : كان لى ورد من الليل أقومه فقمت ليلة الجمعة ثم أخذت مضجعى فرأيت كأنى أدخلت الجنة فرأيت ثلاثة نفر من الناس أحدهم قاعد وبين يديه مائدة وعلى رأسه [ق ٣٢ ب] ملكان ملك يطعمه الطعام ، وملك يسقيه الشراب ، ورأيت رجلا فى وسط الجنة شاخصا ببصره إلى الله عز وجل ، ورأيت رجلا يتعلق بالناس فيدخلهم الجنة ، فقلت لرضوان من هؤلاء الثلاثة الذين قد أعطوا فى الجنة هذا الخير كله . قال هؤلاء إخوانكم الذين ماتوا ولاذنب عليهم . قلت صفهم لى . قال لى : أما الأول فإنه بشر الحافى منه عقل عقله ماشبع من الطعام ولاروى من الماء مخافة من الله فقد وكل الله به ملكا يطعمه وملكا يسقيه ، وأما الشاخص ببصره نحو العرش فهو معروف الكرخى عبد الله لاخوفا من النار ولاشوقا إلى الجنة وإنما هو شوقا إليه ، فقد مكنه من النظر إليه ، وأما الثالث فهو الصادق فى قوله الورع فى دينه أبو عبد الله أحمد بن حنبل أمره الجبار أن يتصفح وجوه أهل السنة فيدخلهم الجنة .

ومنها : أن يعقوب بن عبد الله قال : رأيت سريا السقطى فى النوم فقلت له مافعل الله بك . فقال : أباحنى النظر إلى وجهه الكريم ، فقلت : مافعل أحمد بن حنبل وأحمد بن نصر . فقال : شغلا بأكل الثمار فى الجنة .

ومنها ماذكره عبد الرحمن بن الصباح قال : رأيت فى المنام كأنى على شىء مرتفع وكأن بين يدى رجلين ، وأحدهما يقول لصاحبه قد أخذ صاحب ابن عمر يمتحن فقال له الآخر لاتحزن عليه ، وإذا قد أقبل رجل مخضوب الرأس واللحية فقال أحدهما لصاحبه هذا جليس ابن عمر حتى نسأله فلما قرب الرجل إذا هو أحمد بن حنبل وإذا ابن عمر واقف ينفض لحيته فسمعته يقول : أبناء الأنجاس وأبناء الأرجاس مالهم ولهذا وماكلامهم فى هذا لايقرون عليه ، ثم انتهيت وقد كنت رأيت هذه الرؤيا قبل أن أرى أحمد فى اليقظة ثم رأيت أحمد بعد ذلك فكان كما رأيته فى المنام . نقلت هذين [ق ٣٣ أ] من مجمع الأحباب باختصار .

ومنها : ماحكاه الحافظ أبو نعيم فى الحلية بسنده إلى محمد بن خزيمة قال : لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شديدا فبت من ليلتى فرأيته فى المنام وهو يتبختر فى مشيتـه : فقلت : ياأبا عبد الله أى مشية هذه ؟ قال هذه مشية الخدام فى دار السـلام . قال : فقلت مافعل الله بك قال : غفر لى وتوجنى وألبسنى نعلين من ذهب . وقال : ياأحمد هذا بقولك القرآن كلامى غير مخلوق ، ثم قال ياأحمد ادعنى بتلك الدعوات التى بلغتك عن سفيان الثورى وكنت تدعو بهن فى دار الدنيا . قال فقلت : يارب كل شىء بقدرتك على كل شىء لاتسألنى عن شىء واغفر لى كل شىء . فقال : ياأحمد هذه الجنة فقم ادخل إليها ، فدخلت فإذا أنا بسفيان الثورى وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة ، وهو يقول : الحمد لله الذى صدقنـا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين . قال فقلت : مافعل عبد الوهاب الوراق ؟ قال تركته فى بحر من نور فى زلال من نور يزور ربه الملك الغفور . فقلت له : مافعل بشر . فقال بخ بخ ، ومن مثل بشر ، تركته بين يدى الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول كل يامن لم يأكل واشرب يامن لم يشرب ، وانعم يامن لم يتنعم ، أو كما قال . وأما رؤية البارى سبحانه وتعالى فتارة تكون فى اليقظة وتارة تكون فى المنام ، فأما رؤيته تعالى فى اليقظة فقال الشيخ محيي الدين النووى : أجمع أهل السنة على أن رؤية الرب سبحانه فى الدنيا ممكنة ، غير مستحيلة عقلا ، وأما وقوعها . فجمهور العلماء على أنها لم تقع لغير نبينا محمد ﷺ واختلف فى وقوعها لسيدنا موسى صلوات الله عليه وسلامه وللجبل أيضا .

فقال العاصى أبو بكر بن العربى [1]أن موسى عليه السلام [ق ٣٢ ب] رأى الله تعالى فخر صعقا ، وأن الجبل رأى ربه بإدراك خلقه الله له فصار دكا ، والصحيح أنها لم تقع لغير نبينا ﷺ لادخارها له واختلفوا هل كانت رؤية نبينا ﷺ بعينى رأسه أو بقلبه ، والصحيح الأول وهو مذهب أكثر العلماء . وأما رؤية الله تعالى فى المنام وشبيه بها الكلام فى رؤية النبى ﷺ ورؤية الأموات يقظة ومناما ، فاختلف فيها .

قال حجة الإسلام الغزالى : والحق أنا نطلق القول برؤية الله تعالى فى المنام كما نطلق رؤية رسول الله ﷺ ، ولكن من لايفهم معنى رؤية رسول الله ﷺ كيف يفهم معنى رؤية الله تعالى ، ولعل العالم الذى طبعة قريب من طبع البهايم فهم أن من رأى رسول الله ﷺ فقد رأى حقيقة شخصه المودع فى روضة المدينة وانشق القبر وخرج مرتجلا إلى موضع الرؤية ، ماأشد جهل من توهم ذلك ، فقد يراه ألف فى ليلة واحدة فى حالة واحدة بصور مختلفة ، والحق أن المرئى ليس هو حقيقة شخصه ، ولامثال شخصه الذى هو لحمه وعظمه ، بل هو مثال جوهره وروحه المقدسة التى هى محل النبوة ، وكذلك ذات الله تعالى منزهة عن الشكل والصورة ، ولكن ينتهى تعريفاته إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره من الصور الجميلة التى تصلح أن تكون مثالا للجمال الحقيقى المعنوى الذى لاصورة له ، ويكون ذلك المثال حقا وواسطة فى التعريف ، فيقول القائل : رأيت الله تعالى فى المنام ، أو رأيت النبى ﷺ ، بمعنى أنه رأى مثاله لاذاته ، والمثال فى حق الله جائز والمثل باطل ، فإن المثل عبارة عن المساوى فى جميع الصفات والمثال بخلاف ذلك ، ونقل عن كثير من السلف أنهم رأوا الله تعالى فى المنام كالإمام أبى حنيفة والإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنهما وأبى العباس بن سريج وأبى بكر الآجرى [ق ٣٤ أ] ويحيى بن سعيد القطان وأبى القاسم الجنيد وغيرهم رحمهم الله .

---

١ - هو القاضى أبو بكر محمد بن محمد الأشبيلى العربى ولد سنة ٤٦٨ هـ رحل إلى المشرق وسمع من طراد الزينبى ونصر بن البطر ونصر المقدسى ، تخرج بأبى حامد الغزالى وأبى بكر الشاشى ، جمع وصنف وبرع فى الأدب والبلاغة ، ولى قضاء إشبيلية ، له عدة مصنفات فى شتى العلوم ، مات سنة ٥٤٣ هـ .

انظر ترجمته فى : العبر ٧١/٤ ، اللباب ٣١٦/٣ ، تذكرة الحفاظ ١٢٨٦/٤ ، شذرات الذهب ٨٠/٤ ، طبقات الحفاظ ٤٦٧ .

والقول فى رؤية النبى ﷺ فى اليقظة كالقول فى رؤيته فى المنام على ماذكره الإمام الغزالى كما تقدم .

وقد سئل الشيخ الكبير العارف بالله المعروف بالشيخ بقاء عن رؤية النبى ﷺ وأصحابه فى اليقظة فقال رضى الله عنه : أرواحهم تشكلت وأن الله تعالى أيدهم بقوة يظهرون بها فيراهم من قواه الله تعالى لرؤيتهم فى صور الأجساد وصفات الأعيان بدليل حديث المعراج ، ونقل عن سلطان المشايخ عبد القادر الجيلى رضى الله عنه أنه قال : مامن نبى ولا ولى إلا وقد حضر مجلسى الأحياء بأجسامهم والأموات بأرواحهم ، ثم رأيت كلاما حسنا لبعض الصوفية المحققين ممن اجتمعت به واستفدت من فضائله ، وهو أنه قال حقيقة رؤية النبى ﷺ فى اليقظة إنما تكون من المبالغة فى الاستعداد والتقرب إلى الله تعالى لقوله : لايزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه إلى آخره فحينئذ يصير حال النايم حالاً لذلك الولى عنده يقظه قلبية لأن حاله المقاومة ، ورسوخ الأقدام فى المشاهدة تثمر مشاهدة الأمور المغيبة فى غالب الأوقات أو على الدوام لأهل الاستعداد التام ، فحينئذ يصير المشهود من العالم عند هذا الفارق مفقوداً والمفقود مشهوداً ، وقد يغيب عن العالم جملة فلا يجد له مع وجود الحق وشهوده وجوداً كما قال سيدى عمر بن الفارض قدس الله روحه :

وماعثرت عينى على أثرى ولم تدع لى رسما فى الهوى الأعين النجل

قوله وماعثرت عينى على أثرى يريد بالأثر جميع العالم وفناءه فى شهود المؤثر له ، وهو الله ، والمراد باليقظة القلبية هى اللازمة لأهل البصيرة لشدة الاقتراب وإن كان ذلك عند أهل البصر فقط من وراء الحجاب ، فعلى هذا يكون المراد برؤية النبى ﷺ فى اليقظة اليقظة القلبية المعنوية ، فلا البصيرة ماكسبه لخصوصية الأحباب [ق ٣٤ ب] من أولى الألباب ، والحكمة فى عدم رؤيته ﷺ بالبصر أن المرئى بعين البصيرة هو الأرواح المشكلة بشكل الأشباح دون ذاتها الكريمة لكرامتها وتنزهها عن كلفة المجىء والرواح ، وهذا القول فى غاية الإيضاح لأن بين حال الأحياء والأموات فرقا وسراً عند أهله مصونا وجوبا ومكنونا لايباح .

وأما ماأنشده من الشعر فقال أحمد بن الوليد التميمى سمعت ثعلبا يقول : دخلت على أحمد بن حنبل فرأيت رجلا كأن النار توقد بين عينيه فسلمت عليه فرد ، وقال :

من الرجل ؟ فقلت : ثعلب . فقال : ما الذى يطلب من العلم قلت : القوافى والشعر ، وودت أنى قلت له غير ذلك ، فقال : اكتب ثم أملى عليَّ .

إذا ماخلوت الدهر يوما ... فلا تقل خلوت ولكن قل على رقيب
ولاتحسبن الله يغفل ساعة ... ولا أن مايخفى على يغيب
لهونا عن الأعمال حتى تتابعت ... ذنوب على آثارهن ذنوب
فياليت أن الله يغفر مامضى ... ويأذن فى توباتنا فنتوب
إذا مامضى القرن الذى أنت فيهم ... وخلفت فى قرن فأنت غريب

وقال على بن حشرم سمعت أحمد بن حنبل يقول :

تفنى اللذاذة ممن لذ صفوتها ... من الحرام ويبقى الإثم والعار
تبقى عواقب سوء من مغبتها ... لاخير فى لذة من بعدها النار

وأما ماقيل فيه من المديح والمراثى فكثير ولنذكر نبذة يسيرة فمن ذلك قول أبى سعيد البخارى [1] :

لك الفضل فى الدنيا على علمائنا ... وزهادنا ياابن القروم الأكارم
وقولك مقبول ورأيك فاضل ... وأمرك محمود القوى والعزائم
وكل امرىء وثقته فى حديثه ... شددت له أركانه بدعائم
حللت من الإسلام والبر والتقى ... بمرتبة لاترتقى بسلالم
حويت بحور العلم من كل بلدة ... ففزت بغنم من جزيل الغنائم

ومن ذلك قول إسماعيل الترمذى وهى طويلة [2] :

جزى الله رب الناس عنا ابن حنبلٍ ... وصاحبه خيرا إذا الناس أحضروا
سمى نبى الله أعنى محمداً ... فقل فى ابن نوح والمقالة تقصر

---

١ ـ وردت هذه الأبيات فى مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزى ٥١٦

٢ ـ وردت هذه الأبيات فى مناقب الإمام أحمد ٥١٨

٣ ـ ورد هذا البيت على هامش المخطوطة .

سقى الله قبرا حله ماثوى به   من الغيث وسميا يروح ويبكر
هما صبرا للحق عند امتحانهم   وقاما بنصر الله والسيف يقطر

ومن ذلك ماأنشده الهيضم بن أحمد لأبيه [1]

[٣٥ أ]

[2] للزاهدين الدموع دموع   والعابدين لهم عليك خشوع
أروى محلتك السماء وجادها   ديم الخريف وصيِّف وربيع

وقول أبى مزاحم الخاقانى [3] :

جزى الله ابن حنبل التقيا   عن الإسلام إحسانا هينا
فقد أعطاه إذ صبر احتسابا   على الأسواط إيمانا قويا
هو الورع الذى امتحنوه قدما   فألفوه عليما لابغيا
وجاء بصادق الآثار حتى   أقام بذلك الدين الرضيا
حبا المتوكل السنى بدءاً   وعوداً أحمد المال السنيا
فآثر أحمد الإقلال زهداً   على الدنيا وكان بها سخيا
فأحمد جامع ورعا وزهداً   وعلماً نافعاً حبراً تقياً
وأحمد كان للفتوى إماما   رضا للمسلمين معاً وفياً

ومن ذلك قصيدة الإمام جمال الدين بن يحيى الصرصرى بدأ فيها بتزيه الله سبحانه وتعالى ، ثم بمدح الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ، ثم الصحابة رضوان الله عليهم ، ثم ذكر جماعة من الأئمة المجتهدين ثم جماعة اقتصرنا منها على مانراه مثالا من أصحاب الإمام أحمد ومتبعيه على زمن الناظم وهى طويلة عدة أبياتها خمسمائة وسبعة وخمسون بيتا .

ألف وأحلى من شمول وشمأل   وأليق من ذكرى حبيب ومنزل
وأطيب من مسك تضوع نشره   وند وكافور ومن عرف مندل

---

١ ـ وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة
٢ ـ ورد هذان البيتان فى مناقب الإمام أحمد ٥٢٢
٣ ـ وردت هذه الأبيات فى مناقب الإمام أحمد ٥٢٣

وأحســن من روض تفتــق نوره ‏ على حافتى ماء الغـدير المسلسـل
وأثنى على الـرحمن من نثـر ناظم ‏ مجيد على عقـد الإمـام ابن حنبـل

إلى أن قال [1]:

وأهـلا بفقـه الشـافعى وعلمـه ‏ وأهـلاً وسهـلاً بالإمـام ابن حنبـل
حوى ألف ألف من أحـاديث أسنـد ‏ وأثـبـتهـا حفـظا بقلب محصـل
أجـاب على ستين ألـف قضيـة ‏ بأخـبرنـا لامـن صحـايف نقـل
وكـان إمـامـاً فى الأحـاديث حجـة ‏ لنـقـد صحـيح ثابـت ومـعـلل

[ق ٣٥ ب]

وكـان إمـامـاً فى كتـاب وسـنـة ‏ وعـلم وزهـد كامـل وتـوكـل
فمـنهـجـه فى الحق أقـوم منهـج ‏ ومـورده فى الشرع أعـذب منهـل
فقـد كان كالـصـديق فى يوم ردة ‏ وعثـمان يوم الـدار فى الصبر إذ بُلى
وفى الضرب فانـحلت سراويله دعـا ‏ فما فارقـت حقـوى بحـق مسروَلِ
ومـن ورع قد كان يطوى ثمانـيا ‏ مواصـلة فى عسـكـر المـتـوكـل
هو الـعـلم المـنشـور لم يطو ذكـره ‏ فمات بل استـعـلى على كان معتـلى
إمـام عظيم كان لله حجـة ‏ على نفـى تشـبيه ودحض معـطل
وعـوجـل من عاداه قوم بفـالـج ‏ وقـوم بتـسـمـير الحـديد المنكـل
وقـوم بتـغـريق وبـعض تعـجلت ‏ له ريح أهـل الـنـار شر تعـجـل
وعشرون ألفـا أسلمـوا حين عاينـوا ‏ جنـازتـه من كل صنـف مذلـل
وصـلى عليه ألـف ألـف موحـد ‏ وسـت مئى ألـف فأعـظم وأكمـل
فقـد بان بعـد الموت للنـاس فضله ‏ كما كان حيا فضـله ظاهـر جلى
أقـر له بالـفـضـل أعـياد وقتـه ‏ وأثـنـوا عليه بالـثـنـاء المـبجـل
أبـو حاتـم وابن المـدينى والـرضى ‏ أبـو زرعـة الـرازى كنـز المحـول
ولابـن معـين فيه أزكـى شهـادة ‏ وشكـر ابن سلَّام له اسمـع وسجـل
وأثـنـى عليه الـشـافـعى بأنـه ‏ إمـام جليل فى ثمانـية ملى

---

[1] وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة

حديث وقرآن وفقه وسنة … وفقر وزهد للرجال مجمل
وفى ورع شاف وفى اللغة التى … بها نزل القرآن خير منزل
وتربته الزهراء ملجأ خايف … ونصرة مقهور ووصلة من ولى
تفوق على نبت الرياض نضارة … كأن الثرى منها بغالية طلى
جزاه عن الإسلام خيراً إلهه … جزاء محام ناصر متكفل

ثم قال [١]:

ومن تابعيه كل وقت عصابة … بهم يهتدى فيه إلى حل مشكل
فقد كان عبد الله فى العلم راسخا … به اتصل الإسناد للمتوصل
وإن أخاه صالحاً كان صالحاً … مع العلم فى أحكامه لم يزلل

[ق ٣٦ أ][٢]

وأحمد مروزى أصحابه الذى … تشهَّر بالنقل الصحيح المعدل
وبالأثرم امتازت مسائل أحمد … لناشدها المستنبط المتأمل
وقد كان للحربى علم وعفة … وللخرقى ابن الحسين المبجل
وللزاهد الخلال فقه وسنة … وعن سنة الهادى ابن بطه فاسأل
وفى الفقه أكرم بالإمام ابن حامد … وبابن أبى موسى الشريف المبتل
وبالهاشمى العالم الصدر التقى … أبى جعفر كفؤ المناظرة الملى
وكان أبو يعلى إماماً ولاتكن … لفقه أبى الخطاب يوما بمهمل
وبابن عقيل فى الفنون وجامع الـ … فصول علينا شارد الفقه فاعقل
وحصل عبد القادر العلم والتقى … وكان الفقيه الحبر والعارف الولى
وبالحلم والتقوى وحسن الرضى أبو … حكيم غدا للفقه خير مجمل
وبرز فى علم الحديث ابن ناصر … وكان إماماً ضابطاً غير منقل
وكان له فى النقل والحفظ تابعا … أبو الفرج الجوزى عمدة نقل
ومن يتبع المعنى أوحد وقته … أبا الفتح والصقال فى الفقه ينبل
وفى عصرنا كان الموفق حجة … على فقهه الثبت الأصول معول

---

١ ـ وردت على هامش المخطوطة

٢ ـ وردت الأبيات الثلاثة على هامش المخطوطة

كفى الخلق بالكافى وأقنع طالبا ... بمقنع فقه عن كتاب مطول
وأغنى بمغنى الفقه من كان باحثا ... وعمدته من يعتمدها يحصل
وروضته ذات الأصول كروضة ... أماست بها الأزهار أنفاس شمال
تدل على المنطوق أقوى دلالة ... ويجمل فى المفهوم أحسن مجمل
وماكل من أهملته كان عن قلى ... ولكن متى مايكثر النظم يملل
على أن فيما سقت أنموذج الذى ... تركت وعذرى فيه متضح جلى
وإن لنا فى وقتنا وفتوره ... لإخوان صدق بغية المتوصل

[ق ٣٦ ب]

عليك سلام الله ثم على الألى ... أجابوك من حاف ومن متنعل
لأنت إلى الرحمن أقوى وسيلة ... إليها بها فى الحادثات توسلى
تبرأت ياخير الورى متنصلا ... إليك من الأهواء فاقبل تنصلى
وسل لى رب العالمين يميتنى ... على السنة البيضاء غير مبدل
حلفت بمن أولاك قربا وغيرة ... تدوم على الأيام حلقة موئل
لئن كنت عنى راضيا يوم تعرض الـ ... ملائك أعمالى فتشفع فيه لى
فلست من الخطب الملم بخائف ... وأنت على كل الحوادث لى ولى

هذا آخر ماقصدت جمعه ، ومناقبه رضى الله عنه كثيرة وفضايله غزيرة وقد أفرد جماعة من الأئمة مناقبه بالتصنيف ونجحوا بوضعها فى قالب الترصيف ، منهم أبو الحسين بن المناير والحافظ ابن منده (1)[والفقيه أبو على بن البنا شارح

وردت هذه العبارات على هامش المخطوطة
فمنهم بحران الفقيه النبيه ذو الفوائد والتصنيف والمذهب الجلى ، هو المجدد ذو التقوى ابن تيمية الرضى أبو البركات العالم الحجة الملى . محرره فى الفقه حرز ، وأحكم الأحكام غلم المبجل ،

أيا سيد الأشراف ياخير مرسل ... بخير كتاب جاء من خير مرسل

١ ـ هو العالم المحدث أبو القاسم بن الحافظ الكبير أبى عبد الله الأصبهانى عبد الرحمن بن منده ولد سنة ٣٨٣ هـ وسمع أباه والحاكم وهلال الحفار ، ثقة ، مات سنة ٤٧٠ هـ
انظر ترجمته فى : العبر ٢ / ٢٧٤ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٦٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٣٧ ، طبقات الحفاظ ٤٣٩

الخرقى]والحافظ [٢]ابن منده والإمام أبو بكر البيهقى وشيخ الإسلام الأنصارى والحافظ أبو الفرج بن الجوزى وعبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى والحسين بن محمد الخلال وغيرهم رضى الله عنه وعن سائر الأئمة وحشرنا فى زمرتهم تحت لواء خاتم النبيين صلوات الله عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين ، والأئمة والصحابة أجمعين ، وأهل طاعته المقربين من سائر المخلوقين .

وفرغ منه كتابة من خط مؤلفه أبقاه الله تعالى ونفع ببركة علوم المسلمين العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير أحمد بن عبد العزيز بن الفتوح الحنبلى ، غفر الله له ولوالديه ، وجملة المسلمين ولمن دعا لهما بالرحمة والمغفرة فى ليلة تسفر عن تاسع عشرين من جمادى الآخرة رحمه الله تعالى ، عاقبتها محمد إلى إلخ[١]

[ق ٣٧ أ]

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد : فقد قرأ على النحرير الكامل والأوحد الفاضل شهاب الدين أبو العباس أحمد المذكور بأطنة جميع هذا الكتاب المسمى (بالجوهر المحصَّل فى مناقب الإمام أحمد بن حنبل) قراءة سلك فيها طريق الصواب وسحر بعذوبة ألفاظه الألباب . جعله الله من العلماء العاملين وحشرنا وإياه فى زمرة سيد المرسلين ، وكان انتهاء القراءة فى اليوم الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وثمانمائة أحسن الله ختامها ، وكتب محمد بن محمد بن أبى بكر السعدى حامدا الله ومصلياً على رسوله ومسلماً[٢] .

---

٢ ـ وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة .

٣ ـ نقل عنه ابن الجوزى روايات كثيرة عن مناقب الإمام أحمد .

١ ـ وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة

١ ـ وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة « وأجزت له أن يرويه عنى وجميع ماحوله ، وغير رواية بشرط عقد له وحسبنا الله ونعم الوكيل »

مصادر ومراجع التحقيق

١ ـ أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير ـ دار الشعب ـ القاهرة ١٩٧٤م

٢ ـ الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى تحقيق على محمد البجاوى ـ نهضة مصر سنة ١٩٧٧ م

٣ ـ الأنســـاب للسمعانى ـ نشره مصورا مرجليوث ـ ليدن ـ لندن ١٩١٢ م

٤ ـ البداية والنهاية لابن كثير ـ القاهرة ١٣٤٨

٥ ـ تاريـــخ بغــداد للخطيب البغدادى ـ طبع الخانجى ١٣٤٩ م

٦ ـ تاريــخ جرجـان للسهمى ـ تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمى حيدر آباد الهند ١٩٥٠ م

٧ ـ تبيين كذب المفترى لابن عساكر ـ نشره القدسى دمشق ١٩٢٧ م

٨ ـ تذكـرة الحفـاظ للذهبى ـ تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمى حيدر آباد الهند ١٣٧٤ هـ

٩ ـ تهذيب الأسماء واللغات للنووى ـ المنيرية القاهرة

١٠ ـ جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسى / تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف القاهرة سنة ١٩٧٩ م

١١ ـ حســـن المحاضـــرة للسيوطى ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٨ م

١٢ ـ حليــة الأوليـاء لأبى نعيم الأصبهانى مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٥١ هـ

١٣ ـ خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى ـ بيروت ١٩٨٢ م

لابن العماد الحنبلى ـ نشرة القدسى ـ القاهرة مصــــر ١٣٥٠

١٤ ـ طبقات الحنابلة		لابن أبــى يعلــى
تحقيق حامد الفقى ـ السنة المحمدية ـ القاهرة ١٩٥٢ م

١٥ ـ طبقــات الفقهــاء		للشيرازى ـ تحقيق الدكتور إحسان عباس
بيروت ـ ١٩٧٩

١٦ ـ طبقــات العبــادى		تحقيق غوستافيتسنام ـ ليدن ١٩٦٤ م

١٧ ـ طبقــات القــراء		لابن الجزرى ـ برجسترا سر ١٩٣٣ ـ ١٩٣٥ م

١٨ ـ طبقــات القــراء		للذهبى ـ تحقيق محمد سيد جاد الحق ـ القاهرة ١٩٦٧ م

١٩ ـ طبقــات المفســرين		للداودى ـ تحقيق على محمد عمر ـ وهبة القاهرة ١٩٧٢ م

٢٠ ـ طبقــات المفســرين		للسيوطى ـ تحقيق على محمد عمر ـ وهبة القاهرة ١٩٧٢ م

٢١ ـ طبقــات ابن هدايــة الله		تحقيق عادل نويهض ـ بيروت ١٩٧١ م

٢٢ ـ العبــــر		للذهبى ـ تحقيق صلاح الدين المنجد فؤاد سيد ـ الكويت

٢٣ ـ الفهرســت		لابن النديم ـ ليبسك ١٨٧١ م

٢٤ ـ اللباب فى تهذيب الأنساب		لابن الأثير ـ نشرة القدسى ـ القاهرة ١٣٥٧ م

٢٥ ـ لســان الميزان		لابن حجر العسقلانى ـ حيدر آباد الدكن ، الهند ١٣٣١ هـ

٢٦ ـ مــروج الذهــب		للمسعودى ـ القاهرة ١٩٦٤ م

٢٧ ـ المنتظــــم		لابن الجوزى ـ حيدر آباد الهند ١٣٥٧ هـ

٢٨ ـ ميزان الاعتــدال		للذهبى / تحقيق على محمد البجاوى ـ الحلبى ـ القاهرة ١٩٦٣ م

٢٩ ـ نكــت الهميــان		للصفدى ـ تحقيق أحمد زكى ـ الجمالية

٣٠ ـ الوافـى بالوفيــات		لابن خلكان ـ طبعة اليمنية القاهرة ١٣١٠ هـ

الكشـــاف

١ ـ الأعــــلام

حـرف الألـف

إبراهيم (الخليل) ١٠
إبراهيم الحربى ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤١
إبراهيم النخعى ١٩ ، ٢٠ ، ٤١
إبراهيم بن إسماعيل ٧٨
إبراهيم بن عبد الله البصرى ٥٥ ، ٥٦
إبراهيم بن محمد التيمى ٧٢
إبراهيم بن منصور بن المعتمر ٢٠
إبراهيم بن يحيى ٢٦
أبو أحمد (القزوينى) ٤٣
أحمد بن إبراهيم الدورقى ٥٣
أحمد بن الحسن المقانعى ٩٠
أحمد بن حنبل ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢
أحمد بن أبى الحوارى ٢٩
أحمد بن أبى داود ٥٦ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٨٣
أحمد بن رياح ٥٧
أحمد بن سعيد الرباطى ٤٢

أحمد بن عبد العزيز بن الفتوح الحنبلى ١٠٣
أحمد بن غســان ٥٥
أحمد بن الفتح ٩٣
أحمد بن محمود ٩٠
أحمد بن معاوية ٧٤
أحمد بن منصور ٢٩ ، ٣٠
أحمد بن الوليد ٩٦
أحمد بن نصر الخزاعى ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٩
أحمد بن يونس ٧٩
إدريس بن عبد الله ٢٣
إسحاق بن إبراهيم البستى ٢٤ ، ٣٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤
إسحاق بن راهوية ٧٦ ـ ٩٢
إسماعيل الترمذى ٩٧
إسماعيل الجزرى ٥٣
إسماعيل بن إبراهيم الخليل ١٠
إسماعيل بن عليه ١٣ ، ١٨ ، ٢٨
الأشعرى (إسماعيل أبى الحسن الأشعرى) ٤٨ ، ٤٩
الأعمش ٧٩
الأمين ٥٠ ، ٧١
أنس ٣٨
أيوب بن النجار ١٤ ، ١٥

حــرف البــاء

البخارى ١٠ ، ١٥ ، ٣١
بشر المريسى ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤
بشر بن الحارث ٢٤ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٥٢
بغا الكبير ٨٢

البغوى ١١ ، ٢٢
أبو بكر الأثرم ٢٨ ، ٣٣
أبو بكر الأجرى ٩٥
أبو بكر الخطيب ١٥
أبو بكر الصديق ٣٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٩٢
أبو بكر المروزى ١٢ ، ١٤ ، ٢١ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٩
أبو بكر بن أبى شيبة ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٧٩ ، ٨٩
أبو بكر بن العربى ٩٥
بلال الخواص ٢٤
البيهقى ١١ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧١ ، ١٠٣

الثـــاء

ثعلـــب ٩٦
أبو ثـــور ٢٤

الجيـــم

أبو جعفر الأنبارى ٥٥
أبو جعفر الخواص ٧٢
أبو جعفر العكبرى ١٩
جعفر بن الطيالسى ٣٨
جعفر بن محمد العسرى ٩٠
جمال الدين بن يحيى الصرصرى ٩٨
ابن الجـوزى ١١ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٥ ، ١٠٣

الحـــاء

ابن أبى حاتم الرازى ٥٥ ، ٦٥
أبو حاتــم ٣٧
الحارث المحاسبى ١٦ ، ١٧
الحارث بن أسد ١٦
الحارث بن العباس ٢٥
الحاكـــم ٢٦
الحجاج بن شعبة ٢٥ ، ٢٧
ابن حجر ٢٩ ، ٣٥
حرملة بن يحيى ٣٠
أبو الحسن التميمى ٨٩
الحسن بن أحمد بن حنبل ٢٢
الحسن بن حماد (سجاده) ٥٤
الحسن بن على بن الجعد ٦٦
الحسين بن أحمد بن حنبل ٢٢
الحسين بن على الجعفى ١٥
أبو الحسين بن المنادى ٧٥
أبو الحسين بن المنابر ١٠١
أبو حفص القاضى ٢٣
الحكم بن عتيبة ٢٧
حماد بن زيد ١٨
أبو حمدون المقرى ١٤
حميد بن عبد الرحمن الرواسى ١٩
حنبل بن إسحاق ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٨٧

الخـــــاء

الخضـــر ٢٤
خطاب بن بشر ٢١
الخطيب البغدادى ٢٦
خلف بن سالم ٢٧

الـــدال

الدار قطنى ٣٦
ابن أبى داود ٥٩ ، ٦١
أبو داود الحفرى ١٤
أبو داود السختيانى ٣٦ ، ٤٠
الدينورى ٨٦ ، ٨٧

الـــذال

الذهبى ٢٢ ، ٤٥

الـــراء

الربيع بن سليمان ٢٥ ، ٤٦ ، ٤٧
ريحانـــه ٢٢

الـــزاء

أبو زرعه الرازى ٣٦ ، ٩٠
زهيـــر ٢١ ، ٥٣
زيد بن واقد ٢٧
زينب بنت أحمد بن حنبل ٢٢

السين

سرى السقطى ١٧ ، ٩٣
أبو سعيد البخارى ٩٧
سعيد بن أحمد بن حنبل ٢٢
سعيد بن عامر ١٥
سفيان الثورى ١٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٧١ ، ٩٤
سفيان بن عيينة ١٢ ، ١٨
سلمة ٣٧
سليمان بن داود ٣١ ، ٤٠ ، ٤١

الشين

الشاذكونى ٢٨
الإمام الشافعى ١٨ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٧٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣
الشعبى ٣٣
أبو شعيب الحجام ٥٧

الصاد

صالح بن أحمد بن حنبل ١٠ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٨٨
صفوان بن أمية ٢٧

الطـــاء

طارق بن شهاب ٢٦
ابن طالوت ٨٩
ابن طاهر ٧٦ ، ٨٩
طاهر بن خلف ٦٦
طاوس بن كيسان ٨٧

العـــين

وأبو عاصم النبيل ١٤ ، ٢٩
ابن عباس ٥٨
عباس الدورى ١١ ، ٤٣ ، ٧٣
أبو العباس بن سريج ٩٥
عباسة بنت الفضل ٢٢
عبد الأعلى بن حماد ٢٢
أبو عبد الله الزبيرى ٩٢
عبد الله بن أحمد بن حنبل ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٩٣ ، ٩٤
عبد الله بن إدريس ١٤ ، ٨٧
عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم ٧١ ، ٧٣
عبد الله بن المبارك ٢٨
عبد الله بن محمد (المعروف بفوزان) ٨٧
عبد الله بن مسعود ١٩
أبو عبد الرحمن الشافعى ٥٨

عبد الرحمن بن إسحاق ٥٩
عبد الرحمن بن الصباح ٩٤
عبد الرحمن بن مهدى ١٢ ، ٣٣
عبد الرزاق بن همام ١٢ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٨ ، ٤١
عبد الملك الميمونى ٢٠
عبد الوهاب الوراق ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٤
عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى ٦٢
عبيد الله بن عمر القواريرى ٥٤
أبو عثمان الشافعى ٢١
عثمان بن عفان ٣٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٩٢
عفان بن مسلم ٧٧ ، ٩، ، ٨٠
أبو عفيف ١٢
علقمة بن قيس ١٩
أبو على بن البنا ١٠٢
على بن الجهم ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥
على بن الحسين الزينبى ٤٤
على بن حشرم ٩٦
على بن خاقان ٧٣
على بن شعيب الطوسى ٣٤
على بن أبي طالب ٣٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٩٢
على بن أبى فزارة ٤٣
على بن محمد القرشى ٤٤
على بن المدينى ٢١ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٧
على بن المرفق ٩٣
ابن عمـــر ٢٧
عمر بن الخطاب ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٩٢
عمر بن سعد ١٤
عمر بن عبد العزيز ٧١ ، ٧٢

عمر بن محمد (الناقد) ٣٢
عمران بن حصين ٥٩
أبو عوانـــه ٢٣

الغيـــن

الغـــزالى ١٨ ، ٢٢ ، ٩٥

الفـــاء

فاطمة بنت أحمد بن حنبل ٢٢ ، ٤٤
الفتح بن خاقان ٨٢
الفضل بن دكين (أبو نعيم) ١٣ ، ١٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٧٨ ، ٧٩
فضيل بن عياض ٢٩

القـــاف

أبو القاسم الجنيد ٩٥
القاسم بن الحسين ٤٣
القاسم بن سلام (أبو عبيد) ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨
قتـادة ٣٨
قتيبة بن سعيد ٣٦ ، ٣٧
القصار الجرجانى ٢٦
قيس بن مسلم ٢٦

الميـــم

مالك بن أنس ١٧ ، ٧٨ ، ٩٢
المأمون ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٧١ ، ٨٠
المتوكل على الله٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٩
أبو محمد القرشى ٩٢
محمد بن إبراهيم البوشنجى ٢٠

محمد بن أحمد بن حنبل ٢٢
محمد بن أحمد بن عمرو بن عيسى ٧٩
محمد بن الحسن الشيبانى ٣٣
محمد بن الحسن الواسطى الحسينى ٤١
محمد بن خزيمة ٩٤
محمد بن خفيف ١٦
محمد بن خلف ٧٢
محمد بن سعد ٥٣
محمد السعدى ٩ ، ١٠٣
محمد بن العباس بن الوليد ١٩
محمد بن عبد الملك بن زنجوية ٢٧
محمد بن عبد الملك الزيات ٨٣ ، ٨٤
محمد بن عسكر ٢٨
محمد بن فضيل ٨٢
محمد بن مخلد ٢٢
محمد بن المسيب ٢٦
محمد بن نوح ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦
محمد بن الواثق (المهتدى) بالله ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٨٤
محمد بن يونس ٢٠
محيى الدين النووى ١٨ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٩٤
أبو مزاحم الخاقانى ٩٨
مسعر بن محمد بن وهب ٨٢
مصعب بن سعد ٥١
المعتصم ٥١ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧١
ابن مسكويه الهمدانى ٤٤ ، ٦٣ ، ٦٤
أبو مسلم المسلمى ٥٣ ، ٥٤
مسلم ١٤ ، ١٥
أبو مسهر ٢٥
معمر ٣٨

ابن مندة ١٠١
موسى (عليه السلام) ٩٤
ميمون بن الأصبع ٦٣ ، ٦٥

النـــون

ابن النحاس البرمكى ٣٤
نافع ٢٧
أبو النعمان ٢٢
نعيم بن حماد ٧٧ ، ٧٩ ، ٩٣ ، ٩٤

الهـــاء

هارون الرشيد ٤١ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦١ ، ٧١
هشام بن سعيد ١٣
هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى ١٣ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣١
هلال بن العلاء ٣٥
الهيثم بن جميل ٣٧ ، ٦٤
الهيضم بن أحمد ٩٧

الـــواو

الواثـــق ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣
الواقدى ٥٣
الوزكانى ٩٠
وصـــيف ٨٢
وكيع بن الجراح ١٢ ، ٢٠ ، ٣٧
الوليد بن مسلم ٢٧

اليــــاء

يحيى بن أكثم ٥٠
يحيى بن خاقان ٧٧
يحيى بن سعيد القطان ١٤ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٩٥
يحيى بن معين ٢١ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٠
يحيى بن يحيى ٤٢
يزيد بن هارون ١٣ ، ٢٧ ، ٥١
يعقوب المعروف بقوصره ٧٣
أبو يعقوب ٢٨
أبو يعقوب البويطى ٧٨ ، ٨٠
يعقوب بن عبد الله ٩٣
أبو يوسف ١٢ ، ٣٣

البطون والقبائـــل والأحـــداث

بنو إسرائيل ٢٤ ، ٣١ ، ٣٤
بنو أميــة ٧٢
الأنصـــار ٧٣
الجهميــة ٤٩
الحروريــة ٤٩
يوم الدار ٣٥
يوم الردة ٣٩ ، ٧٢
الـــروم ٥٤ ، ٥٥
الزندقة ٧١ ، ٧٩
يوم السقيفة ٣٥
أهل السلف ٤٨
أهل السنة ٧٢
بنى شيبان ١٠
صفين ٣٥
العرب ١٠ ، ٢٢
أهل القدر ٤٨ ، ٤٩
المرجئة ٤٩
المسلمين ٩٠
المعتزلة ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠
المهاجرين ٧٣
المجوس ٩٠
النصـــارى ٩٠
بنو هاشـــم ٨٩
اليهود ٩٠

الأماكـــن الجغرافيـــة

أصبهـــان ٢٢
البصـــرة ١٧ ، ٣١ ، ٧٢
بغـــداد ١٠ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٩٠ ، ٩١
الحجـــاز ٧٩
خراسان ٢٨ ، ٤٢ ، ٩٠
الرقـــة ١٢ ، ٨٠
الرصافـــة ٣٨
السنـــد ٩٠
الشـــام ٢٨
نهر صرصر ٩١
صنعـــاء ٢١
الصـــين ٢٣
طرســـوس ٤٣
العـــراق ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٧٩
العســـكر ٧٤ ، ٧٦
نهر الفرات ٥٥
الكوفـــة ١٤ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٧٩
مـــرو ١٠ ، ٧٩
مصـــر ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٦ ، ٧٩ ، ٨٢
مكـــة ١٤
الهنـــد ٢٣
واســـط ٥١
اليمـــن ٢١

الأشـــعار

إذا ماخلــوت ٩٧
الف وأحلى ٩٨
إن زارني ٢٥
إن زرتنــا ٢٥
تفنى اللذاذة ٩٧
جـــزى الله ٩٧
ذهبــت دوله ٧٢
فلا عدمنــا ٢٥
قالــوا ٢٥
لك الفضــل ٩٧
للزاهد الدمــوع ٩٨
واهــلا بفقــه ٩٩

الكتـــب الواردة فى النـــص

الإحيــاء ١٨ ، ٢٢

أصول الديانــة ٤٨

تاريخ بغداد ١٥

تقريب التهذيب ١٥

تهذيب الأسماء واللغات ٣١ ، ٣٨

الجامع الصحيح ١٠

جوابات القرآن ٤٩

الجوهر المحصـــل ٩ ، ١٠٣

الحليـة ٤١ ، ٤٣ ، ٩٤

سير أعلام النبلاء ٤٥

شارح الخرقـى ١٠٢

المجالســـة ٨٦

مجمع الأحباب ١٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٤١ ، ٩٤ ، ١٠٢

المســـند ٤٩

المناسك الكبير والصغير ٤٩

مناقب الإمام الشافعى ٣٥ ، ٣٦

الناسخ والمنسوخ ٤٩

الورع والزهد ٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم (٥)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد
المرسلين وامام المتقين وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فيقول الفقير
الى رحمة ربه القدير المعترف بالعجز والتقصير محمد بن محمد السفاريني
الحنبلي عامله الله بلطفه الخفي والجلي لما تفضل الله سبحانه وتعالى
علي بالتحديث بمسند امامنا امام الائمة وشيخ الامة الامام المبجل والحبر
المفضل ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة
مأواه وكان ختام قراءته في اليوم الرابع من ذي الحجة الحرام سنة ست
وثمانين ومائة احببت ان اجمع نبذة يسيرة من ومآثره ألف صح
والتعريف ببعض احواله اذ الاحاطة بجميعها متعذر واستيعاب اكثر
فضائله متعسر لكن ذكرت من ذلك ما لا يحسن بالفقيه جهله خصوصا
المقلد لمذهبه فلما فرغ القارئ من ختم المسند الشريف شرع في قراءة
هذه المناقب وكان المجلس محفوفا باعيان كل مذهب من مشايخ
الاسلام فحصل لجميع من حضر من الخشوع والبكاء ما لا مزيد عليه فسبحان من غير صح
رفع قدره واجتباه وثبته على القيام بالحق واصطفاه وسميتها
الجوهر المحصل في مناقب الامام احمد بن حنبل فصل في بيان وقت ولادته
وذكر نسبه اقول وبالله التوفيق قال الامام محمد بن اسمعيل البخاري صاحب
الجامع الصحيح سمعت بعض اصحابنا يقول قال احمد بن حنبل حملت من
مرو واتي بي حاملا بي الى بغداد وقال ولده صالح ولد ابي في ربيع
الاول سنة اربع وستين ومائة ومات والد الامام احمد وهو طفل
واصله من العرب ~~...~~ قال صالح ارائي ابي هذا النسب

وما قال لي شيئا ثم قلت له يوما يا ابا الفضل ... فقال ... خير امرنا لم ما افتح علينا ... ابو النعمان عارم ... قال

فى كتابه وهو احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان
ابن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة
ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن
جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن الهميسع
ابن حمل بن النبت بن قيذار بن اسمعيل بن ابرهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه
فيجتمع نسبه ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نزار قلت اكثر الروايات
انه من بنى شيبان بن ذهل كما ذكرنا رحمه ابن الجوزى ووقع فى بعض الروايات ابن
ذهل بن شيبان اعنى بتقديم ذهل على شيبان قال ابن الجوزى وهو غلط واشتد
لذلك قال وذهل هذا هو عم ذهل بن شيبان وقد غلط اقوام فجعلوه من ولد
ذهل بن شيبان انتهى لكن قال البيهقى ويحتمل ان يكون الصواب ابن ذهل بن شيبان
كما قال الدورى والبغوى والله اعلم فصل فى بيان نشأته وابتدائه فى طلب العلم
وذكر بعض مشايخه ومن لقى من العباد والصالحين قال الامام ابو بكر المروذى قال
لى ابو عفيف وذكر ابا عبد الله احمد بن حنبل فقال كان فى الكتاب معنا وهو غليم نعرف
فضله وكان الخليفة غائبا بالرقة فيكتب من معه من الناس الكتب الى منازلهم فتبعث
نساؤهم يقلن للمعلم ابعث لنا احمد بن حنبل ليكتب لهم جواب كتبهم فكان يجئ اليهن
مطاطا الراس فيكتب وربما املين عليه الشئ من المنكر فلا يكتبه وابتدا فى طلب العلم
وعمره ست عشرة سنة وسافر فى طلبه الى البلاد البعيدة ومخايل النجابة ظاهرة عليه
حتى قال عبد الرحمن بن مهدى فيه وهو صغير لقد كاد هذا الغلام ان يكون اماما فى
بطن امه واخذ عن جماعة من العلماء منهم سفين الثورى وسفين ابن عيينة وابو يوسف
القاضى ووكيع وعبد الرزاق بن همام الصنعانى واسمعيل بن علية وهشام وابو نعيم
الفضل بن دكين ويزيد بن هرون وابو عاصم النبيل ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم

بلغ سماعا

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعـــد
فقد قرا علي النحرير الكامل والاوحد
الفاضل شهاب الدين ابو العباس احمد المذكور
باطنه جميع هذا الكتاب المسمى بالجوهر المحصل
في مناقب الامام احمد بن حنبل قراة سلك
فيها طريق الصواب وسمع بقرائته الفاظه
الالباب جعلنا الله من العلما العاملين وحشرنا
واياه في زمرة سيد المرسلين وكان انتهاء
القراه في اليوم الثالث والعشرين من رجب
سنه تسعين وثمانمائة احسن الله ختامها
وكتب محمد بن محمد بن ابي بكر السعدي الحنبلي
حامدا لله ومصليا على رسوله ومسلما

فهـــرس الكتـــاب

الموضـــوع — الصفحة

الموضوع	الصفحة
ـ المقدمة	١ ـ ٩
ـ وقت ولادته وذكر نسبه	١٠ ـ ١١
ـ ابتداءه فى طلب العلم	١٢ ـ ٢٢
ـ تأدبه فى طلب العلم	٢٣ ـ ٣١
ـ فى ثناء أقرانــه	٣٢ ـ ٣٩
ـ فى بيان زهده وورعه	٤٠ ـ ٤٢
ـ فى كراماتــه	٤٣ ـ ٤٥
ـ فى بشارة النبى له بالمحنة	٤٦ ـ ٤٧
ـ فى بيان اعتقــاده	٤٨ ـ ٤٩
ـ فى محنة الإمام أحمد	٥٠ ـ ٥٢
ـ ذكر طلب أبى عبد الله فى أيام المأمون	٥٣ ـ ٦٤
ـ فيما جرى للإمام أحمد رضى الله عنه بعد انقضاء المحنة	٦٥ ـ ٧٠
ـ فيما جرى للإمام أحمد رضى الله عنه مع الخليفة المتوكل على الله	٧١ ـ ٧٧
ـ فى ذكر جماعة من الأعيان امتحنوا فلم يجيبوا	٧٨ ـ ٨١
ـ فيما حصل لمن آذاه من العقوبة	٨٢ ـ ٨٥
ـ فى ذكر مرضه ووفاته	٨٦ ـ ٨٨
ـ فى غسله وتكفينه والصلاة عليه	٨٩ ـ ٩٠

الموضوع	الصفحة

– فيما رآه من المنامات أورآه غيره له .... ٩١ ـ ١٠٢

– المصادر والمرجع .... ١٠٣ ـ ١٠٤

– الكشـــاف .... ١٠٥ ـ ١٢٢

– صور من المخطوطة .... ١٢٣ ـ ١٢٤

– الموضــوعات .... ١٢٥ ـ ١٢٦

رقم الايداع ٤٨٥٣
الترقيم الدولى ٦ - ٢١٦ - ١٧٢ - ٩٧٧

دار غريب للطباعة

١٢ شارع نوبار (لاظوغلى) القاهرة
ص . ب (٥٨) الدواوين تليفون ٣٥٤٢٠٧٩

هذا الكتاب

كان أحمد بن حنبل علماً من أعلام الفقه الإسلامى والحضارة العربية حيث وضع مذهباً سنياً جديداً ، وأسس مدرسة فقهية خلدت على مر العصور الإسلامية ولايزال لهذا المذهب صداه الكبير فى تاريخ أمتنا العربية . وقد كتب عدد كبير من الباحثين والدارسين وكتاب التاريخ والسير والطبقات الدراسات المستفيضة حول مذهب أحمد بن حنبل وشخصيته وتربيته وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته .

دار غريب للطباعة

١٢ شارع نوبار (لاظوغلى) القاهرة

ص . ب (٥٨) الدواوين تليفون ٣٥٤٢٠٧٩